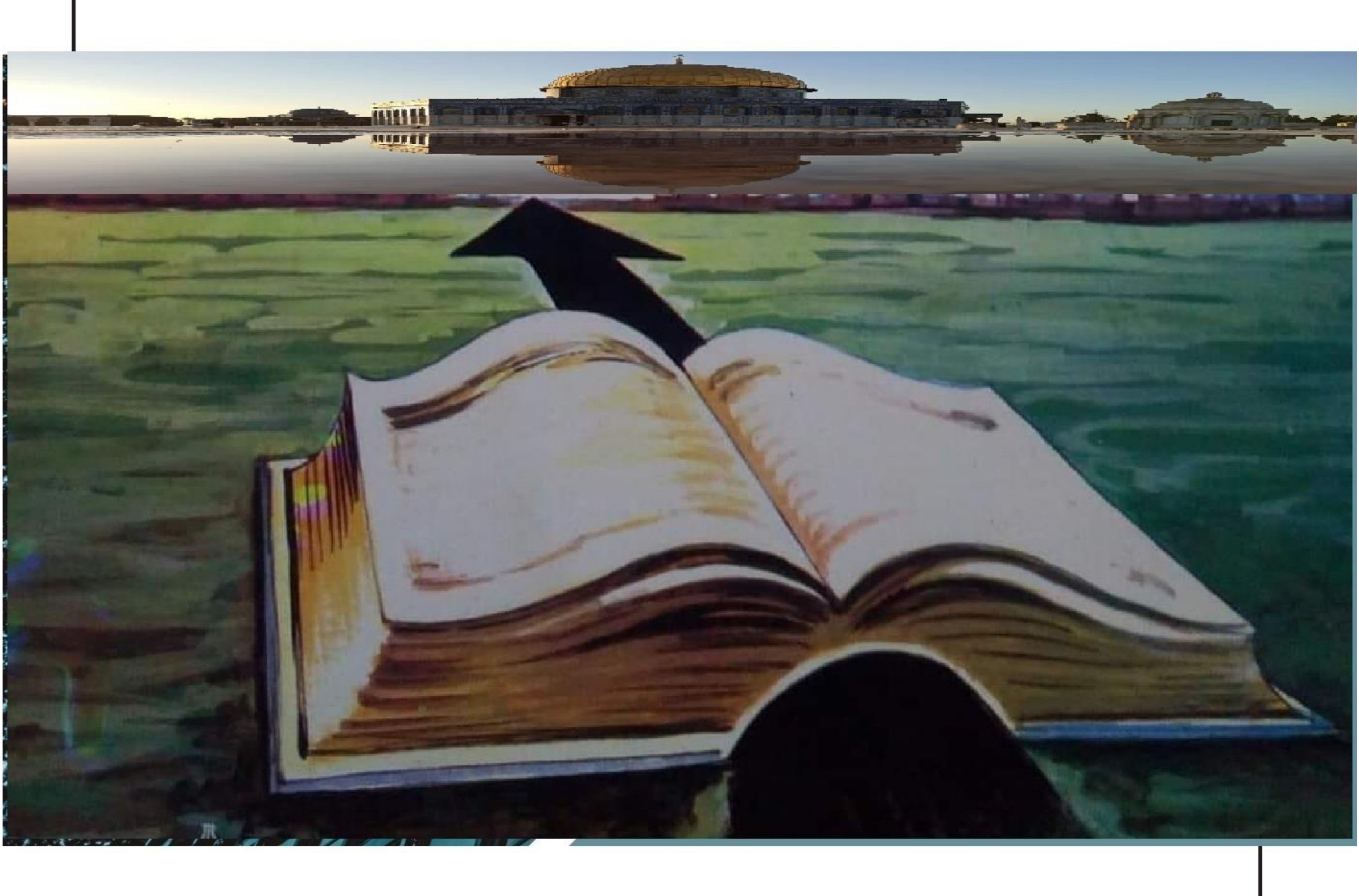
TOFAN

الطوفان ووحي القران



2024

ابو علي البطران

المقدمة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادى له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

نقرأ في القران عن طوفان نوح، وقصة فرعون ، وقصة اصحاب الاخدود ، وهروب اصحاب الكهف وكثير من القصص القراني بمشاهد تصويرية يقصها .

وفي سيرة النبي وسير الصحابة قرأنا قصصا عن بطولات تصويرية لابطال امثال خالد بن الوليد والقعقاع بن عمرو التميمي وصولا لعمر المختار وعز الدين القسام ، وربما لم نكن نصدق كل ما روي عنهم حتى جاء الطوفان وحول القصص التصويرية الى مشاهد واقعية

اننا اليوم احوج ما نكون ،لاعادة مدارسة وتدبر القران ، مع المشاهد المخيفة التي تضطرب بها القلوب وتزيغ منها الابصار ، ومع كل هذه الاحداث ما بين الفرح والحزن فانه لا يوجد ما يطمئن قلوبنا سوى مدارسة القران وتنزيل آياته على الواقع الذي نعيشه .

مع هذه الوقفات التدبرية سنفهم سنن الله في الكون ، وانه لا بد من محطات للنهوض تطهر وتزكي النفوس ، وسنخرج من ضيق الواقع إلى سعة السنن الربانية ، ومن ضيق الأزمة الى سعة الحكمة ، وفي هذه الأوقات الفارقة والأحداث الكاشفة علينا أن نتابع الدروس التي تعلمنا إياها معركة "طوفان الأقصى"

القصص القرأني يحتل ثلث القران الكريم ،وهذا الكم الكبير من القصص ليس للتسلية وانما للتقعيد والفكر ،وقد تولى القصص القراني ركنا هاما في توضيح المنهج ، وكيفية الخروج من الاحباطات بالهمة والعزيمة والطاقة .

هذا القصص هو تجارِب بشرية وواقع حدث وليس قصصا مؤلفَا

(ما كان حديثا يفترى ولكن تصديق الذي بين يديك)

وغالبا ما تنتهي القصص بعبارات -اولي الالباب- ، -يعقلون- ، -يتفكرون- وتقرنها بالايمان لتدلل على منهج التفكير والتدبر ، وان العقل لا يصلح بدون ايمان والعكس صحيح .

اكتب هذه المقدمة وانا ارى العودة الكبيرة للقران من قبل الكثير ، وقد لاحظت عند مطالعتي لصفحات التواصل الاجتماعي أن الكثير ممن تفاعلوا مع طوفان الأقصى وضعوا على صفحاتهم آيات قرآنية ترتبط بمفهوم الجهاد وتوابعه ومضامينه وآثاره ومقاصده من دون تعقيب أو تفسير، وتفكرت مع نفسي ورايت ان ذلك رسالة إلى أن تلك الآيات تجد تفسيرها الميداني من يوميات الطوفان .

ايضا تُمثل المعارك الكبرى لحظات فارقة للاستفاقة من سُبات الغفلة، ونزع ثوب اليأس والوهن الذي يُصيب الأمة المسلمة. ذلك الوهن الذي جعله رسول الله ﷺ من أسباب عجز هذه الأمة وضعفها، كما في حديث ثوبان:

"يوشك الأمم أن تداعى عليكم كما تداعى الأكلة إلى قصعتها، فقال قائل: ومن قلة نحن يومئذ؟ قال: بل أنتم يومئذ كثير ولكنكم غثاء كغثاء السيل، ولينزعن الله من صدور عدوكم المهابة منكم، وليقذفن الله في قلوبكم الوهن، فقال قائل يا رسول الله: وما الوهن؟ قال حب الدنيا وكراهية الموت"   [سنن أبي داود: ٤٢٩٧].

ومع هذه الاستفاقة تتوارى خلف الأنظار استفاقة أخرى لا تقل أهمية، ولم تستعر نيرانها بعد، ولم تُؤتِي أُكلها، وربما لم تأت الفرصة المناسبة لطرحها بصورتها الكاملة، ألا وهي استفاقة إعادة ضبط البوصلة الفكرية والسياسية لهذه الحالة التي أوجدها الطوفان.

والمتأمل في السياق القرآني، يجد أنه قد كَثُر نزول القرآن بمعانٍ عظيمة تهدي المؤمنين طريقهم في الحياة في ثنايا آيات الجهاد والقتال والمدافعة وتعاقب سنن الله في الكون، لأن الهداية إلى هذه المعاني تتأتى في هذا المناخ الساخن الذي يُوجد فيه المؤمن، بل شُحنت آيات الجهاد بالحكم الإيمانية التي لا يمكن حُصولها إلا في سياق المدافعة، مثل اتخاذ الله الشهداء، وتمحيص المؤمنين، وإمهال الظالمين، ومحق الكافرين، والاستخلاف في الأرض، وتعظيم الله وتقديم مراده على الرغبة في الآباء والأبناء والأموال، إلى غير ذلك من المعاني التي شُحن بها القرآن

وبيت القصيد لهذا الكتاب هو التوجيه في استثمار الخطاب الشرعي والفكري والإيماني للمتحدثين وللمضامين الخطابية من أجل ضبط البوصلة الفكرية الدينية في هذه الأحداث والاحداث المستقبلية

إن الطوفان وما بعده، إنما هو بداية التشمير عن ساعد الجد، والصبر على ما هو آت، وتجاوز ساحة اليأس والإحباط إلى ميدان العمل الفسيح. فاللحظة مؤهلة للبذل، والساحة عطشى لمن يقوم لله فيها بما يستطيع، والنفوس متعطشة لمن يُذكّرها باسم الله في هذه الحياة

هذا الكتاب، أقصد به بعد توفيق الله سبحانه محاولة التامل والتفكر وتنزيل الآيات على واقعنا اليوم.

وهذا الكتاب في جزءه الاول هو تعليقات تدبرية وفكرية على الايات والواقع الذي نعيشه وما كان من صواب واجتهاد فهو من الله وما كان من تقصير فهو مني ، وفي الجزء الثاني لطائف ورقائق من القران والطوفان ، وفي الجزء الثالث خواطر قصيرة من الواقع الفلسطيني اليومي

كما أسأله سبحانه أن يمن علينا بنعمة الإيمان والعيش مع القرآن والعمل للإسلام مخلصين له الدين ولو كره الكافرون، وأن يجعل ما قدمنا حجة لنا لا حجة علينا .. إنه ولي ذلك والقادر عليه.

وصلى الله وبارك على سيدنا محمد

الجزء الاول

الطوفان ووحي القران

ما قبل الطوفان

(وَٱصۡنَعِ ٱلۡفُلۡكَ بِأَعۡيُنِنَا وَوَحۡيِنَا وَلَا تُخَٰطِبۡنِى فِى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ إِنَّهُم مُّغۡرَقُونَ) [هود ٣٧]

على مدار حوالي عشرين عاما ، استمرت غزة في صنع السفينة استعدادا ليوم الطوفان ، وكثيرا ما استهزء العرب وسخروا من المقاومين ومن انفاقهم واسلحتهم البسيطة ومجدوا وهولوا من قوة العدو وتقدمه التكنولوجي ،ولكن المؤمن لا يلتفت للمستهزئين المثبطين وينتظر اليوم الذي تبحر فيه السفينة .

يوما ما سمعت أحدهم يقول مستهزءا :

" هذه مقاومة لا تخرق جدارا ولا تحرق ستارا " ، لا أدري ما موقفه الان ؟؟؟!!!

كانت الاتصالات العربيه تحت الرعايه الامريكيه في أوجها قبل السابع من اكتوبر، وكانت تصريحات ولي العهد السعودي محمد بن سلمان قد اشارت الى اقتراب المملكه من الوصول لاتفاق تاريخي ، وبالنسبه للضفه الغربية فان مشروع اوسلو انتهى الى فشل ذريع مع بقاء اصحاب المشروع يستجدون العدو للجلوس على طاوله المفاوضات ، ومنذ معركة سيف القدس – ٢٠٢١- اخذت المقاومه تتصاعد ابتداء من المواجهات في المسجد الاقصى والقدس وصولا الى العمليات الفرديه ثم تلتها ظاهره كتيبه جنين وصولا لعرين الاسود .

ان كل الجهود والمساعي المحمومة التي بذلت على مدى نصف قرن تقريباً، من إجل إدماج الكيان الصهيوني في محيطه الإقليمي، سياسياً وأمنياً واقتصادياً واجتماعياً وثقافياً، وصلت إلى طريق مسدود مع هذا الطوفان .

كان الواقع العربي يسير نحو التطبيع وتهميش القضيه الفلسطينية، وكانت المؤشرات في فلسطين على عكس ما يسير به العرب واصحاب المشروع الاسلوي ، وكانت هناك نبوءات حسابية ومؤشرات فيها دلالات شرعية بناء على الواقع العربي والاسلامي تدلل على اقتراب وقوع أمر عظيم خلال الفتره٢٠٢٢ الى ٢٠٢٤ .

الله سبحانه وتعالى يقول في اية تدلل على ان ما يحصل من موالاة للاعداء ومن تحالفات ومسارعه في الاعداء والتناغم والتوافق معهم خشية من قوه العدو أو من أن يصيبهم دمار كما

حدث في غزه في الحروب السابقه او ان تثور الشعوب عليهم ، لقد تحدث الشيخ حازم صلاح ابو اسماعيل فك الله اسره قبل اكثر من عقد من الزمان عن الطوفان ، وعن ان أمرا عظيما سيحدث حوالي سنه ٢٠٢٤من خلال بصيره الشرع.

منذ ان خلق الله الخلق، لم يتحرر شعب بمبادرة، ولا عادت ارض بمعاهدة ،واللجوء لمثل هذه الوسائل، حيلة من ليس بيده حيلة ، ولا سلام يأتي مع الضعف ، ولو ملأ الدنيا عويلاً ،هذه قاعدة وسُنة كونية.

ان إرادة الشعب الفلسطيني المقاوم، بدلاً من أن تضعف وتتراجع مع مرور الزمن، ومع اتساع مساحات الدعم الدولي والإقليمي للكيان الصهيوني، فإنها ترسخت وتعززت وتجذرت إلى حد كبير، رغم القمع المتواصل الذي انتهجه الكيان الغاصب في كل المراحل، ضد أبناء الشعب الفلسطيني بكل قواه وتياراته وحركاته ومكوناته.

نتعلّم الدّرس الأوّل والاهم من الطوفان ، أنّه لا انتصار لهذه الأمّة ولا عزّة لها إلاّ بالعودة إلى دينها والالتزام به، وليس بما يُخيّل للبعض بالانسلاخ منه واتباع الغرب في مجتمعاتنا، حيث أنتج هذا الاتباع أفرادًا كثيرين منشغلين بقضايا لا وزن لها، ولا يُتقن معظمهم إلاّ الاستهلاك لا الإبداع، فالطوفان يدعونا لتغيير نظرتنا للحياة ومُراجعة أنفسنا والعودة لمنهج الله..

فهل من مُجيب؟!

فكان الطوفان الذي فرمل مسار التطبيع ...

وعندما جثا العرب على ركبهم يتسولون ويتوسلون السلام – الاستسلام –

أخذ المقاوم سلاحة وأعد لاذلال الكيان

هلمّوا إلى سفينة النجاة ، فهذا الطوفان جارف!

وَمَنْ يَجِدُ الطَّرِيقَ إِلَى المَعَالِي   فَلا يَذَرِ المَطِيَّ بِلا سَنَامِ

الاعداد والتسمية - طوفان الأقصى –

(يَٰزَكَرِيَّآ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَٰمٍ ٱسۡمُهُۥ يَحۡيَىٰ لَمۡ نَجۡعَل لَّهُۥ مِن قَبۡلُ سَمِيّٗا) [مريم ٧]

"طوفان الأقصى" التسمية الّتي أطلقتها المقاومة على هجمة السابع من تشرين الأوّل (أكتوبر) على المنطقة المعروفة بـ "غلاف غزّة"، وما تلاها من مواجهات عسكريّة.

الأمر يتعدّى مجرّد التسمية، حيث يفيد مجال تصميم الرأي العامّ وإقناع الجماهير في وقت الحروب؛ ولهذا فإنّ لتسميات المعارك أهمّيّة كبيرة .

ما المعاني والدلالات الّتي يستحضرها هذا اللفظ ؟

في "المعجم الوسيط" فان الطوفان لغة ما كان كثيرًا أو عظيمًا من الأشياء أو الحوادث، بحيث يطغى على غيره، وهو الفيضان العظيم كالّذي أهلك قوم نوح .

الدلالة الاولى ... هي من وحي القران ، في ان الظلم والفساد المستمر هو ما استدعى طوفان نوح عليه السلام ، والظلم والافساد المتراكم عبر السنين لبني صهيون واستباحتهم للاقصى كان ملهما في هذه التسمية .

الدلالة الثانية ... في قصّة نوح نقطة مهمة وهي نجاة نوح وبعض مَنْ اتّبعه بطريقة الفلك أو السفينة ، وانه لا نهج سوى نهج المقاومة في تحرير الارض ونجاة العباد .

الدلالة الثالثة ... في أن هذه السفينة تمثل القطاع المعزول والمحاصر ، وان النجاة من الطوفان تحتاج للثبات الديني والاخلاقي والصبر العظيم .

انه لامر عجيب ان تلهم المقاومة لاختيار عنوان " طوفان " موشحا بالاقصى وقدسيته ، ليكون بداية انهيار الاستعمار الصهيوني وكسر هيبته الزائفه ، لقد كانت سنة الله في طوفان نوح ان لا عاصم من امر الله الا من رحم ، وسنته لمن اخذ بالاسباب لا لمن انخدع بجبال الوهم لكي تعصمه من الماء .

انها تسمية لها دلالاتها ولم نسمع لها من قبل اسما مشابها ، وهي بشرى خير للامه كما كانت بشرى زكريا عليه السلام ، ونقول أن لتسمية العمليّة العسكريّة في السابع من تشرين الأوّل (أكتوبر) بـ "الطوفان" دلالات عميقة، تتمثّل أوّلًا بكونه حدثًا شديد العظمة، يغمر كلّ ما في محيطه من حياة استعماريّة طبيعيّة تتجاهل معاناة الفلسطينيّين .

يوم مشهود

(فَإِذَا جَآءَ وَعۡدُ أُولَىٰهُمَا بَعَثۡنَا عَلَيۡكُمۡ عِبَادٗا لَّنَآ أُوْلِي بَأۡسٖ شَدِيدٖ فَجَاسُواْ خِلَٰلَ ٱلدِّيَارِۚ وَكَانَ وَعۡدٗا مَّفۡعُولٗا) [الإسراء ٥]

افاق الناس يوم السابع من اكتوبر على زلزال يهز الكيان ، ومع ساعات الصباح الباكر انطلقت عملية " طوفان الاقصى " ، وبسرعة خاطفة اصبح زمام المبادرة بيد المقاومة ، وازداد الهجوم زخما مع اشتراك كل فصائل المقاومة ، وضجت مواقع التواصل الاجتماعي في الدول العربية بوسم "طوفان الأقصى"، الذي تصدر مواقع التواصل وسط مئات الآلاف من التغريدات التي تؤيد وتشيد ببطولة المقاومة الفلسطينية التي مرغت أنف الكيان في التراب.

قال محمد الضيف في كلمة صوتية له معلنا انطلاق الطوفان :

"قررنا أن نضع حدا للانتهاكات الإسرائيلية على المسجد الأقصى". مؤكدا أن المرحلة الأولى شهدت إطلاق ٥٠٠٠ قذيفة وصاروخ باتجاه مواقع ومستوطنات الاحتلال ".

يوم السبت، أطلقت الكتائب ، عملية عسكرية غير مسبوقة ضد الكيان باسم طوفان الأقصى شملت إطلاق آلاف الصواريخ وتسللا واقتحام للمستوطنات والسيطرة عليها ، وربما لو علم المخططون بهذا الوهن الذي سيصيب الكيان لكان لخططهم مسار اعظم وابعد .

في هذا اليوم استيقظ المسلمون من السبات الذي طال ، وما طوفان الاقصى الا ميلاد امة لتستيقظ فيها القيم الربانية ،لقد نزلت القذائف مزلزلة للكيان واصاب اتون لهيبها الكثير واحدث الغيظ في كل الاعوان .

انه يوم مشهود فالقدس الحزينة منذ اكثر من سبعين عاماً عادت مبتهجة ومستبشرة، بأبناء واحفاد صلاح الدين وعمر بن الخطاب ، لقد راينا خلال عملية "طوفان الأقصى" التي نفذها ثلة من الأبطال من مجاهدي المقاومة في عمق الكيان الغاصب آية من آيات الله تتحقق ويشاهدها البشر قاطبة على الشاشات، وعبر مختلف وسائل الإعلام والاتصالات الحديثة.

طوفان الأقصى لم تتوقف آثاره المزلزلة على العدو، وما أظهره من ضعف وهشاشة هذا الكيان الزائف، وإنما نزل كالصواعق على رؤوس الخونة والجبناء من العرب المطبّعين وعلى كل مستسلم وخانع من أبناء الأمة التي تناست مجدها وتاريخها المجيد ، ونزل قارعة على المطبعين الذين يستجدون ود العدو ويقدمون القرابين تزلّفا إليه .

لقد كان المجاهدون ذوو البطش الشديد في الحروب يجوسون ديار العدو ويسطّرون من عمق المستوطنات وبلدات العدو أروع الملاحم البطولية ، ويبهرون العالم أكثر وأكثر بأداء قتالي مبهر ، وبتكتيكات عسكرية على مستوى عال من الكفاءة والاحترافية في معركة ستكون طويلة واستراتيجية .

يتساءل البعض حول قوله تعالى «فجاسوا خلال الديار»، وهل تفسير القول القرآني هو ما حدث خلال عملية طوفان الأقصى ؟

ظاهر القول القرآني يمكن أن يُسقط على عملية طوفان الأقصى ، ورد في معنى «فجاسوا خلال الديار» أي مشوا خلال ديار الإسرائيليين، أو قتلوهم في ديارهم،وجميع ما سبق صحيح، وجميعه ما حدث فعلًا خلال اقتحام المستوطنات في غلاف غزة؛ إذ جاسوا مغتصبات الاحتلال بأرجلهم وقتلوا جنود الاحتلال، وأسروا منهم، تحقيقًا لوعد الله في كتابه العزيز قبل أكثر من ١٤٠٠ عام،ويقول البعض ان الجوس كلمة تشمل الدخول لكافة الاراضي وهذا المعنى يبدوا منطقيا اكثر ، فنحن على موعد مع الجوس الشامل خلال السنوات القادمة .

ان عملية طوفان الأقصى ستكون مقدمة حقيقية لتحرير الوطن ومحاربة الطغيان العربي وهذا وعد الله، إن الله لا يخلف الميعاد .

نرى ان الله وفق اصحاب الطوفان ان ينخلعوا من ملاحظة ما يكتسبه الخلق ، وأقبلوا على ما هو أعظم من ذلك، وهو تمهيد الطريق لصناعة المستقبل .

انه ميلاد امة ....

حربا دينية

(وَإِذۡ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَيَبۡعَثَنَّ عَلَيۡهِمۡ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ مَن يَسُومُهُمۡ سُوٓءَ ٱلۡعَذَابِۗ إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ ٱلۡعِقَابِ وَإِنَّهُۥ لَغَفُورٞ رَّحِيم)

هذا قدر الله في ان يجتمع اليهود بعد شتات ليتحقق فيهم وعد الله ، وما يبيته القدر لليهود من بلاء لن يوقعه بهم العرب من كونهم عرب ، ولكن يوقعه بهم العرب بعدما يعودون الى منهج الاسلام وهدي القران.

الصهيونية عقيدة دينية وليست نزعه سياسيه كما يتوهم البعض ، بانها نزعة تولدت بعد الاضطهاد النازي في المانيا ، وغاب عن عقولهم ان الصهيونية نشأت منذ القدم ومنذ قدوم الرسالة مع الانبياء وصولا للرساله المحمدية ، وقد كادوا المكائد للمسلمين على مدار التاريخ الاسلامي بدئا بمقتل عثمان بن عفان، وكانوا يحلمون بوطن يجمعهم بعد خروجهم من خيبر ، حتى جاء القرن المنصرم وامتلكوا جزءا من فلسطين وطردوا اهلها ، ولطالما كان بنو إسرائيل يديرون المعركة باسم الدين، وباسم التوراة، وباسم التلمود، ويتنادون إلى أرض الميعاد، حتى حقق لهم هذا "وعد بلفور"، الذي تضمن تأسيس وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين.

منذ بداية الطوفان ظهر الوجه الحقيقي لليهود المعتدين في اظهار التلمود والتوراة المحرفة ، ظهر هذا الاستعمار باحقاده الدينية وأطماعه الدنيويه ، وزالت الاصباغ والدهون التي غطت على هذه الحقائق لتتكشق امام المتوهمين والمخدوعين ، واخذ الكيان يستشهد في الخطاب الإعلامى ببعض الرموز ليدلل على حضور العُنصر الدينى فى الحرب ضد غزة .

في بداية العدوان على غزة سمع العالم كله نتنياهو يتحدث عما سماه تطبيق نبوءة أشعيا على الأشرار، ثم يسقط قتال العماليق في نصوصهم على الفلسطينين بما في ذلك من حث على القتل والتنكيل

وقال الباحث في منظمة عير عاميم أفيف تترسكي:

"المسلمون هم العدو الذي لا يجب أن يكون في جبل الهيكل، والهدف هو طردهم وهدم قبة الصخرة وبناء الهيكل واستعادة عهدنا "

وهذا الحقد الإسرائيلي الدفين هو غيض من فيض ولا يتسع المقال لاحاديثهم واستحضارهم التلمود في خطاباتهم ، وما خفي أعظم.

وفي المقابل أشار أبو عبيدة الناطق الرسمي بإسم الكتائب في ظهور له في شهر فبراير ٢٠٢٤ إلى بقرات إسرائيل الحمر حيث قال:

"نذكر بعدوان بلغ أقصى مداه على مسرانا وأقصانا وبدأ تقسيمه الزماني والمكاني فعلا وأحضرت البقرات الحمر تطبيقا لخرافة دينية مقيتة مصمَّمة للعدوان على مشاعر أمة كاملة "

ان القضيه دينيه ، والفرق بين الاستعمار الابيض وإستعمار اليهود

ان الاستعمار الابيض يقول :

انا بجلدي الابيض اشرف من صاحب الجلد الأسود بتبجح وتكبر

أما الاستعمار اليهودي فيقول :

بسم الله نأخذ أرضكم وبسم الله نقتلكم وهذه الأرض ميراثنا من الأنبياء

و ما يجمع بين الاستعمارين أن كل منهما إغتصب أرضا ليست له.

ولا يصد عدوانا يعتمد على دين ... الا دفاعا يستند الى عقيدة ودين يسومهم العذاب.

التلمود دستور الصهيونية

("ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُواْ لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ" آل عمران.) [البقرة ٧٩]

الصهيونية في قديمها وحديثها هي اطماع دينية وسياسية وعنصرية صنعت لها دستورا من التوراة المحرفة ومن احلام الاحبار والفلاسفة المتطرفين ، لقد حرفوا التوراة تحريفا يتلاقى وامالهم التي في صدورهم حتى استقام لهم كتاب اسموه " التلمود" دستور الصهيونية، وهو عندهم اعلى شأنا من التوراة المحرفة .

يقول عمانويل دوتش ١٨٦٨:

" التلمود هو المؤلف الذي يتضمن القانون المدني والديني للشعب اليهودي ، فهو عبارة عن ملحق لأسفار التوراة الحمسة الاولى "

ان صلف العظمة استبد بفرعون قديما وابى الا ان يدخل في عناد مع القدر الالهي ، انتهى اخر الامر بمصرعه ، وسينتهي التلمود واصحابه الى مصارعهم جزاءا بما حرفوا وبدلوا ونسبوا الى الله ما هو منزه عنه ، (فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم) فيحرفونه ويغيرونه، ثم يكذبون على الله ويقولون: هذا من عند الله، فيزعمون أن ما كتبوه بأيديهم هو من عند الله، (فويل لهم مما كتبت أيديهم وويل لهم مما يكسبون) وقد عبر الله عن هذا المعنى بالمضارع لإفادة استمرار الوزر واستمرار تحريفهم وتزويرهم.

وجاء في التلمود: "ليس من العدل أن يشفق الإنسان على أعدائه ويرحمهم

(الكنز المرصود في قواعد التلمود ص:٧٦، أغوست روهلنج).

من مثل هذه النصوص الدينية اقتبس الصهاينة عقيدتهم الدموية الإرهابية تجاه الأمة الإسلامية، فأصدر الحاخامات والزعماء والكتاب والمثقفون فتاوى وتصريحات وأبحاث ترمي إلى التطبيق العملي لهذه النصوص على أرض الواقع، والعمل الحثيث على قتل وإجلاء كافة السكان المسلمين والعرب عن أرض فلسطين.

الصهيونيون يعتقدون أنهم شعب الله المختار دون بقية الشعوب الأخرى التي يعتبرونها بمنزلة الحيوانات العجماء التي ينبغي أن تكون مسخرة لخدمتهم!

فهم الذين يقولون "ليس علينا في الاميين سبيل" ويجعلون للأخلاق مقاييس متعددة . فالأمانة بين اليهودي واليهودي . أما غير اليهود ويسمونهم الأميين وكانوا يعنون بهم العرب وبمعنى اشمل -غير اليهودي- فلا حرج على اليهودي في أكل أموالهم ، وغشهم وخداعهم ، والتدليس عليهم ، وقتلهم، واستغلالهم بلا تحرج من وسيلة خسيسة ولا فعل ذميم !

ومن العجب أن يزعموا أن إلههم ودينهم يأمرهم بهذا . وهم يعلمون أن هذا كذب ، وأن الله لا يأمر بالفحشاء ولا الاعتداء على الاخرين .

في قلب التقاليد اليهودية، تحظى نبوءة تلمودية عمرها قرون بمكانة خاصة من التبجيل والاهتمام. إذ تحذر النبوءة من لعنة العقد الثامن على الدولة اليهودية. ولطالما كان لهذه النبوءة المثيرة للاهتمام تأثير عميق على ساسة وحاخامات إسرائيل.

يقول مناحيم بيغن (رئيس وزرائهم الأسبق وزعيم الليكود) في كتاب "التمرد":

"أيها الإسرائيليون، يجب ألا تأخذكم شفقة وأنتم تقتلون عدوكم، يجب أن تقضوا عليهم حتى ندمر ما يسمى بحضارة العرب التي سوف نشيد على أنقاضها حضارتنا. لن يكون لإسرائيل سلام ولا للعرب ما لم نحرر وطننا بأكمله حتى لو وقعنا معاهدة صلح. الأسلحة العبرية هي التي ستقرر حدود الدولة العبرية. إن الحل الأخلاقي الأمثل هو تفريغ الأرض من العرب بكل الوسائل"

وفي تصريح لبلينكن يبين لنا ذلك التصريح وأمثاله كيف ينظر الغرب إلى تلك الحرب مع الفلسطينيين، وكيف أن الأمر ليس سياسيًّا كما يعتقد كثيرون، بل هناك عقائد موروثة وأحقاد عقائدية يؤمنون بها ولا يملكون أنفسهم فيخرجونها في تلك اللحظات العصيبة، فما الذي دعاه إلى قول أنه يهودي؟ أما كان يكفيه التأكيد على دعمه ودعم بلاده لليهود كما فعل مع أوكرانيا ودول كثيرة؟

واعجبا لمن أطال الوقوف على القنطرة ، واعجبا!! لمن أصف القوم؟

الوعد الحق

(إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ)   [القصص ٧]

أخبرنا سبحانه وتعالي عن كثير من وعوده التي تحققت كاملة وتامة في الأزمان السابقة حتى يزداد يقيننا وإيماننا بتحقق وعده سبحانه بالتمكين لعباده المؤمنين، فتمتلئ قلوبنا بالسكينة والطمأنينة حتي وإن رأينا من الأحداث ما لا يتناسب مع هذا الوعد، وحتى يزداد سعينا في أداء الواجب المطلوب منا.

ومن الوعود التي وعدها الله عز وجل في قصة موسى وعدين أحدهما معجل والأخر مؤجل ، ذلك الوعد الذي وعده سبحانه لأم موسي بعد ولادته

(وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ)

لقد وعد الله تعالى أم موسي أنه سيعيد إليها إبنها الرضيع(إنّا رادوه إليك) لخوفها من أن يقتله جنود فرعون، مشهد مفزع وربما يتصور احدنا ان عودة موسي عليه السلام إلي أمه من ضروب المستحيل، ففرعون أطلق جنوده ليبحثوا عن كل طفل يولد من بني إسرائيل حتى يذبحوه، وأم موسي وضعت الرضيع في صندوق وألقته في النيل، والمتوقع إما أن يعثر جنود فرعون على موسى فتكون نهايته، وإما أن يموت جوعًا وعطشًا أو غرقا، ولكن الأمر عند الله عز وجل ليس كذلك .

تحقق الوعد الأول المعجل برجوع موسى الى حضن امة بعد مدة قصيرة من خلال سلسلة عجيبة من الأحداث سخر الله خلالها بعض مخلوقاته، ومنها الصندوق وفرعون وامراته واخت موسى والمرضعات ، ليقوم كل منها بوظيفة محددة لينتهي الأمر بالنهاية التي قدرها سبحانه ووعد بها أم موسي عليه السلام بالوعد المعجل ، وتم الوعد وقرت عين ام موسى .

(فَرَدَدْنَاهُ إِلَى أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ)

ثم تتابعت الاحداث وكان الوفاء بالوعد المعجل لام موسى بان جعل الله ابنها من المرسلين .

يقول المولى غز وجل

(فَإِذَا جَآءَ وَعۡدُ أُولَىٰهُمَا بَعَثۡنَا عَلَيۡكُمۡ عِبَادًا لَّنَآ أُوْلِي بَأۡسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُواْ خِلَٰلَ ٱلدِّيَارِۚ وَكَانَ وَعۡدًا مَّفۡعُولا* ثُمَّ رَدَدۡنَا لَكُمُ ٱلۡكَرَّةَ عَلَيۡهِمۡ وَأَمۡدَدۡنَٰكُم بِأَمۡوَٰلٍ وَبَنِينَ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ أَكۡثَرَ نَفِيرًا* إِنۡ أَحۡسَنتُمۡ أَحۡسَنتُمۡ لِأَنفُسِكُمۡۖ وَإِنۡ أَسَأۡتُمۡ فَلَهَاۚ فَإِذَا جَآءَ وَعۡدُ ٱلۡأٓخِرَةِ لِيَسُـُٔواْ وُجُوهَكُمۡ وَلِيَدۡخُلُواْ ٱلۡمَسۡجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُواْ مَا عَلَوۡاْ تَتۡبِيرًا)

والان بعد بداية الطوفان نحن مع وعد لله سبحانه ،ومنها المعجل ومنها المؤجل ، الله يخبر أنه قضى إلى بني إسرائيل في الكتاب، أي تَقدّم إليهم وأخبرهم في الكتاب الذي أنزله عليهم أنهم سيفسدون في الأرض مرتين، ويعلون علواً كبيراً، أي يتجبرون ويطغون ويفجرون على الناس ، وليس هناك شيء يمكن أن يعتمد عليه في هاتين الإفسادين متى كانتا؟ ومتى كانت إدالة عدوهم عليهم؟ وكل ما يذكر في هذا الباب مرجعه إلى الأخبار الإسرائيلية، ومثل هذه الأخبار لا يعول عليها.

اما عن العلو الكبير فقد اكد كثير من العلماء المعاصرين أننا الان نعيش إفسادهم الثاني ووعد الاخرة ، وأن هذا الإفساد يتمثل في كيانهم الذي أقاموه في فلسطين، وفي تحكمهم وسلطانهم وعلوهم وتجبرهم الذي يبدو أوضح ما يكون في هذه الأيام

لذلك انا أرى مع هذه الاختلافات في التفسير ان الله يقول بعد ذلك : (وَإِنْ عُدتُّمْ عُدْنَا) ،فالإفساد الأول والثاني ربما انقضيا وربما يتكرر الافساد ويتكرر الوعد الإلهي كذلك ، فوعد الله ثابت مهما تكرر الفساد منهم .

وظاهر القول القرآني يمكن أن يُسقط على عملية طوفان الأقصى إذ ورد في معنى (فجاسوا خلال الديار) أي مشوا خلال ديار الإسرائيليين، أو قتلوهم في ديارهم، إذ جاسوا مغتصبات الاحتلال بأرجلهم وقتلوا جنود الاحتلال، وأسروا منهم، تحقيقًا لوعد الله في كتابه العزيز سواء اعتبرنا ذلك مرحلة الفساد الأولى او اعتبرنا ذلك ضمن مرحلة تكرار الفساد (وان عدتم عدنا).

ويبقى الوعد المؤجل للامة بدخول الأقصى وتحريره ، وكما حقق الله وعد ام موسى سيحقق وعده للامة ،وكما سخر لام موسى المخلوقات والجمادات...، فهو القادر على تسخير ما يريد لاسترداد الأقصى .

ولنتيقن دائما بوعد الله "وكان وعدا مفعولا "

الارض المباركة

(وَنَجَّيْنَـٰهُ وَلُوطًا إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِى بَـٰرَكْنَا فِيهَا لِلْعَـٰلَمِينَ)   [الأنبياء ٧١]

على مدار التاريخ كانت فلسطين هي ارض الانبياء ، وهي جوهر الصراع في كل قضايا الامة ، وهي ملخص ماضيها ومستقبلها ، وكذلك هي وحدة القياس الرئيسية للتفريق بين الحق والباطل .

وأرض فلسطين أرض مباركة، جعلها الله كذلك، ووصفها بذلك في كتابه، والآيات التي تدل على أن أرض فلسطين أرض مباركة كثيرة جداً، منها قول الله تعالى:

(إِلَى الْمَسْجِدِ الأقْصَى الَّذِيبَارَكْنَا حَوْلَهُ)

مع الطوفان أدركنا أن البركة لهذه الارض تعدت المفهوم التقليدي في بركة الأرض والمزروعات والمرابطين ، حيث أن البركة لهذه الأرض هي في مركزيتها وفي أن كل قيمة خير فيها تؤثر في كل العالم وتحركه اجمع ، وهذا ليس لأرض سواها .

البركة هي التجدد والعطاء ثم الكثرة وما يتم في هذه الأرض من قيم وبطولات يؤتي ثماره متتابعا

هذه هي سنة الله في هذه الأرض ومركزيتها

فكلنا مع معاني هذه الحركة الإنسانية العالمية ،وعلينا أن لا نكون فقط منحازين لها بل إن نبادر في قيادتها

أساسة مخدوعون ؟!

(وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَـٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ۗ قُلْ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلْهُدَىٰ ۗ وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم بَعْدَ ٱلَّذِى جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ) [البقرة ١٢٠]

ارادت منظمة التحرير الفلسطينية ان يعترف بها العالم الحر فأعلنت علمانيتها والقت سلاحها منذ عقود مضت، واعترف الغرب بها ممثلة للشعب الفلسطيني ، اما "حماس" و"الجهاد" فان ارتباطهما بالاسلام يجعلهما جماعات ارهابية خارج القانون !!!

ان السعي وراء الغرب والكيان هو سراب خادع ، وحقدهما على الاسلام عظيما، ان ساستنا اما مخدوعون واما انهم يعلمون ذلك علم اليقين ، ولكن القضية عندهم لا تتعدى المشروع الاستثماري والمنفعه الشخصية .

ان مثل هذه الأحلام الوردية باقامة دولة لا تتحقق إلا في السينما، وبهذا الفكر هزمت قضايانا و تقهقرت أمتنا ، و تضاعفت خسائرها ، و بهذا اللون من الزعامات السياسية عندنا سار اليهود قدماً في إقامة دولتهم وتنفيذ برنامجهم الخطير.

إن هزيمة العرب و انتصار اليهود لم يأتي نتيجة لقوة خارقة أو صدفة عارضة أو قدراً قاهراً ، بل جاءت نتيجة جهد و إخلاص من اليهود وعمالة و نذالة من جانب بعض العرب تجاه القضية، إن زعماء اليهود الذين الذين تبنوا عقائد الصهيونية كانوا أخلص في تبنيها ، وكذلك العمل الجاد على لم الشمل الممزق من اليهود، أما العرب فكانوا أسرع الناس لرفض الامتثال لعقائدهم ، و تمسكهم بحدود دولهم الوهمية التي صنعها لهم الاستعمار والسلام الوهمي وشبكة الصيد التي وقع فيها الثوار ، مقابل أن يرضي عنهم الغرب و اليهود الذين يساعدوهم في استمرار اعتلاءهم كراسي الحكم .

و كما فعل الساسة السابقون فعل من جاء بعدهم ، و خانوا دينهم و أمتهم و تعاونوا مع اليهود مقابل الاستمرار في العروش ، و كما تحالفوا مع انجلترا في السابق تحالفوا مع أميركا في الحاضر ، و أصبح القطب الأمريكي هو المهمين على المنطقة وسوف يغدرون بهم كما فعلت انجلترا من قبل .

هل هؤلاء الساسة مسلمون ؟؟! انني أشك في اسلامهم وان تكلموا بألسنتنا وصلوا كما نصلي ، انهم يعبدون مناصبهم ويساومون على دينهم ودنياهم .

جاء الطوفان ...

فهل سيعلمون ان زمن المساومات انتهى ؟؟؟ وأن هناك منطقا اخر لحماية الارض والعرض .

هل سيصححون المسار ؟؟

هل ساستنا مخدوعون ؟ انا مع انهم متأمرون ويمكرون .

ان التوبة الى الله تصحيح مسار ... فهل انتم منتهون ؟؟!!!

(تُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ تَوۡبَةٗ نَّصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمۡ أَن يُكَفِّرَ عَنكُمۡ سَيِّـَٔاتِكُمۡ)

المنجمون

(وَقَالُوٓاْ إِن نَّتَّبِعِ ٱلۡهُدَىٰ مَعَكَ نُتَخَطَّفۡ مِنۡ أَرۡضِنَآ)   [القصص ٥٧]

العِرافة والتنجيم وما شابههما، هي ظواهر قديمة على مر الزمن، تنشء في المجتمعات التي يخيم عليها الجهل والبعد عن دين الله الحق الذي بعث به أنبياءه ورسله منذ نبي الله نوح وحتى خاتمهم سيدنا محمد عليهم جميعاً أفضل الصلاة والسلام.

قال المنجمون من الساسة العرب ان الكيان يجر المنطقة للحرب ولن ننجر وراءه ، عندما قص الملك قصة البقرات على المنجمين قالوا له : اضغاث احلام ، وكذلك الساسة العرب امام واقع ليس بحلم ولا رؤيا قالوا : هي احلام بني اسرائيل تريد ان تتخطفنا وتجرنا من ارضنا وهي احلام المقاومين الذين انجروا للطوفان بدون حساب ، ولن ننجر للهدى مع اصحاب الطوفان .

لكننا في زمن صدّق فيه الساسة العرب الكذب وتغلب الجهل فيهم على العلم، وغشت الخرافة أعينهم عن طريق الإيمان، مضت السنوات والأيام والعرب يهرولون خلف سراب الدجالين ليهربوا من واقع أُمتهم الأليم إلى الوهم ولا شيء سواه.

اين قوة الاسلام والايمان ؟؟ اين التاريخ ؟؟ الم تقرؤوا قصة الحماس والغضب للمسلمة التي صاحت وامعتصماه ، فخرج الجيش الاسلامي وفك قيود الاسيرة وأدب المعتدين

ثم انشد ابو تمام ...

السَيفُ أَصدَقُ أَنباءً مِنَ الكُتُبِ   في حَدِّهِ الحَدُّ بَينَ الجِدِّ وَاللَعِبِ

بيضُ الصَفائِحِ لا سودُ الصَحائِفِ في   مُتونِهِنَّ جَلاءُ الشَكِّ وَالرِيَبِ

والان ...

جاء البشير بقدوم الرسول....

فهل يبقى العرب كالقافلة لا يشتمون رائحة يوسف ؟؟؟؟

بعد حين

(وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ) [ص ٨٨]

عندما كان النبي عليه السلام يقرأ القرآن على الناس ، كان الشاغبون يحدثون ضجه في مجالس القران حتى لا يسمع ولا ينفذ إلى القلوب فنزل قوله تعالى :

"إن هو إلا ذكر للعالمين ...ولتعلمن نبأه بعد حين "

وقوله : " وإن جندنا لهم الغالبون ... فتولى عنهم حتى حين "

والمقصود هنا أن الزمن جزء من العلاج ...

والان يخرج المثبطون والمطبلون من نجوم قرن النفاق ويعلوا نُعاق المنافقين، كما تعرّت الخيانة وافتضحت بأقوال وأفعال تخدم الكيان ، فالوقت جزء من العلاج في كشف حقيقتهم او في بيان العوج في افكارهم وتصوراتهم ، والنصر لا يأتي بين عشية وضحاها .

ومن لم يهتز بيسير الإشارة، فلن تنفعه كثير العبارة

الطوفان مستمر والليالي تفضح المنافقين وأصحاب القلوب المريضة.

لقد كانت نتيجة غزوة الأحزاب مذهلة، لخصها قول النبي الكريم عليه السلام حين أجلى الأحزاب عنه "الآن نغزوهم ولا يغزوننا" ، وهذا تعبير دقيق عن التغيّر الاستراتيجي والتحول الجذري في طبيعة المعركة بين الحق والباطل، الذي أحدثه صمود الثلة المؤمنة في غزوة الأحزاب ، وهو تنبيه إلى أن العبرة في تقييم الوقائع والأحداث هو في الأثر الاستراتيجي والتحول الجذري الذي يتمخض عنها ، ولتعلمن نبأه بعد حين ...

النصر قادم مثل الزهرة التي ستتتفتح بعد شتاء قاسٍ، وكالمطر الذي سيروي الأرض بعد جفاف طويل. لذا، فلنصبر ونعمل، فالنصر قادم رغم كل التحديات

ستشرق الشمس في أفق الأمل بعد ليلة طويلة من التحديات، وسينساب ماء الطوفان بين الصخور، ويجد طريقه رغم العوائق.

الطوفان نجمة تلمع في سماء الأحلام، لا تحجبها غيوم اليأس. مهما تأخر، فإن النصر آتٍ بثقة وصمود.

دراويش اليوم

(ٱلَّذِينَ يَلۡمِزُونَ ٱلۡمُطَّوِّعِينَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ فِى ٱلصَّدَقَٰتِ وَٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهۡدَهُمۡ فَيَسۡخَرُونَ مِنۡهُمۡ سَخِرَ ٱللَّهُ مِنۡهُمۡ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٌ) [التوبة ٧٩]

كان الإمام أبو الحسن غنيا فلبس ثوبا فخما ...

فجاءه أحد الدراويش ، ونظر إليه ووضع يده على ثوب الامام وقال:

يا إمام ... أهذا ثوب يعبد الله فيه ؟

فقال الإمام :

ثوبي ينادي علي بالغنى عن الناس ، أما ثوبك فينادي عليك بالفقر إلى الناس .

وإذا قال لك أحد الدراويش اليوم:

أهذه مقاومة يموت فيها آلاف المدنيين؟؟

فقل له :

ثوب المقاومه ينادي عليها بالغنى عن الاعداء ،أما أنتم فتلبسون ثوبا فوق ثوب الكيان ينادي عليكم بالفقر والتذلل إلى الاعداء وكل من يدفع لكم اثمان.

يقول ابو العتاهية

يا عجباً للناس لو فكَّروا وحاسبوا أَنفُسَهُمْ أَبصَرُوا

وعبروا الدُّنيا إلى غيرِها فإنّها الدُّنيا لهمْ مَعْبَرُ

ونوجه كلام الثائر والمصلح جمال الدين الافغاني لهؤلاء الدراويش علهم يتدبروا ويعتبروا

"أيها الدرويش الفاني : مم تخشى ؟! إذهب وشأنك، ولا تخف من السلطان، ولا تخش الشيطان!!.

كن فيلسوفا، ترى العالم ألعوبة! ولا تكن صبياً هلوعاً؟!..

إنه سيان عندي، طال العمر أو قصر.. فإن هدفي أن أبلغ الغاية،وحينئذ أقول: فزت ورب الكعبة! "

العدو كاظلال الداكنة ، لن تحجب نور المقاومة ، وستبقى المقاومة كالنبع الصافي بعيدا عن شوائب الاعداء وكالطائر الحر الذي يحلق في سماء الأمل بلا قيود

اما من يساوم على وطنه فهو مثل من يقطع الشجرة التي يتفيأ بظلها ومثل العباءة الخاوية التي تُحركها رياح الخيانة

هناك من يسأل وهو يجهل حقيقة الدين وهذا معذور ، وهناك من يرتدي قناع الطهر وهو يخفي وجه الخيانة كما قال سبحانه عنهم

'إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ'"

جاهد بالسنن

{لِيَميزَ اللَّهُ الخَبيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَيَجعَلَ الخَبيثَ بَعضَهُ عَلى بَعضٍ فَيَركُمَهُ جَميعًا...} [الأنفال: ٣٧]

كلمة نطق بها مخذِّل قاعد، ومتعالم جاهل، ومتطاول مغرور .. في وجه حماة ثغر الأمة وأسود عرينها؛ مستهينًا برباطهم ومصابرتهم وجهدهم وجهادهم منذ عشرين عاما!!

جاهد بالسنن .. كلمة قالها من لا يفقه سنن الله تعالى في التغيير والمدافعة للأعداء، وقواعد مناهضة البغي والظلم وعدم الاستكانة والاستخذاء للمستكبرين في الأرض؛ يقولها من لا يُقدِّر جهد مَن أفنوا أعمارهم في استجلاء سنن الله تعالى، بالبحث عن أسباب النصر والسعي الجاد في ابتغاء القوم والتهيئ الطويل لمنازلتهم!! ، ويرددها من أقعدتهم عقيدة الإرجاء والإخلاد إلى الأرض، واستحوذ عليهم حبُّ الدعَة وإيثار السلامة وحياة الدون، عن مجرد التفكير في بلوغ ذورة سنام الإسلام ونيل الغاية التي لا يقنع بدونها أولوا العزم من البشر!!!، ولا يفقه معنىً لقول الله العلي العزيز :

(وَالَّذينَ إِذا أَصابَهُمُ البَغيُ هُم يَنتَصِرونَ) [الشورى: ٣٩].

عن أي عقيدة وأي سنن يتحدث هذا المهزوم ؟!!

هل وصل القوم إلى ما وصلوا إليه وفعلوا ما لم تفعله الجيوش إلا بعقيدة راسخة ، وإرادة وايمان صلب،وكسبوا الدنيا فيما ينفع الدين واخذوا بالاسباب وصنعوا العتاد والاسلحة من رحم المعاناة ؟!

من سنن الله تعالى المتمخضة عن الجهاد، سنة الغربلة والتمييز ،وفي ظل سنة الابتلاء والفتن والتمحيص يظهر المرجفون، والمخذلون،، والمرجئون، وغيرهم؛ لأن الجهاد عبادة شاقة، تكرهه جُلُّ نفوس البشر بطبعها وتميل إلى غيره، وكل فريق من الناس يعبر عن كره نفسه للجهاد والإعداد والطعن بالمجاهدين بطريقته الخاصة:

فالمتفيقه والعالم والشيخ المخذول يخرِّجه بمخرج الحرص على السنن والتوحيد وتعلم العلم والاكتفاء بذلك عن أي جهاد، ويعتقدون ان اكبر مساحة يشغلها الدين هي المسجد واعلى نقطة

يصل اليها هي المنبر، واختزال الدين في ما لا يضرهم وفي حلقات العلم ، والطاعة التامة لاولي الامر وتقديسهم في كل ما يفعلون !!

وأهل الوهن والخور والاستسلام ، يخرجونه بمخرج عدم مناسبة الظروف وعدم تكافئ القوى والإعداد!!!

وأهل الشهوات وحب الدنيا يخرجونه بمخرج مبدأ نشر قيم السلام والتسامح الديني والتعايش السلمي بين الشعوب!!!

ويخرجه آخرون بمخرج الشفقة والتوجع على الضحايا البريئة؛ مع مع الطعن في أهل الجهاد، ووصمهم بالعجلة والتهور والغرور .

ولسان حال الجميع من المخذلين والطاعنين (لا طاقةَ لنا اليومَ بجالوتَ وجنوده)!

وخلال الطوفان جاءت رسالة كالصاعقة لامثال هؤلاء بصورة توضح تخطيط المجاهدين على الورق مستخدمين السواك ، لتعلم يا رعاك الله ان قيمة السنن والجهاد بها يكون بتوظيفها في نصرة الدين .

والى اصحاب جهاد السنن من امثاله !!!!!!

يا ناصحا بأن نجاهد بالسنن	لو ابصرتنا لعلمت انك تلعب
بسواك نبي الله نحسن فعله	قلما يخط لا شكل على الجيب
الدين فقه لا شكل ولا جسم	ونهج نبينا نفديه بالقلب
ومنهاجي سماوي من الله	ونهج سواي ارضي بلا تعب

أصولي على السنه .... أتعقل يا ضلالي!!!!

إن من منح هذه المحنة أن يعرف المسلم عدوه من صديقه، فتتميّز الصفوف، وتسقط الأقنعة، وفي هذا التمييز خير كثير للدين وأهله؛ حيث ينفضح المنافقون والذين في قلوبهم مرض، المندسّون في الصفّ المسلم ممن هُم من بني جلدةِ المسلمين وممن يتكلّمون بلغتهم، هؤلاء الشرذمة يُعرَفون بسيماهم، ويُعرفون في لحنِ القول، لا تبرز سرائرُهم إلاّ في الفتن والحروب، حيث يجعلون من النوازل والمصائب فرَصاً سانحَة لفتِّ عضُد المجتمع المسلم، وقلبِ حقائقه وثوابته، فعلينا جميعاً الحذر منهم، وألا نغتر وننخدع بِتَحلِيلاتِ مَن أَعمَى اللهُ قُلُوبَهُم وَطَمَسَ بَصَائِرَهُم مِن بَعْضِ مشايخنا ومُثَقَّفِينَا وَكُتَّابِنَا .

هلا تشبهت يا هذا بهؤلاء القوم، هلا تنبهت من هذا الرقاد والنوم !!!!

مشايخ قرده وخنازير

(ولقد علمتم الذين إعتدوا منكم في السبت فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين) [البقرة ٦٥]

كانت عقوبة مجموعة من بني اسرائيل في قصة اصحاب السبت هي المسخ ، وحينما تقرأ قصص بني إسرائيل تجد جرائم افظع من ذلك بكثير قاموا بها وتستحق عقوبات زاجره كالمسخ ولكن الله لم يوقعها بهم، من هنا ومن تدبر جرائم بني إسرائيل والعقوبات التي انزلها الله عليهم ، ومقارنة عقوبة المسخ مع عقوبات أخرى أقل واهون في مقابل جرائم اكبر وأعظم حسب تصورنا البشري ، يتبين فداحة الجرم الذي قاموا به ، وهو التحايل على الله وعلى نصوصه التي انزلها.

في كل ما سبق نود الإشاره إلى المشايخ أدعياء السلفيه الذين تحايلوا على النصوص وأولوها لتناسب رغبات السلطان بدءا من الايه

" واطيعوا الله واطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم" ،

وإنتهاءا بالأحاديث مثل " تسمع وتطع وإن جلد ظهرك وأخذ مالك "

وغيرها من الأحاديث التي منها الضعيف ومنها الصحيح .

فهؤلاء النفر من المشايخ أولوا القران وتحايلوا عليه ، وكأنهم يقرؤون أطيعوا أولي الأمر قبل طاعة الله والرسول ، وكذلك فعلوا وقدموا بعض الأحاديث الضعيفه على كلام القران الواضح في الطاعة في غير معصية، وفي عدم الإستكانه للظلم .

فأمثال هؤلاء يستحقون عقوبة من الله كبني إسرائيل في تحايلهم وتأويلهم ، لذلك ينطبق عليهم عبارة "مشايخ قرده وخنازير " لما شابه فعلهم فعل بني إسرائيل الذي إستحقوا عليه المسخ.

السلفيه والمداخله

(إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمۡ وَكَانُواْ شِيَعا لَّسۡتَ مِنۡهُمۡ فِى شَىۡءٍۚ إِنَّمَآ أَمۡرُهُمۡ إِلَى ٱللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُواْ يَفۡعَلُونَ) [الأنعام ١٥٩]

الاسلام ضد هذه التسميات التي لا ترتبط بالسلف من قريب ولا بعيد سوى بالاسم ، فالسلفيه الحقيقيه عن فهم ووعي والتي لا تخضع للسلطان ولا للأهواء هي ما يدعوا إليه الإسلام ، وقد ظهر الكثير منهم خلال هذه الحرب بأقوال ليست من الدين في شيء ، وهم لا يعرفون من الدين سوى طاعة ولي الأمر ونصحه بالسر ، بناء على أحاديث لم يحسنوا فقهها وقرأن لم يتدبروه وهروب من المسؤولية جبنا او خوفا او طمعا !!!!؟

لقد تنبأ الإمام محمد الغزالي لأمثال هؤلاء وحذر منهم مرارا ، وكان يرى خطرهم اكبر من خطر الأعداء والحروب ، وأنهم سيكونون وبالا على الإسلام وصورته الحقيقيه ، لقد كان يشكو من دعاة أغلبهم نكبة على الإسلام، قذى في عينه ! لا يقرؤون ولا يعانون، والقليل من الحقائق لديهم لا يضعونه في موضعه الصحيح، وعلل الأمة ومآسيها لا تلقى منهم أساة ولا بكاة؛ لأنهم مشدودون إلى جدليات الماضي السحيق، ولا يدركون ما جدَّ حولنا .

إن مكمن الخطر على مستقبل الإسلام ومستقبل أمته وصحوته تكمن في هؤلاء الذين وجَّه إليهم الشيخ جل كتبه في المرحلة الأخيرة من حياته ، عساهم أن يتعلموا من جهل، وينتبهوا من غفلة، وينتهوا عن الإعجاب بالرأي، والازدراء للغير، وأن يتعلموا الذلة على المؤمنين، والتوقير للكبار، والرحمة للصغار.

ومن أقواله فيهم :

" تعلوا أصواتهم حيث لا خطر على الدين وفي القضايا التافهه ويصمتون حيث مكمن الخطر "

" إن انتشار الكفر في العالم يحمل نصف أوزاره متدينون بغضوا الله إلى خلقه بسوء صنيعهم وسوء كلامهم"

" والخطورة تجيء من أنصاف متعلمين أو أنصاف متدينين، يعلو الآن نقيقهم في الليل المخيم على العالم الإسلامي"

" إن أعجب ما يشين هذا التفكير الديني الهابط هو أنه لا يدري قليلاً ولا كثيراً عن دساتير الحكم، وأساليب الشورى، وتداول المال، وتظالم الطبقات"

" إن العقول الكليلة لا تعرف إلا القضايا التافهة، لها تهيج وبها تنفعل وعليها تصالح وتخاصم"

لذلك فهؤلاء وخصوصا من يخرجون على الشاشات بأقوال لا أصل لها في الدين ، وهي مخالفه لتعاليم الإسلام والقرآن الواضح في رد الظلم ومحاربة الأعداء وواجب الامه ، لا ننصح بالإستماع إليهم والى ترهاتهم التي لا تعرف من الإسلام إلا الشكل في اللباس وإظهار الخلافات وفقه الفروع .

ان الاسلام لا يعترف بالاسماء ، وانما بمن يسير على المنهج مهما كان انتمائه ، فالاخوان والسلفيه والاشاعرة ...الخ ، كلها اسماء نحترم من ينتمي اليهم بقدر احترامه لنهج القران والاسلام ونبذ الخلافات والعصبية المقيته .

اصحاب الاخدود

(وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِى ٱلْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُۥ مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ ۚ وَٱللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰٓ أَمْرِهِۦ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ) [يوسف ٢١]

نقرأ في كتاب الله ليل نهار قصة اصحاب الاخدود التي تملؤ القلوب يقينا بقدر الله ، كان مقتل الغلام بعدما اجبر الملك الغاشم ان يقول "بسم الله رب الغلام " سببا قي دخول الناس في دين الله افواجا ، ثم كانت محنتهم وقتلهم لايمانهم بالله .

تفيئ في كلمات السورة روح بلال، وسمية، وعمار،وسيد قطب وكل الذين احترقوا وعذبوا من بعد، لكن رغم فناء القوم فقد قال الله فيهم بانهم فازوا فوزا عظيما ، وهذا النصر قد يعلوا على بعض العقول ان يدركه ، انه الصورة الحية التي تملؤ القلوب بالايمان رغم الالام والاهوال والصورة الحية للبقين والثبات على المبدأ ، ان الموت والابتلاء ليس نهاية الحياة لمن يوقنون بالله .

في قصة فرعون ادى ايمان السحرة الى زلزلة المجتمع الفرعوني ، وها هي محنة غزة كشرارة اضاءت الكون بمعاني الانسانية .

الكثير لا يرى في الطوفان الا الجرائم والماسي والويلات التي ترتكبها العصابات الصهيونية ، ولكن هناك جوانب كثيرة لا يراها الكثير يدبرها الله على يد المجاهدين والصابرين للتغيير ، وليجري ذكرهم في العالمين ولتنفجر صحوة انسانية ضد الظلم والطغيان .

رغم الامنا لما يحدث لاخواننا في غزة ، فان عزائهم وعزاؤنا هو ان الله اصطفاهم واختار منهم شهداء واتخذهم اصفياء كما اختار اصحاب الاخدود وسحرة فرعون من قبل، وبشراهم الجنة تجري من تحتها الانهار ، و ثمة عرس سماوي ينتظر الشهداء، وتضحك طيور الجنة وينجو الشهداء رغم الأخاديد والقبور، ويسقطون فيزدحمون بالنعيم ، وينشئ القرآن البوصلة ويلغي لك فوضى التفكير، وتتجلى الهيبة حيث ان الشهيد يشتهي بعدها الاحتراق لله ألف مرة.

الطوفان طريق التمكين للامه وكي وعيها وتعليمها وان بدا شرا عند الكثير ، كما مكن ليوسف بعد محن كثيرة، وقدركم أن تكونوا لنا الدليل في زمن المتاهة .

والله غالب على امره ....

دورنا

(وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ فِينَا لَنَهۡدِيَنَّهُمۡ سُبُلَنَاۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ) [العنكبوت ٦٩]

افاق الناس على الطوفان والمجاهدين يضحون بانفسهم واموالهم واهليهم نصرة لله عز وجل، ونشهد ان أهل غزة اليوم هم أكرم الناس على الله ، وانهم سيوفون أجرهم بغير حساب باذن الله ،وإن جندهم المخلصين ، وإنهم لجند الله وإنهم بإذن الله لهم الغالبون ..

الذين جاهدوا في الله ليصلوا إليه، الذين احتملوا في الطريق إليه ما احتملوا فلم ينكصوا ولم ييأسوا، الذين صبروا على فتنة النفس والناس، الذين حملوا أعباءهم وساروا في ذلك الطريق الطويل الشاق ؛ أولئك لن يتركهم الله وحدهم ولن يضيع إيمانهم. بل سيرضيهم ويهديهم ويأخذ بأيديهم، فيجازيهم خير الجزاء ويهديهم السبيل والطريق المستقيم .

ان الجهد والعرق والممارسة هي الطريق المستقيم وهي الفاصل ما بين النظرية والتطبيق للمجتمع الحركي ، وهكذا كانت العقيدة فعلا وممارسة في تجمع وفئة ، فحركة اصحاب الطوفان وما سبقها من معارك هي التجسيد الفعلي والترجمة الحية للعقيدة ونموها في النفوس

هذا فعل المجاهدين الذين توفرت لهم البيئة والظروف والارادة والعزيمة والتوفيق بين النظرية والحركة ، فما دورنا نحن البعيدين عن ارض المعركة ؟

الاجابة والعلاج في نفس الاية عنوان الموضوع ، بان نجاهد انفسنا وشهواتنا والمنافقين والمبطلين ، وان نجاهد بالسنتنا واقلامنا وهمتنا لتقوية امتنا في شتى المجالات، وان نبذل الوسع لرفع الظلم والذل عنها .

قد يتسائل الكثير من المسلمين اليوم بما معهم من الشعور بالالم لما يحدث لاخوانهم في غزة والسودان ، ما هو واجبنا تجاه اخواننا المستضعفين ؟

يقول تعالى في كتابة موضحا واجبنا وفوق ذلك يقول الله بان هذه الاعمال هي اعمال صالحة

" مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُم مِّنَ الْأَعْرَابِ أَن يَتَخَلَّفُوا عَن رَّسُولِ اللَّهِ وَلَا يَرْغَبُوا بِأَنفُسِهِمْ عَن نَّفْسِهِ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَطَئُونَ مَوْطِئًا

يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَّيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُم بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ)

كل ما سبق هو اعمال صالحة نستطيع فعل الكثير منها ، ونكتفي بجزء من الاية وهو اغاظة الكفار والنيل منهم وهذ باب واسع يستطيع كل انسان منا المساهمة في هذا الباب من مقاطعة ودعم وتبرع ....الخ ، ويكفي كذلك ان تكون نيتك خالصة لله في تمني مشاركة اهل غزة مصابهم .

عندما نقوم بواجبنا سيكون الله معنا ، ومن كان الله معه فمن عليه .

على كل فرد ينشد الهداية أن يحول المشاعر الى مشاريع حية وافكار تفيد الامة .

ان هذه السياط اذا لم تفلح في اعادة الرشد الينا فستتبعها قوارع من الارض ومن السماء

رؤية سيد قطب وكأنه يتحدث عن غزه

(وَمِمَّنۡ خَلَقۡنَآ أُمَّةٞ يَهۡدُونَ بِٱلۡحَقِّ وَبِهِۦ يَعۡدِلُونَ)   [الأعراف ١٨١]

هناك افراد نابهون لا يتركون المنكر والطغيان يمر ولو على اجسادهم وارواحهم ، انهم هداة الحق والعدل ، لا تلمح في عيونهم سوى التحدي والعزة ، ولا تجد في سيرتهم سوى الشرف والكرامة ، هذه كلمات بسيطه الى سيد قطب رحمه الله ...

في هذا الطوفان ، وما اعده الاخوان ما يتوافق مع رؤية سيد قطب للطريق الصحيح الى التمكين ، لقد حدد سيد قطب ثلاثة مبادئ لتكوين الامه ، ونرى أنها توافق كثيرا ما حدث ويحدث في غزة الى الان واذا احسن القوم الاخذ بهذه الخطوات وتطويرها بعد نهاية الحرب سيكونون على الطرق المستقيم في احياء الامة :

أولا... أن تستسلم لحاكمية الله، أي لا تتصالح مع المناهج الأخرى التي وصفها بالجاهلية، وإن كان لابد من إحداث قطيعة مع المجتمعات الغربية، فإن هذه القطيعة تكون في الجانب القيمي والروحي والعقائدي وليس في جانب التطورات المادية، لأنه فرض على الأمة الإسلامية أن تمتلك نفس وسائل التطور المادي

ثانيا.. أن تُفرِّق الأمة بين الشريعة والفقه، حيث رأى قطب أن على الأمة التفرقة بين شريعة الإسلام الثابتة (ومركزها الأخلاق الإنسانية) والفقه الإسلامي ذي المذاهب المتعددة.

ثالثا... ضرورة وجود تجمُّع عضوي حركي، فلا تقوم الأمة الإسلامية إلا من خلال تجمُّع "عصبة مؤمنة" تقرُّ بالمنهج الإسلامي وبحاكميته، وتقوم مقام الطليعة التي تقود المجتمع نحو الدولة ثم الأمة الإسلامية التي تقود البشرية .

"إلى الفتية الذين كنت ألمحهم بعين الخيال قادمين؛ فوجدتهم في واقع الحياة قائمين.. يجاهدون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم، مؤمنين في قرارة نفوسهم أن العزة لله ولرسوله وللمؤمنين"

وقوله بحق من يجاهدون في سبيل الله، ومهما فعل الكيان فان جذوة الجهاد ستبقى قائمة :

إن جيلا زرعته يد الله ... لن تحصده يد البشر....

وكما كان سيد هداية قتلتها انظمة الطغيان ، وجال فكرها في كل الازمان والاوطان، فان غزة هداية ستبقى لاخر الزمان على نهج الهداة في ظل الرحمن .

حيرة

(سَنُرِيهِمۡ ءَايَٰتِنَا فِى ٱلۡـَٔافَاقِ وَفِىٓ أَنفُسِهِمۡ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمۡ أَنَّهُ ٱلۡحَقُّۗ أَوَلَمۡ يَكۡفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىۡءٍ شَهِيدٌ) [فصلت ٥٣]

يعجز المرء في الغرب وعند ضعاف الايمان في فهم وتفسير وتحليل الأحداث بمعايير علم السياسة والنظريات الجيواستراتيجية والعسكرية ومفاهيم موازين القوى ، كما هو الحال اليوم مع طوفان الأقصى.

وبالرغم من قسوة وبشاعة ما يعيشه سكان قطاع غزة بسبب حرب الإبادة التي يتعرضون لها من قبل الاحتلال الإسرائيلي إلا أن اللافت في هذه الحرب، تأثيرها الإعلامي على الغرب ولا سيما الشعوب، ومن الاف المشاهد لحيرة الغرب فقد ظهرت سيدة أمريكية خلال مقطع فيديو متداول عبر منصة التيك توك عبّرت من خلاله عن دهشتها من صمود أهالي قطاع غزة وأرادت معرفة ماذا يقولون لاولادهم الشهداء، وبالرغم من خسارتهم لكل شيء ورفضهم للاستسلام وعدم البكاء، وسر الإيمان الذي يتمتعوا به.

إن أرض غزة الآن بثبات أهلها وصمودهم صارت محط أنظار العالم في الوقوف أمام نموذج تاريخي في معاني الإسلام- إيمانا وأخلاقا وشريعة ومعاملة وآدابا- يرمقه الناس من بعيد بإكبار وإجلال وإعظام يجعل الرامقين في حالة ذهول ودهشة!

ربما وقف الكثير من الغرب قادة وشعوبا في حيره أمام ما يحدث في غزه ، وحتى العلم والفلسفه وعلم الإجتماع هناك وقف في حيره من أمره بم يعلل ويشرح تلك المعجزات ؟ حينما يصبح عقل الفهم والتفسير في حيرة بميزان معادلة القوة والتمكين!

لا نريد سرد الاحداث المعجزة في الصبر والثبات والايمان ، فالكتب وفضاء الانترنت لا يتسع لجمعها

...العلم العسكري والتقني في حيرة كيف إستطاع هؤلاء المحاصرون من صنع الأسلحه، وحفر الأنفاق ، ورد الأعداء

...علم الإجتماع والفلسفه لم يجد تفسيرا لصبر وثبات وقوة اهل غزه والمقاومه والأخلاق الرفيعه التي سطرها المدنيون والمقاومون .

كل هذا جعل العالم كله ينظرون لهذه المشاهد وهم في حالة من الإعجاب والتسائل: ما هذا النموذج النادر من البشر ؟ ....هل هؤلاء بشر؟

وما الذي جعلهم يتحملون كل هذا؟.....وما الذي حملهم على أن يتكلموا بهذا الكلام؟

مهما بحثوا وإستفاضوا فلن يجدوا الجواب الا في دين الإسلام الحق .

وهنا أخذ الناس يبحثون عن هذا الإيمان، ويقرؤون عن الإسلام: أي دين هذا؟ هل يمكن لإسلام وإيمان أن يقود الناس لهذا السلوك، ويفضي بهم إلى هذا المسلك في الحياة؟

إنها العقيده .....

في البحر العاصف، حيث تتلاطم أمواج اليأس والالم بقسوة وتتعاظم الأمور، تكون عقيدة المؤمن كالملاذ الآمن، حيث يجد فيها السلوان والاطمئنان وسط الصعاب والتحديات

القران طرح لنا تصورا يتداخل فيه تدبير الغيب بحقيقة الشهادة عند عجز العقل لتصنع واقعا جديدا ومختلفا عما يراه كثير من الناس، واقعا متعاليا على حسابات الأرض وميزان قوة الأمم من خلال المفهوم القرآني للأغلبية والأقلية

(كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله)

القرآن الكريم، كوحي إلهي ، قد تناول جملة من الأحداث شبيهة بما يجري اليوم مع اختلاف الشخوص وثبات الوحي ، فالقرأن هو القران نفسه الذي نزل زمن

الصحابة ، والمقاومين في غزة يحملون نفس العقيدة ويستقون من نفس المصدر ،طرفي الصراع هما طرف يمثل الحق في أكبر تجلياته وحقائقه بقوة الكتاب المنزل من الله وهدي أنبيائه عليهم الصلاة والسلام ، والطرف الآخر يمثل الباطل على لسان إبليس في حوار الجحود والعصيان والكبر أمام رب العالمين، وجنده من الطغاة والبغاة والملوك .

إن هذا الدين لا يصلح آخره الا بما صلح به أوله ...

أنها فئة تقترب كثيرا من الجيل الاول للصحابة ...

انها ايات الله ، يجليها لكل من له فطرة سليمة ليتبين له الحق وطريق الرشاد

التحدي الإلـهي

(الا تنصروه فقد نصره الله)   [التوبة ٤٠]

لئن حوصرتم في القطاع، فقد حوصر النبي ﷺ في مكة ثلاث سنين فما صده ذلك عن الحق.

ولئن أخرجتم من أرضكم، فقد أُخرج رسول الله ﷺ فتكفل الله بنصرته.

ولئن اجتمعت عليكم أمم الكفر من الصهيونية والصليبية فقد اجتمعوا قبلكم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في الأحزاب فنصره الله .

ولئن خذلكم أهل الأرض ، وتنكر لكم إخوة الدين والملة فإن حسبكم الله الذي نصر أهل بدر حين عدموا الناصر والمعين فأنزل فيهم ملائكته.

انه تحدي من الله سبحانه وتعالى

حتى إن خذلكم أهل الأرض ، فلن تخذلكم بإذن الله قوى السماء ...

وكمقارنه ...

رأى بعض السطحيين أن الهجره خاتمة سيئه وفرار ، فكانت نقطة تحول وإنتصار ...

ويرى كذلك الان بعض السطحيين أن ظاهر المعارك والخسائر بغزة هزيمة ، ولكن باطنها إنتصار ، وسوف تكون بداية نقطة التحول بإذنه تعالى .

شر في باطنه خير ...وموت تعقبه حياة ....وتراجع يعقبه تقدم ....

سوف تأخذ هذه القله مكانها وتنحني لها الهامات إجلالا، حتى هامات الخصوم ستنحني .....

"تنتصر العقائد بين الناس بعدما تنتصر في نفوس أصحابها "

وكلما كانت العقيده اغلى من المال والنفس يكون حينئذ صدق الإيمان وكسب الخير ، واذا رجحت كفة النفس أو المال أو راحة البال على العقيده ، فهذا يعني التخلي عنها في أول مساومه

ورأيي أن العقيده قد إنتصرت في نفوس هؤلاء القله من المقاومين ، وفدوها بأغلى الأثمان فلم يبق الأ أن تأخذ خير الجزاء بالنصر، وان تنحني لها هامات الناس .

المؤمن كالشجرة المباركة في وسط العاصفة، يتمسك بجذوره ويتحدى الرياح، مؤمنًا بأن النور سيأتي بعد الظلام، والفجر سيأتي بعد الليل، وأن يد الله لا تعجز ووعد الله لا يخطئ

وربما يكون للنصر عنوانا يعلوا على مستوى بعض العقول ، وسيكون تكالب الكيان وأعوانه شر في باطنه خير وقتل تعقبه حياة ....

لا تزال الليالي تلد العجائب

(سَنُلْقِى فِى قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلرُّعْبَ بِمَآ أَشْرَكُوا۟ بِٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ سُلْطَـٰنًا ۖ وَمَأْوَىٰهُمُ ٱلنَّارُ ۚ وَبِئْسَ مَثْوَى ٱلظَّـٰلِمِينَ) [آل عمران ١٥١]

اختص الله انبياءه بالمعجزات ، واظهر على ايديهم الخوارق التي تؤيد صدقهم وجعل معجزة محمد ﷺ هي القران الذي لا تنقضي عجائبه .

لم نكن نظن اننا سنعيش لنرى تلك المبشرات والايات تتحقق وتظهر أمام أعيننا وعبر ما تنقله الشاشات ومواقع التواصل الاجتماعي لاحداث الطوفان الذي طاف المعمورة ، لقد اخذت افعال المجاهدين الالباب ، وتحيرت فيها العقول ، وتعلقت بها القلوب بما تراه من العجائب .

لقد رأينا تحقق العديد من ايات الله على أيدي المجاهدين وكأنها تتنزل اليوم ، وأيقنا ما كنا نسمعه من سير الصحابة ايام عز المسلمين ، تلك السير وما بها من احداث ربما لم يكن الكثير ليصدقها لولا هذا الطوفان ، ورأينا الرعب في جيش الكيان وفراره أمام المجاهدين ، ورأينا الرعب في عيون المتحدثين من الكيان وأعوانه عدا عن شهادات الخارجين من المعارك مهزومون .

لقد تجلت أيات الرحمن متتابعة وتم فتح صفحة جديدة ليكتب فيها تاريخ جديد بدماء وتضحيات ونفوس عظيمة .

اذا كانت النفوس كبارا   تعبت في مرادها الاجسام

ستبقى قوة وصمود المقاومة في غزة كالشمس المشرقة في وسط الظلام، تشع بأملٍ وإيمانٍ لا ينتهيان. فعلى شواطئ غزة ورمالها تتحدى الأرواح الشجاعة العدو كالصخرة التي لا تتزحزح أمام هول الأمواج ، وفي كل ليلة تتجدد العزائم والقرارات والعجائب مؤمنةً بأن النصر والحرية لا محالة في طريقها إلى هذه الأرض الطاهرة.

أكتب هذه السطور والليالي هناك ما زالت تلد العجائب .....

الثورة والمال

(فَلَمَّا جَآءَ سُلَيۡمَـٰنَ قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ خَيۡرٌ مِّمَّآ ءَاتَىٰكُمۚ بَلۡ أَنتُم بِهَدِيَّتِكُمۡ تَفۡرَحُونَ) [النمل ٣٦]

في رد سليمان عندما جاءته الهدايا من قوم سبأ استهزاء بالمال ، واستنكار للاتجاه إليه في مجال غير مجاله ، مجال العقيدة والدعوة.

المظلوم لا يمكن أن يملكَ أداة قوة تعينه على انتصار قضيته أكثر من عدالتها، وأن الحق وحده هو الذي ينفخ الرّوح في الأجساد المتعبة فيحيلها إلى أعاصير تمشي على الأرض، وإلى جبال شاهقة لا تستطيع قوة في الوجود أن تزحزحها.

ما أكثر الثوار الذين تحولوا إلى طغاة وتنازلوا عن القوة مقابل المال وحفظ العرش ، حتى أننا لا نستطيع حصرهم جميعًا، وأغلبهم من بلدان العالم الثالث ،فكيف يتحول الإنسان، من مطالب بحقوق الشعب إلى سالب لهذه الحقوق، ومن ملاك إلى شيطان، ومن وطني غيور إلى طاغية مستبد لا يتورّع عن تعريض بلاده للتدخلات الأجنبية في سبيل الحفاظ على سلطته المطلقة؟

إن تاريخ المسلمين الماضي أيضا فيه من الصفقات السياسية المشبوهة وجه من وجوه التاريخ الحديث ، وهذه الصفقات تأتي خروجا على ما أتاحته تعاليم الإسلام من خيارات واقعية للتصرف والتدبير .

صفقات التطبيع الخاسرة في تاريخ المسلمين كثيرة ، وهناك سلاطين تنصّروا لحفظ عروشهم وآخرون سلّموا القدس مرتين ، وباع غيرهم الأندلس بالتقسيط، وكثيرا ما حدث هذا التحول الجذري للثوار ، وساوموا على الارض مقابل المال والاستمرار !

في أخريات الدولة الفاطمية جنح بعض الحكام إلى الصليبيين، يستعين بهم على دعم سلطانه، وإعزاز شأنه، فكان جنوحه إلى هذه القوى الغازية الخائنة جناية على الدين وأهله، وخيانة للمسلمين ومصالحهم. فماذا جنى من هذه السياسة؟ إن الله دمر عليه وعلى من معه، وكانت الخيانة التى لجأ إليها هى التى خطت مصرعه . ثم أنقذ الله البلاد من عواقب هذه السياسة

المعوجة، فانتصر أهلها المخلصون، وطردوا الأجانب أجمعين، وذهب من والاهم أدراج الرياح.

مر على المقاومة في غزة مغريات وعروض على مدار السنوات لكي تتنازل عن قوة الردع ، هذه القوة التي تمثل العائق امام الغرب وداعميه ، ولكنها تمسكت بهذا الحق ليقينها بان قبولها سيحولها الى مستثمرين ومنتفعين ومن ثوار الى قواد منتفعين ومتنازلين ، فسارت الى الان على نهج سليمان عليه السلام، ومن يقاوم ويمد قوته امام العدو لن يمد يده لمغرياتهم .

وكما قال الامام الغزالي " الا فلنعلم علم اليقين أن الاستعمار الغربي إن قبل اليوم بعض الدولة العربية ذيلا له، فإلى حين قريب! وسوف يأبى عليهم حق الحياة ولو خدما!"

واذكر هذه القصة التي يرويها الشيخ علي الطنطاوي

"دخل جبار الشام إبراهيم باشا بن محمد علي حاكم مصر المسجد الأموي في وقت كان فيه عالم الشام الشيخ سعيد الحلبي يلقي درسا في المصلين . ومر إبراهيم باشا من جانب الشيخ ، وكان مادا رجله فلم يحركها ، ولم يبدل جلسته ، فاستاء إبراهيم باشا، واغتاظ غيظاً شديداً ، وخرج من المسجد ، وتألم الباشا ولكنه كتم المه .

وذهب وبعث للشيخ بصرة فيها الف ليره ذهبية

فردها الشيخ وقال للرسول الذي جاءه بها :

قل للباشا ان الذي يمد رجله لا يمد يده "

وهذا هو الخيار الذي يحافظ على الثوار ...

كرش الشرعية

(وَلَقَدۡ ذَرَأۡنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِۖ لَهُمۡ قُلُوبٞ لَّا يَفۡقَهُونَ بِهَا وَلَهُمۡ أَعۡيُنٞ لَّا يُبۡصِرُونَ بِهَا وَلَهُمۡ ءَاذَانٞ لَّا يَسۡمَعُونَ بِهَآ * أُوْلَٰٓئِكَ كَٱلۡأَنۡعَٰمِ بَلۡ هُمۡ أَضَلُّۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡغَٰفِلُونَ) [الأعراف ١٧٩]

ان كرش الشرعية يتسع ويضيق ، فتارة ترضى بقتل الألوف وتوفير ضمانات الفناء ، وتاره ترسل الجيوش وتوفر ضمانات البقاء .

والان ما بين شارلي ايبدو -الصحيفة الفرنسية - في فرنسا وما بين غزه ،فقد هب الزعماء دفعة واحدة في مقتل صحفيين فرنسيين للتضامن مع ضحايا الهجوم على صحيفة "شارلي إيبدو" الساخرة ، وتلك الصحيفه عرفت ايضا نشر صور مسيئة للنبي الكريم ﷺ فوق ذلك ، والان لا تكاد تسمع لهم صوتا بخصوص مقتل الالاف في غزة بل كثير منهم مشاركون في العدوان.

هذه أعظم جرائم التاريخ قد فتكت بغزة ، وسلبت العقل والروح والاماني والامال والاحلام ، فمن بكى عليهم اليوم ؟؟!

أين الزعامات العربية والاسلامية التي فتنتهم باريس بالأمس وأبكتهم ؟!

أين هم من تلك الصور الفظيعة المخيفة التي تمر صباح مساء ؟!

هل خرج احد الحكام العرب ليقول : أنا أدعوا الرؤساء للمشي من أجل غزة" !!!!

يتبجح هؤلاء بالانتساب للاسلام وهو منهم براء ..

انهم الغافلون ، لهم قلوب لا يفقهون بها ،واعين لا يبصرون بها ، واذان لا يسمعون بها ..

ثم انظروا ... انظروا ... كيف يستقبلون أصحاب المجازر كبلينكن -رئيس الوزراء الامريكي - بالابتسامات

.... أهم منا ؟؟؟ أهم المرتدون حقا ؟؟

هل انصف الكيان هؤلاء الحكام ؟؟

لو أراد الكيان والغرب انصاف هؤلاء لصنع لهم التماثيل لقاء ما أسدوه من خدمة لهم

ونكتب تلك الكلمات ، لكل من يقرأ ومن لا يقرأ ، ومن ينسى ومن لا ينسى ، لكنه واجب نؤديه ..

ان الامه الاسلامية تسير نحو كارثة مع هؤلاء الزعماء الاقزام !! فالى متى ؟؟!

صرخة امان

(فَٱسۡتَمۡسِكۡ بِٱلَّذِيٓ أُوحِيَ إِلَيۡكَۖ إِنَّكَ عَلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ) [الزخرف ٤٣]

الخطاب لمحمد ﷺ، وهو خطاب لأمته، وفي الآية ما يطمئن الإنسان في مسيره:

"إنك على صراط مستقيم"

وماذا أجمل من الشعور الحقيقي بأنك على صراط مستقيم؟ فالاستقامة ثبات وثقة

غزة إحتوت على معدن نفيس "المقاومة " وجب الحفاظ علية ، ومهما حاول اللصوص انتزاعة يأتي صوت الحق للتمسك به وعدم التراخي أو التفريط

" فاستمسك بالذي أوحي اليك انك على صراط مستقيم "

مع تكاثر الفتن من القتل ،والطعن في المقاومة ،ومع حياكة المؤامرات من اليهود والغرب والاتباع العرب ، ومع انتشار لصوص العقائد من أدعياء السلفية وامثالهم ، فالتمسك هو الفوز والانتصار .

وفي الآية التالية يقول سبحانه

(وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ)

إنها رسالة لنا وللمنساقين وراء العدو والغرب من المطبعين وغيرهم ، لتذكيرهم بالطريق المستقيم والكنز النفيس .

وليتمسك أهل غزة بالمقاومة بكل قوةٍ وإصرار، وليعلمون أن المقاومة هي السبيل الوحيد للدفاع عن كرامتهم وحقوقهم، وانها كالمعدن الصلب النفيس الذي يجسد فيهم الصلابة والعزيمة.

إن الضغط الشديد يصقل المعادن ويجعلها أقوى، وكذلك ستظل غزة تتحدى التحديات وتقاوم الظلم، لتظهر بريقًا أكثر إشراقًا وقوةً أكثر صلابة.

ونحن لنستمسك كأهل غزة .. ألم نرهم ثابتين راضين رغم كل هذه الابتلاءات؟!

من المثالي ؟!

(إِنَّكُمۡ وَمَا تَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنتُمۡ لَهَا وَٰرِدُونَ)

[الأنبياء ٩٨]

إن هناك خطأ واحدا ثابتا وصاعدا ومثاليا لأي شعب محتل هو المقاومة ، والخطوط الأخرى هي تكميلية لا فائدة منها بدون الخط المثالي والتخلي عنه .

فالخط المثالي المتمثل بالمقاومة ، هو الحق والشرعية في أحسن صورة كخلق الإنسان

" لقد خلقنا الإنسان في احسن تقويم "

والتخلي عنه هو إنحدار للقاع

" ثم رددناه أسفل سافلين "

وما بين الإعتقاد المنحرف والإعتقاد السليم بون كبير ..

إن اي عبادة لغير الله مصيرها جهنم ، واي خط غير المقاومة مصيره الفناء والذل والهوان ،

بعد غزة.. هل بقي شيء غامض أمام المطبعين؟! هل يعلم المطبعون مع الكيان إلى أين هم ذاهبون ؟!!

التطبيع مع الظالم ظلم، لأنه إقرار له على ظلمه، وهذا منصوص عليه في مواضع كثيرة:

قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ)

وقال أيضاً: (قَالَ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيراً لِلْمُجْرِمِينَ)

ومن خلال هذا المعيار فإنه لا يشك عاقل في تحريم التطبيع مع إسرائيل، طالما بقيت تصرُّ على الظلم، وتصرُّ على تشريد الشعب ، واغتصاب الأرض...

إنهم يبنون طريقهم نحو جهنم بأفعالهم الظالمة والمُلتوية، دون أن يُبالوا بالأذى الذي يُسببونه لغيرهم . لكن يجب عليهم أن يدركوا أنه في النهاية، سيكونون هم الخاسرون، وسيواجهون عواقب أفعالهم في الدنيا والآخرة، انهم يبنون مصيرهم بأيديهم، ولكنه بناءٌ لا يقوم إلا على الظلم والاستغلال والتفريط ، ومع ذلك، فالأمل يكمن في التوبة والارتداد عن الطريق الخاطئ، لأن الرحمة والغفران دائمًا متاحان لمن يتوبون ...

الحوقلة

(وَيۡلٞ لِّكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٖ)　　[الجاثية ٧]

الحوقلة هي مفتاح لكل باب مغلق ، وسر من اسرار استجابة الدعوات وتفريج الهموم وانشراح الصدور.

خرج احد المستشارين من الضفة الغربية في مقابلة على الهواء مباشرة ليجيب عن سؤال حول الاعدادات لمواجهة العدوان الصهيوني على غزة والضفة ، فاجاب بانه ليس أمامهم سوى الحوقلة ، ويا ليته عرف معنى الحوقلة التي لا تعني القعود وانتظار الهلاك .

ان الله شرع للعباد أسبابا ينالون بها مغفرته ورحمتة ونصره ، فمن ظن انه بنجرد توكله على الله او حوقلته يحصل على مطلوبه ، فهو غالط عابث يبرر القعود والتكاسل

ان ساستنا في واد والدين في واد ، وقد اتخذوا طرقا للهروب من المسؤوليات وللفرار من تكاليف الاسلام أدق وأخفى من الطرق التي يسلكها مهربوا المخدرات للفرار من رجال الامن ، وقريب من ثرثرة هؤلاء قول المشركين في الاعتذار عن ضلالهم ، ولو شاء الله فعل بنا غير ذلك .

ليفهم هؤلاء الذين هانت عزائمهم ، وناموا في ظلال الهزيمة والعار ، على حين برز في الطوفان اصحاب الهمم الجبارة ، ليفهم ذلك الذين ظنوا عقيدة القضاء والقدر ثغرة يبررون بها مواقفهم ، ولا يحفظون من الاسلام الا ما يظنونه عونا على كسلهم او كما قال الامام محمد الغزالي :

" كالمتسول الذي تغيب عن ذهنه أيات القران كلها فلا يعي منها الا واحدة (من جاء بالحسنة فله عشر امثالها) ، فهو يقرأ الاية ليستدر بها الاكف ويجمع المال "

الولاء وحب الوطن لمن يدعي ويرفع هذه الشعارات يتطلب العمل الجاد والتضحية من أجل تحقيق الخير والعدل فيه، اما تبرير العجز بشعارات في غير موضعها فذلك كالأعشاب الضارة التي تنمو بين الحقول، ان القلوب الوطنية الصادقة تبقى صامدة في وجه التحديات، متمسكة بالوفاء والإخلاص للوطن دون تبريرات زائفة.

دائما ما يبحث الخونة والعاجزون عن مبررات زائفة لتبرير عجزهم، فهم يعتمدون على شعارات مزيفة تسعى لتبرير جبنهم وضعفهم، ولكن في النهاية، يظهر الوفاء والشرف كقيم حقيقية تتغلب على كل محاولات التبرير الزائفة....

ويل لكم .... وويل لكل افاك اثيم

هل بالإمكان؟!

(إِنَّمَا يَفۡتَرِى ٱلۡكَذِبَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِۖ وَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡكَـٰذِبُونَ)
[النحل ١٠٥]

قبل أن نلوم جيراننا العرب والمسلمين ، لنلقي نظرة عن كثب ، من تقصير أصحاب المعالي والرتب ، ولا ننسى الشعب المغلوب أيضا ، يجب أن نلقي نظرة على أنفسنا وعلى أداء حكوماتنا ومسؤولينا. إن الوقوف على الأخطاء والتقصيرات التي يرتكبها الداخل هو الخطوة الأولى نحو تصحيح الأوضاع وتحسين الأداء، وعندما نقوم بتحليل تلك الجوانب بشكل موضوعي وعادل، نستطيع بالتأكيد أن نقدم تقييمًا أكثر دقة وموضوعية للوضع ونسعى لإحداث التغيير الإيجابي في مجتمعنا.

وكما البستان الذي يعكف أصحابه على سقيه والعناية به قبل أن يلقوا باللوم على جيرانهم على تقصيرهم في الاهتمام بالارض ، فكذلك علينا أن ننظر إلى تقصير أصحاب المعالي والرتب والمشروع الوطني قبل أن نلوم جيراننا العرب

المتتبع للأحداث والناقد المبصر المحايد ينظر للأمور حسب الأولويات لمعرفة ما يجري على الأرض ، اهو تقصير ام خيانة ، لذلك لنتكلم عن حكومتنا فيما تجيده حسب قولها من خيار السلام والمقاومة السلمية ، وهنا سنذكر عدة نقاط تبين التقصير الواضح أو المتعمد لنصرة غزة سلميا ..

....هل الإعلام على قدر المسؤولية في نقل الصورة وعقد المؤتمرات ؟؟؟

.... لماذا لا نرى مسيرات ولا مظاهرات تنظم باسم الحكومة والقيادة ؟؟؟؟

.... الا تستحق غزة تضحية من بعض لقيادات بالاعتصام أمام معبر رفح ؟؟؟؟

.... اين دور السفارات ؟؟؟ اين عقد المؤتمرات ؟؟؟ اين وأين جل هذه السفارات من غزة ؟؟؟؟!

... لماذا لا يدعون لتأبين الشهداء من الصحفيين والأطباء والمدنيين ودعوة العالم الحر للمشاركة على غرار صحيفة شارل ابيدو الفرنسية ؟؟؟؟

... اين وزارة الثقافة ، الا يوجد مهرجانات لعرض الأفلام ، الا يمكنكم عرض مسرحيات عن واقع غزة ؟؟

.... اين الندوات الثقافية على مستوى فلسطين قبل العالم ؟؟؟

... اين وزارة الأسرى من هذا العدد الكبير المتوفيين في المعتقلات ؟؟؟؟؟!!!

... لماذا ولماذا ولماذا ؟؟؟

والان بعد كل هذا البيان ...

هل نحن بين مطرقة وسندان ؟؟؟وهل يصدق وصف الشاعر جرير ؟؟؟؟؟

إن الكريمةَ ينصر الكَرَمَ ابنها وإبنُ اللئيمةِ للئامِ نَصورُ

الصمت

(إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِيٓ أَنفُسِهِمۡ قَالُواْ فِيمَ كُنتُمۡۖ قَالُواْ كُنَّا مُسۡتَضۡعَفِينَ فِي ٱلۡأَرۡضِۚ قَالُوٓاْ أَلَمۡ تَكُنۡ أَرۡضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةٗ فَتُهَاجِرُواْ فِيهَاۚ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَأۡوَىٰهُمۡ جَهَنَّمُۖ وَسَآءَتۡ مَصِيرًا) [النساء ٩٧]

لقد كشف الطوفان العورات والنوايا ، ورد السهام الى صدور القتلة .

ونتسائل ..

هل هناك منطق محايد في الصراع بين الحق والباطل ؟؟؟

وما فائدة الكلمة ؟؟؟

حسبنا أن نتدبر الاية ، وتوعد الله للقاعدين عندما كانت فريضة الوقت هي الهجرة ، ومع هذا الطوفان الهادر فان فريضة الوقت وأضعف الايمان هو التضامن على الاقل ، وحتى المستضعفين يوجه الله لهم الكلام في الايات بعدها

(إِلَّا ٱلۡمُسۡتَضۡعَفِينَ مِنَ ٱلرِّجَالِ وَٱلنِّسَآءِ وَٱلۡوِلۡدَٰنِ لَا يَسۡتَطِيعُونَ حِيلَةٗ وَلَا يَهۡتَدُونَ سَبِيلا* فَأُوْلَٰٓئِكَ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَعۡفُوَ عَنۡهُمۡۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَفُوًّا غَفُورا)

وأن عليهم بذل ما في وسعهم رغم قلة الحيلة ويقول عسى أن أعفو عنكم ، لانه كان هناك مستضعفين قادرين على استئجار من يحملهم الى يثرب ، وليبين الله للناس معنى الاسلام الحقيقي في دفع الظلم وبذل الوسع .

فهل نحن معذورون أمام المولى عز وجل ؟؟؟

في هذا الطوفان المجاهد خير من القاعد ، والقاعد في غزة صابرا خير من المتضامن من خارجها ، والمتكلم خير من الصامت ، والصامت خير من المثبط .

ليراجع كل امرء منا نفسه ، وليبصر موقعه في هذا الطوفان بين الحق والباطل ، وما يقوى الباطل الا بكثرة الصمت .

" ان الحياد في كل معركة بين الخسة والشرف ليس موقفا مقبولا ، واصحاب هذا الموقف هم الى الكفر أقرب منهم الى الايمان "

على الامة أن تقوم بواجبها الديني والاخلاقي الذي فرضه الله عليها ، وتصبح كالجسد الواحد ، لنشعر بغزة ولنتألم بجروحهم ولنجاهد بالكلمة وهذا اضعف الايمان .

يقول الغزالي :

" الصمت ادب للنفس أوصى به القرآن وأمرت به السنة ما في ذلك ريب ،

ولكن اي صمت؟؟؟

إنه الصمت عن اللغو لتتفرغ النفس إلى جد الحياة، والصمت عن الباطل الذي تقتل الأمم وقتها به ، فلا يلبث أن يقتلها باحداثه الحية ،هذا هو الصمت الذي تعرفه فطرة الله .

أما الصمت الذي لا يعدو أن يكون ضربا من العطلة الاثيمة وفرارا من المشاركة في أمور الحياة ونكوصا عن تحمل تبعات العمل ، والصمت الذي يلوذ به البعض إستكمالا لزينة الوقار وترفعا عن الإنغماس في الأوساط ...الخ ، فهذا صمت الطبائع الميتة تريد أن تنافق به في أسواق الدين "

هناك كثير من الصامتين في قلوبهم معارك، أعانهم الله على قلوبهم

ونقول لكل الصامتين

هل الصمت أراحكم؟؟! أم الراحة أصمتتكم ؟؟؟!!

رجوع

(قَالَا رَبَّنَا ظَلَمۡنَآ أَنفُسَنَا وَإِن لَّمۡ تَغۡفِرۡ لَنَا وَتَرۡحَمۡنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ) [الأعراف ٢٣]

ربما يستوحش الصريح وقوّال الحق في هذه الأيام خصوصا من أهل النفاق والمداهنة والصمت المطبق !!!! ، وسبحان الله موزع الطباع والعقول ، وجل الناس لها مقاييس غير مقاييس الله في التقديم والتأخير ، وهناك بيئات قد تنموا فيها صفات معينة كبيئة الغنى التي ربما تورث الطغيان ، وبيبة الفقر التي تورث الكسل ، وبيئة المنافع والانداد التي تورث التحاسد والنفاق ....الخ .

والإنسان كمعادن الأرض تؤثر فيه خصائص نفسية وعقلية ينشأ بها وتنحدر إليه من عدة وراثات ، وكل هذه الأسباب لها أثرها في الاتجاهات والنزعات ، والإنسان السوي اذا اتسخت ثيابه او فاحت رائحتها يسارع لتغييرها وغسلها ولا يتركها تتراكم ، وكذلك الإنسان رغم كل ذلك فهو مالك أمر نفسه وصانع مستقبله

لقد قال ادم بعد خطيئته التي نشأت عن الغفله والانخداع فلما انكشفت له خطيته وموقفه قال هو وزوجته " ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين "

التوبة باب الرحمة المفتوح، والعودة إلى الله طريق النور، فلنلتمس العفو ونبتغي الغفران

.... فإذا إعوججت فاستقم والله غفور رحيم وليس كهذه الايام من وضوح جلي لا لبس فيه ....

حضور

(وَمِمَّنۡ خَلَقۡنَآ أُمَّةٞ يَهۡدُونَ بِٱلۡحَقِّ وَبِهِۦ يَعۡدِلُونَ) [الأعراف ١٨١]

انه الوجه المعجز المعجب الذي اقلق المبطلين وقذف في قلوبهم الرعب والفزع حتى لينطبق عليه فول الرسول الكريم " نصرت بالرعب من مسيرة شهر "، لقد قدم للمسلمين سراجا منيرا وقدوة فذة ، ثوري ذو بصيرة نفاذة ورؤية صائبة ، شجاع لا يعرف المساومة ولا التخاذل ، في صدره احساس الحسين بالمسؤولية ...

لا نعرف من هو ، وانما نعرف انه من الافراد النابهين ومن صناع الحياة وقادة الفكر والخلق ،وعندما تقع المحن ويركع الناس ويستكينوا للأوضاع المزرية يظهر هذا النفر من حراس الحقائق وحماة الدين والأخلاق ، فهو كالدواء الشافي من علل الدنيا ، والامل الباقي لبقاء الخير في الأرض، وهو الثورة التي تضطرم في قلب البحار

عندما يطل علينا نلمح في بصره الظاهر بريق الانفة وشرف الحرية ، أمثال هؤلاء من يعتز الزمان وتستقيم الحياة بهم ، وعشق الحرية والدفاع عن الأوطان ورفع كلمة الإسلام هي فطرة فيه فطره الله عليها ،اسبغها عليه الرحمن نعمة منه فاصبح مفطورا عليها

يتلألأ الزمن منه بالمجد والفضيلة النضره، وفي نطقه تتجلى ايات الرحمن ، امثاله ستكون لهم اليد الطولى في صوغ التاريخ وتوجيه أحداثه و وفي خضم هذا الطوفان فإنني أرنوا الى الملثم بإعظام ودهشه ، لقد أعاد للحق رونقه بعدما تكدر .

كما الشمس المشرقة في سماء الصباح، يكون للقائد المخلص حضورًا لا يمكن تجاهله وتأثيرًا يمتد لا يعرف الحدود، فمثلما تنير الشمس كل شبر من الأرض بأشعتها الدافئة ، ينير القائد المخلص الطريق بحكمته ورؤيته الواضحة.

وكما البحارة يتجهون إلى النجم الساطع في السماء ليوجههم في ظلام الليل، يلتفت الجميع إلى القائد المخلص ليقودهم في أوقات الشدة والتحديات. إن حضوره يعطي الأمل والثقة للجميع، وتأثيره يعكس القوة والعزيمة في تحقيق الأهداف، ومثل القلم الذي يكتب على صفحات التاريخ، حيث يترك بصماته البارزة في قلوب الناس وذاكرتهم، ويبني مستقبلًا مشرقًا للجميع بتوجيهه

الحكيم وإلهامه الدائم، وكما يروي الماء العذب الأرض الجافة وينشر الخيرات، يروي القائد المخلص الروح والحيوية في الشعب .

ان الامة بحاجة الى جنود مجهولين مثله ، لا يهمهم ان تعرفهم الجماهير أو ان تصفق لهم ، والى أن يكثر أمثاله في الامة فأنها ستتطهر .

والى أن يوجد هؤلاء على الامة أن لا تصمت وتنتظر ، فهم من الامة يخرجون بتدافعها في حفظ الدين والقيم ورفع الظلم .

ولو ذهب الملثم سيخرج الف ملثم ...

وكما قال سيد قطب :

ان جيلا زرعته يد الله   لن تحصده يد البشر

الاسطورة

(لَا يُقَٰتِلُونَكُمۡ جَمِيعًا إِلَّا فِى قُرًى مُّحَصَّنَةٍ أَوۡ مِن وَرَآءِ جُدُرِۭ بَأۡسُهُم بَيۡنَهُمۡ شَدِيدٌۚ تَحۡسَبُهُمۡ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمۡ شَتَّىٰۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ قَوۡمٌ لَّا يَعۡقِلُونَ) [الحشر ١٤]

بذلت أمريكا والغرب ومعهم بعض المتصهينين العرب جهودا كبيرة ليستقر في الأذهان أن الجندي اليهودي قوته لا تقهر وبأسه شديد، وكل ذلك لإقناع المسلمين بأن أي معركة مع الكيان ميؤوس منها.

تاريخيا سبق هذا الوصف لليهود وصف التتار، فروع المثبطين الناس وقالوا: إن جحافل التتار لا ترد ولا تهزم فوقعت في ضعاف القلوب حتى جاءت عين جالوت وتلاشى التتار.

لقد شكلت مئات والاف المشاهد كسرا حيا لما يسمى أسطورة، أن الصليبية والصهيونية لا يغيظهما إلا صيحة الله أكبر، وتبقى العقيدة التي يمتلكها المجاهدون أقوى من كل تحالفاتهم وجسورهم الممتدة.

ان واقع اليهود أوهن من بيت العنكبوت، وما اجتمعوا إلا بفرقة المسلمين، والقران وصف أحوالهم وان الذلة والمسكنة مضروبة عليهم إلى يوم البعث، وأنهم أشد الناس حرصا على الحياة، وأنهم جبناء لا يقاتلون إلا من وراء الدروع والتحصينات.

جاء الطوفان وانكشفت أسطورتهم المزيفة وجيشهم الجبان، وما عليك إلا أن تسأل مقاتلي غزة عن جيش الحفاضات، ولماذا تسأل ومواقع التواصل تضج بمشاهدهم المخزية ...

ارتفع صوت الحق وتهاوت قيود الظلم وعجز الجيش المتغطرس عن مواجهة قوة الإيمان والصمود، إنه الطوفان الذي لا يُقاوم، والذي يسطر لحظات تاريخية لا تنسى في قلوب الشعوب الحرة ، وكما يمحو المد العاتي آثار الظلم والاستبداد، محا الطوفان كل أثر للاستكبار والظلم ونهض كسفينة النجاة للشعب، وكالسحابة المنقذة للأمة، وتلاشت امامه أساطير الظالمين وأحلامهم، إنها لحظة تحرير تاريخية في سجلات الشرف والبطولة تكتب بأحرف من نور على صفحات التاريخ الاسلامي والإنساني.

في قصة طالوت وبني اسرائيل والتخوف من العماليق واسطورتهم مثل ، وعلى الرغم من أن جنود طالوت كانوا أقل عددًا من جنود جالوت، إلا أن الله وعد طالوت بالنصر، وكان النصر لهم بفضل الإيمان والثقة بالله. وفي النهاية حقق طالوت وجنوده النصر على جالوت بفضل إرادة الله وثقتهم به ، وليس بسبب القوة المادية أو العدد.

أن الثقة بالله والإيمان بقدرته هي الأساس الحقيقي لتحقيق النصروتحطيم الاساطير المزيفه، وأن القوة الحقيقية ليست بالأرقام أو الأسلحة ، بل بالإيمان والثقة والاستعداد للتضحية من أجل الحق والعدالة.

إنهم متربصون ببعضهم وان بدا لنا تجمعهم.

لقد أخطأت كثيرا نساءنا عندما كانت تخوف أطفالها من اليهود لكي يناموا.

وصفهم الله كثيرا في كتابه، ومن أصدق من الله قيلا...

لا سمح الله

(أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ ۚ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ ۖ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا) [الفرقان ٤٤]

في ٢٨-اكتوبر-٢٠٢٣ خرج الملثم بمصطلح نستخدمه كثيرا في حياتنا ، ولكنه استخدمه في سياق مختلف منحه المعنى العظيم الذي يتهكم فيه على الانظمة العربية والإسلامية بكلمات تدخل الاذن كالرصاص وتزلزل القلوب الحية .

"إننا لا نطالبكم بالتحرك لتدافعوا عن أطفال العروبة والإسلام في غزة من خلال تحريك جيوشكم ودباباتكم، لا سمح الله"

خرجت هذه الكلمات المدوية من أحد أبلغ أهل الأرض جميعًا ، صمته فصاحة، وصوته فصاحة.

... خرجت كرسالة ساخرة عن شيء من المفترض ان يحدث دونما طلب...

...انه يستبعد حدوث النصرة ويسخر من عدم حصولها في نفس الوقت ..

وكانت الرسالة

ايتها الانظمة هل وصل بكم الخذلان والذل والهوان ان لا تقدروا على ادخال المساعدات ، لقد كان الرسالة الرئيسية له هي انه لا يخشى على المقاومة وانها لا تحتاج لدعم الانظمة وانما يخشى على الصابرين في غزة من الجوع الذي اصابهم .

لقد اخترقت هذه الكلمات قلوب الكثير من أفراد الامة المستعبدة تحت وطئة هذه الانظمة الفرعونية والقارونية بسبب حجم الخذلان الذي نراه .

عجيب ما نراه في هذا الزمان من الخذلان لنصرة الحق في غزة مع تكالب الامم ومكائد القريب والبعيد .

هل ادرك كل جندي انه مجرد حارس للكيان ؟؟؟!!

هل أدرك كل مثبط ومنافق أنه مجرد بوق صهيوني ؟؟!!!!

يبدوا أن القول قد سبق على الأنظمة واتباعها فهم كالانعام ،وبرسالته يظهر انه متيقن من مدى خيانتهم وتامرهم وخذلانهم .

ينتقدنا البعض عندما نشك في إسلام حكامنا ،رغم أن أفعالهم تفضحهم والإسلام منهم براء....

يا حكامنا وزبانيتهم

ما علامة اسلامكم ورسولكم يقول "ليس منا من بات شبعان وجاره جائع" ،هل غزة ليست جاره لكم؟؟!!

هل من الإسلام أن تودعوا أموالكم في بنوك الغرب وتتركوا غزة مقيدة بسلاسل القهر والجوع والعذاب؟؟!!

هل اختصكم الله بالمال لافضليتكم واختصهم بالجوع لأنهم يقاومون؟؟!!!

هل نهري النيل والأردن من المسلمين وشاطئ غزة كافر ؟؟!!!

قال النبي بعد عودة جعفر واصحابه من الحبشه "لا ادري بأيهما أسر بقدوم جعفر ام بفتح خيبر " ، أما أهل غزة فكلما خرج مؤتمر أو قمة عربية لا يدرون من أي حاكم يتذمرون من السيسي المحاصر لهم ام ملك الاردن المخادع لهم

حكامنا كالدجاج يسمنون ويموتون على فرشهم ... واهل غزة بخفتهم وجوعهم وضعفهم محلقين يموتون شهداء أو يعيشون كرماء

على الامة واجب عظيم كل حسب استطاعته، وان يتجنب كل فرد منا ان يكون ضمن دائرة

" لا سمح الله "

انه الطوفان والفرقان الذي رفع رجالا ... واذل عيالا

قمم

(وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوۡمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُوٓاْ أَخۡرِجُوهُم مِّن قَرۡيَتِكُمۡۖ إِنَّهُمۡ أُنَاسٞ يَتَطَهَّرُونَ) [الأعراف ٨٢]

بعد اكثر من ثلاثين يوما اجتمع الزعماء العرب والمسلمين قي قمة الرياض ، ان الشعوب قد اعتادت على القمم ومخرجاتها وخطبها الطويلة الجوفاء الني اخذت من ليل الشتاء الطول والظلمة والبرودة ، ويبدوا ان الزعماء في دعوتهم للقمة وانعقادها بعد اسبوعين من الاعلان عنها قد ظنوا أن الكيان سيكون قد أباد المقاومة قبل انعقاد القمة ، ولكن قدر الله نافذ .

وعلى هامش الاحداث خرج شعب الاردن يهتف

ليش القمة .. القمة ليش بدل القمة... بدنا جيش

ثم خرج البيان الختامي الذي يوحي بانه صادر عن جهة غير ذات صلة بما يجري في غزة ، ولا داعي لذكر ما يقدر عليه العرب والمسلمين ، فهو كثير ولكن الطوفان يزيح القناع عن هذه القيادات رويدا رويدا حتى باتت عارية أمام شعوبها كهيئة " طرزان "

اذا نظرنا الى هذه القمم واعتبرنا الحكام مقيدين وعاجزين فاننا نقول :

ان قمم الجامعة العربية مثل المرايا المعتمة التي لا تعكس سوى الضبابية والتلاشي ، فهي حالة من العجز والانكسار، حيث تتلاشى قوة الوحدة والتضامن في وجه التحديات، وتبقى الشعوب غارقة في عواصف الظلم والاستبداد، بينما تتجول قمم الجامعة العربية في عقد الاجتماعات وتصدسر البيانات، بلا جدوى وبلا فائدة، وبينما ينتظر الشعب العربي تغييرًا حقيقيًا وملموسًا، تظل قمم الجامعة العربية متعثرة في متاهات السياسة والصراعات الداخلية.

اما اذا نظرنا اليها كما يحفل التاريخ من مؤامرات وخيانات فاننا نقول :

انها قمم تقف على جسور الخيانة والتآمر، تمارس سياسة الصمت المريبة في وجه الظلم والقمع، وتستعرض الضعف والتراجع أمام أعداء الأمة، فبينما تتعالى أصواتها في صخب

السياسة والخلافات العربية والاسلامية نراها تغرق في بحر التساوق والانقياد للمصالح الضيقة والمسارعة في رضا الغرب.

ان كثير من الحكام يهمسون في الخفاء مع الاعداء والغرب ويقولون بأن الاخوان والمقاومين مفسدين في الارض ، فخذوا ما اردتم واجعلوا بيننا وبينهم سدا كسد ذي القرنين او افنوهم عن بكرة ابيهم ، انهم اناس يتطهرون ! .

ولو جاء ذو القرنين لحاربكم قبل اليهود .

ان تاريخ انعقاد القمة مثير للاهتمام ١١/١١ ، وشتان بين تاريخ القمة والخزي والعار، وما بين كلام السنوار عن ١١١١ .

والى الشعوب نردد قول الشاعر

ما دامت الاوطان رهن عروشهم قولوا : على الاوطان الف سلام

إنهما طبيعتان كما قال سيد قطب

... طبيعة النفاق والضعف والإستجداء وطبيعة الإيمان والقوه والبلاء

وإنهما خطتان

... خطة الإلتواء والتخلف والرضى بالدون وخطة الإستقامه والبذل والكرامه

جنوب افريقيا

(وَلَا يَطَـُٔونَ مَوۡطِئٗا يَغِيظُ ٱلۡكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنۡ عَدُوّٖ نَّيۡلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُم بِهِۦ عَمَلٞ صَٰلِحٌۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجۡرَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ) [التوبة ١٢٠]

قامت جنوب افريقيا برفع قضية في محكمة العدب الدولية ضد الكيان بسبب ما يرتكبه من مجازر وابادة جماعية ، واخذ الكثير يتحدثون عن هذا الفعل فمنهم من استهان بالامر وانه لا فائدة منه ،ومنهم من ثمن هذا الموقف ، ومنهم من وصل به الامر بان الدعم من الدول الكافرة هو محض افتراء ، ومنهم من اعتبر الامرتكتيكات وترتيبات سياسية ، وهؤلاء لا يعشعش في رؤوسهم الا فكرة المؤامرة السياسية على المسلمين .

في المواجهات السياسية فان كل ما يُزعج ويُغضب العدو هو مكسب ،وكل منبر يزعج العدو منبر حميد علينا إحسان إستخدامه وعدم تسفيهه وتشويهه كما حدث في المحكمة أو مع الامين العام للامم المتحدة انطونيو غوتيرش، ونحن على يقين ان هذه الهيئات لا تحترم الا من له ظفر وناب ولكن محاربة العدو بسلاحة وكشفه وتعريته امر بالغ الاهمية .

في الدين الاسلامي مثل هذا العمل هو واجب، بل قد ذكره الله سبحانه وتعالى بانه عمل صالح ، فكل عمل يغيظ هذا العدو هو عمل صالح على الامه السعي له ، والدرس الذي يجب أن تفقهه الشعوب من موقف جنوب افريقيا هو الموقف المخزي على المستوى الرسمي والشعبي للأنظمة الاستبدادية ، وحتى مع انتشار خبر عدم رغبة جنوب افريقيا لأحد بالانضمام إليها لاعتبارات سرعة القضيه ، فالموقف الرسمي والشعبي والإعلامي يوضح الحقيقة .

شهد رسول الله ﷺ حلف الفضول الذي تم بعد حرب الفجار بأربعة أشهر، فاجتمعت بنو هاشم، وزهرة، وبنو تَيْم بن مرة في دار عبد الله بن جدعان فصنع لهم طعامًا، وتحالفوا في شهر حرام، وهو ذو القعدة، فتعاقدوا وتحالفوا بالله ليكونُنّ يدًا واحدة مع المظلوم على الظالم حتى يُرد إليه حقه، إنّ بريق الرضا والفرح بهذا الحلف يظهر في ثنايا الكلمات التي عبّر بها رسول الله ـ ﷺ ـ عنه بقوله: (ما أحب أن لي به حمر النعم، ولو دعيت به في الإسلام لأجبت)، فإنّ الحب والحمية للحق، والحرص على تحقيق العدل هو هديه.

والسبب الرئيسي للموقف العربي برأيي هو :

أنه يرى كسب هذه القضيه هو انتصار لنهج مقاوم، وانتصار للاخوان المسلمين الذين يحسبونهم العدو اللدود لهم ، فهذا الفعل مخالف لعقيدة الانظمة الاستبدادية .

بعد رفع القضية اخذت بعض الانظمة تنافق وتثمن دور جنوب افريقيا بعبارات فصيحه وتناست ان عوراتها قد انكشفت ، وصدق فيها قول الشاعر الطاهر بن الحسين :

الا بئس من يهوى النفاق لسانه يبيع به زورا اذا غره السعر

ولن ينفع المرء الفصيح بيانه اذا بانت العورات وانهتك الستر

وقبح الله وجوه أقوام انتسبوا للإسلام فأكلوه،وأكلوا به حتى أضاعوا كرامة الحق في هذا العالم.

الاستخلاف

(وَإِذۡ قَالَ رَبُّكَ لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٞ فِي ٱلۡأَرۡضِ خَلِيفَةٗۖ قَالُوٓاْ أَتَجۡعَلُ فِيهَا مَن يُفۡسِدُ فِيهَا وَيَسۡفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحۡنُ نُسَبِّحُ بِحَمۡدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَۖ قَالَ إِنِّيٓ أَعۡلَمُ مَا لَا تَعۡلَمُونَ) [البقرة ٣٠]

ما هي وظيفتنا ؟؟؟

وهل غايتنا العبادة الفردية ؟؟؟

كان من جواب الملائكة في احد الجوانب انهم قادرون على العبادة والتسبيح والتحميد ، فلماذا تخلق بشرا نحن اقدر منهم على العبادة ولهم ارادة وحرية وسيعيثون في الارض فسادا ، ويبدوا انه كان هناك خلق قبل البشر افسد الارض وسفك الدماء ، وكان جواب المولى عز وجل بأنه خليفة لي في الارض ، وعبادته هي جزء من هذا الاستخلاف الذي سامكنه له .

نحن نعلم ونقرأ الاية "وَمَا خَلَقۡتُ ٱلۡجِنَّ وَٱلۡإِنسَ إِلَّا لِيَعۡبُدُونِ"، ولنعلم ان هذه العبادة هي من الاستخلاف ،وقد وردة اية الاستخلاف في صدر القران وفي سورة البقرة ، حسب الترتيب الوقفي للقران، ليعلمنا سبحانه وتعالى عن وظيفة الانسان في هذه الحياة .

الاستخلاف هو العبادة الشاملة ، من الالتزام الفردي الى اصلاح المجتمع ومقاومة الظلم والاستبداد وتعمير الارض ثم الى السعي لنشر وتمكين دين الله .

لذلك لتعلم كل جماعة وحزب معنى الاستخلاف ، وان حشر الإسلام فى الشعائر دون الشرائع، وفى العبادات الفردية دون التعامل الاجتماعى هو مغالطات ، وأهم من ذلك وأخطر وأنكى ظهور الحركات والجماعات والفرق والطوائف، التى تزعم كل لنفسها الصواب والسداد، وتخطّئ غيرها وربما كفرته وحاربته .

إن هناك مغيبين وجهلة يهدمون الاسلام باسم الإسلام، والقائم بهذه المهمة اناس لا هم من أهل الذكر ولا من أهل الفكر، ان الاسلام لا يقوم على الدعوة المترخصة المستسهله المنحصرة في العبادات الفردية فقط .

الطوفان يدور حولنا، فاين نحن من هذا الاستخلاف ومن أوج هذا الطوفان؟!!!!

التهلكة

(وأنفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة)   [البقرة ١٩٥]

الكثير من الناس يفهم هذه الاية على غير المعنى الذي نزلت في سياقة ، والذي تنزلت لاجله.

سيقولون لك : لا تلقي بنفسك للتهلكه ، واهتم بامرك ولا تتحدث عن الطوفان !

سيقولون لك : لا تلقي بنفسك للتهلكة ، ولا تنكر على الحاكم !

او يأخذون المعنى للزاوية المعروفة كالانتحار ومضار التدخين .

سيقولون ويقولون الكثير ..

فما المعنى لهذه الاية؟

هذه الاية وردت في سياق يتكلم عن الجهاد من سورة البقرة ، ورغم ان التفسير بالمأثور يوضح هذا المعنى في قصة الانصار ، فان المعنى لا يحتاج للمأثور فهو واضح بين وهو انكم بترككم الانفاق في سبيل الله بكافة اشكاله ، سيؤدي بكم الى الهلاك ، والهلاك يمكن ان يكون ذلا او استعبادا اواجتراء للعدو، وكذلك الانفاق في سبيل الله بمعنى ان لا نركن الى الدنيا وتكون هي همنا الوحيد ، الم نسمع قول الله "وَرَضُواْ بِٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَٱطۡمَأَنُّواْ بِهَا"، فليس الركون فحسب بل الرضا بالدنيا والاطمئنان اليها وزخرفها هو فتنه وقعود عن النصرة .

ونقول : ليهلك من هلك عن بينة وليحيا من حي عن بينة ، فاختر لنفسك ايها المسلم طريقا

فاما ان تكون قادرا على ان تقول فتقول وتتجنب الهلاك ، وربما تموت ولكنك ستكون حيا في النفوس.

واما ان تكون صامتا عن الحق فتسير بنفسك ومجتمعك بواسطة يديك الى الهلاك ، فتهلك وانت حي على الارض .

فاختر الطريق ....

اين العدل ؟؟؟

(وَمَن يَبۡتَغِ غَيۡرَ ٱلۡإِسۡلَٰمِ دِينٗا فَلَن يُقۡبَلَ مِنۡهُ وَهُوَ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ) [آل عمران ٨٥]

بعض الناس يقولون أن العداله الالهية تقتضي ان لا يعاقب الله من هم خدام للانسانية ،من المكتشفين والمخترعين والناشطين في مجال حقوق الانسان ...الخ ، وحتى وانا الان اكتب فانني استخدم تقنيات اخترعها اناس خدموا الانسانية ، فمن العدالة ان لا تضيع جهودهم سدى !

ان الاجابه عن هذا الموضوع حاسمة ، فالله يعطي هؤلاء جزاءهم في الدنيا ، وربما يكون جزائهم شهرة ،او مال ،او تخليد ذكرهم .

ان اي عمل انساني اذا لم يكن لله ، وكانت الدعوة قد وصلت لهذا الانساني ، فان هذه الاعمال مهما عظمت هي كالسراب في ميزان صاحبها ، والله يجيب اجابات حاسمة عن هذه التساءلات فيقول: " وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَعۡمَٰلُهُمۡ كَسَرَابِۭ بِقِيعَةٖ يَحۡسَبُهُ ٱلظَّمۡـَٔانُ مَآءً حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَهُۥ لَمۡ يَجِدۡهُ شَيۡـٔٗا وَوَجَدَ ٱللَّهَ عِندَهُۥ فَوَفَّىٰهُ حِسَابَهُۥۗ وَٱللَّهُ سَرِيعُ ٱلۡحِسَابِ"

وقوله : " مَّثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمۡۖ أَعۡمَٰلُهُمۡ كَرَمَادٍ ٱشۡتَدَّتۡ بِهِ ٱلرِّيحُ فِي يَوۡمٍ عَاصِفٖۖ لَّا يَقۡدِرُونَ مِمَّا كَسَبُواْ عَلَىٰ شَيۡءٖۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلضَّلَٰلُ ٱلۡبَعِيدُ"

وقوله : "وَقَدِمۡنَآ إِلَىٰ مَا عَمِلُواْ مِنۡ عَمَلٖ فَجَعَلۡنَٰهُ هَبَآءٗ مَّنثُورًا"

حتى هذه الاعمال يمكن ان يكون بعضها في ظاهره انسانيا ،ولكنها في باطنها اعمال اجرامية ، تكون نتائجها وبالا على البشرية .

ان الله لا يقبل اي اجابه ومساهمة ما لم يكن الاسلام عنوانها ، تخيل ان تدحل امتحان في مادة الرياضيات وتجيب عن كل الاسئلة اجابات نموذجية من مادة الجغرافيا كمثال وكل الاجابات لا يوجد بها اخطاء كعلم ،ستكون نتيجة الامتحان هي صفر مع ان الاجابات نموذجية ،ولكنه اجاب بطريقة غير التي ارادها واضع الامتحان ، وكذلك تلك الاعمال الانسانية فهي اجابات بعيدة عن الهدف الاساسي لوجود الانسان في هذه الارض .

لنتكلم من المنظور الرياضي ...

تخيل افضل لاعب في العالم كميسي مثلا ، هناك مبارة وميسي خارج التشكيل الاساسي ويتمرن بالجوار ويسجل الاهداف الكثيرة ، ما جدوى ميسي خارج التشكيلة ؟؟

اخترع نوبل الديناميت ، ثم اراد ان يكفر عن خطئه ، لان اختراعه ساهم في تدمير وقتل الناس ، فماذا فعل ؟

أنشأ جائزة سميت جائزة نوبل للسلام ، ودارت السنين ورأينا كثير ممن حصلوا على هذه الجائزة من اكثر الناس اراقة للدماء ،فسيست هذه الجائزه واساء هذا العالم من حيث أراد أن يحسن ... " ان الله لا يصلح عمل المفسدين "

المعنى العام ان الله يجازي هؤلاء في الدنيا على هذه الاعمال ، والاسلام هو الدين عند الله ، ومن وصلته هذه الدعوة فلن يقبل منه عملا ، والفيصل هنا هو دين الاسلام وفطرة الانسان التي تهتدي للخالق عز وجل ، ان أعمال الكافرين الخيرة كالزهور البرية التي تنمو في الصحراء، تبدو جميلة ومبهجة في لحظة، ولكنها تذبل وتموت في ظل جفاف الحياة الروحية.

أنه من المقطوع به أن النار دركات، كما أن الجنة درجات، وتفاوت الأعمال هو سبب التفاضل بين الكفار واختلاف درجاتهم، وهذا مقتضى عدل الله تعالى وجزائه. قال الكشميري "ولذا أجمعوا على أن الكافر العادل أخفُ عذابًا من الكافر الظالم، وكذا عُلم من الشريعة تفاوت دركات العذاب، وليس هذا إلا لنفع الطاعات يسيرًا".

بل قال الإمام ابن تيمية "الكفار يتفاضلون في الكفر كما يتفاضل أهل الإيمان في الإيمان فإذا كان في الكفار من خفّ كفره بسبب نصرته ومعونته، فإنه تنفعه شفاعة النبي في تخفيف العذاب عنه لا في إسقاط العذاب بالكلية".

اختر

(وَإِذۡ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَـٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَـٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكۡتُمُونَهُۥ)

[آل عمران ١٨٧]

الدعوة يجب ان تكون بينة ،وجلية ، وشاملة ،وان لا نأخذ جزء ونكتم جزء اخر ، فمن ركب موكب الدعوة عليه واجب وحمل كبيرين ، وليس عليه ان يزور او يدلس او يخفي ، فاما ان يكون قادرا على البيان فيتكلم ،او يكون غير قادر فعليه حينئذ بالصمت على الاقل .

الدعوة الإسلامية أبوابها كالشمس المشرقة في سماء صافية، حيث تنير الطريق للجميع بوضوح وجلاء، وهي تشبهال شجرة الكبيرة التي تظلل وتغطي بظلها كل مَن يتقدم إليها، حيث تكون شاملة للجميع دون استثناء، فهي دعوة شفافة تكشف كل جانب من جوانب الدين دون اخفاء او تحجيم

اما عن الاخطار التي يتسبب بها البعض ....

الخطر الاول يأتي من لي النصوص ، ونتذكر هنا قصة اصحاب السبت وعقوبتهم العظيمة على هذا الفعل ، وهناك من يسير في هذا الطريق وفي اتخاذ طرق للهروب من المسؤولية أدق من طرق تجار المخدرات الهاربين من الامن .

والخطر الثاني يأتي في الانتقائيه للنصوص ، فالنصوص تؤخذ بمجمل الايات التي تتحدث في اي قضية وفي السياقات التي وردت فيها .

وكذلك هذه رسالة لمن يظن ان الدعوة هي تحويل الانسان للالتزام الفردي ، فعليك ان تعلم بان الدين امر اخر اعظم بكثير من هذه الجزئية ، وان الدين لا ينشئ افرادا يتعايشون مع سياق فاسد ، وانما انشاء افرادا يحاولون تغيير هذا الواقع الفاسد ، والانتقال من درجة الى درجة اعلى ، لا ان نبقى ندور في حلقة .

انها امانة عظيمة وميثاق غليظ لكل من ركب موكب الدعوة ...

وليجهز كل من في هذا الموكب اجابات لرب العزة في يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون

وليتذكروا ويتدبروا

" ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم اول مرة"

الطوفان والنبوة

(أُوْلَـئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ ٱقْتَدِهْ قُل لاَّ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِنْ هُوَ إِلاَّ ذِكْرَىٰ لِلْعَالَمِينَ) [الانعام ٩٠]

اجتمع لنبي الله محمد كل ما تفرق من الصفات الغالبة في الأنبياء عليهم السلام ، فأعطاه الله الصفة الغالبة في سيدنا موسى وهي القوة ، ومن سيدنا داوود الحكمة والحرب، ومن سيدنا أيوب الصبر ، ومن سيدنا يوسف العلم والإحسان ، ومن سيدنا سليمان السياسة ، ومن سيدنا يحيى وزكريا وعيسى الزهد ، وهكذا اجتمعت له كل الصفات التي تفرقت في انبياء الله.

وكما تحمل الشمس الضوء والدفء للعالم، حمل النبي محمد (ﷺ) الهداية والسلام للبشرية جمعاء. يسقي الأرواح الظامئة بماء الهداية والتوجيه نورًا يتسلل إلى أعماق القلوب، ويزيل الظلام بسطوعه وجماله، مضيئًا للناس طريق الحق والهداية.

والانبياء والرسل درجات وفضل الله بعضهم على بعض، قال الله تعالى:

{تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ}

وبهذا الاجتماع ، محمد هو قدوتنا في كل عمل ، والمقاومة اخذت من النبي الكريم وسارت على نهجه ، فاجتمع لها كثير من أفعال النبي ، منذ الاعداد وحتى اليوم الذي اكتب فيه تلك السطور ،لقد سطرت المقاومة هدي النبي في الاعداد والهجوم والهدنة والتعامل مع الاسرى وحسن التخطيط والإرادة والعزيمة والتوكل على الله والاثخان في العدو .

وكذلك المقاومة والجهاد درجات ، وجهاد غزة اجتمت فيه كل ما تفرق من فضائل المجاهدين كما اجتمعت لمحمد ﷺ ما تفرق من فضائل الانبياء .

في كل انسان مسلم صفة غالبة يتعبد بها مع القيام بالعبادات الأخرى ، وفي هذه الطوفان نذكر أن عبادة الغني الأساسية هي الانفاق في سبيل الله ، وعبادة الفقير الأساسية هي الصبر والسعي في ارض الله ، وعبادة العالم والداعية الأساسية هي قول الحق وعدم مهادنة المستبدين ، وعبادة المجاهدين في غزة هي راس سنام العبادات وهي قاطرة الامة للمستقبل

انه الطوفان الذي اجتمعت له كثير من الخصال، انه جيل يقترب من جيل الصحابة الذين تربوا على وحي وعين النبوة .

وكما قال الثعالبي في مدح النبي ﷺ

لك بالمفاخر معجزات جمة   ابدا لغيرك في الورى لم تجمع

نردد في مدح اصحاب الطوفان قو ابن القيم

تَاللهِ مَا اخْتَارُوا لِأنْـفُسِهِمْ سِوَى   سُبُلِ الـهُدَى في القَوْلِ والأَفْعَالِ

دَرَجُوا عَلَى نَهْجِ الرَّسُولِ وَهَدْيِـهِ   وَبِـهِ اقْتَـدَوْا في سَائِـرِ الأَحْـوَالِ

و هُـمُ النُّجُـومُ هِدَايَـةً و إضَـاءَةً   وعُلُـوَّ مَـنْـزِلَــةٍ وَبُـعْدَ مَـنَـالِ

ابليس وادم ... الطوفان والشك والتكبر

(قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ) [الاعراف ٢٣]

كان الامر لإبليس بالسجود لسيدنا ادم فناقش وتكبر فكان جواب الله مباشرة اخرج منها.

اما ادم عندما اخطئ وسأله الله فكان جوابه "ربنا ظلمنا انفسنا" .

وهنا الفرق في الإذعان لأمر لله ثم التدبر والتفكر في حكمة الله عز وجل

سيتوه البعض من المسلمين اذا عبد عقله فقط ،فهناك أسئلة يطرحها العقل كالغيبيات ولن يجد لها اجابه الا بعد الإذعان لله، وحينها يجد إجابات للأسئلة التي تؤرقه ، لان مكان هذه الإجابات يتعلق بالقلب .

المسلم الحقيقي يُظهر التسليم والإيمان بقضاء الله وقدره، سواء أكانت الأمور تتماشى مع رغباته أم لا، يقدم إيمانه وتسليمه لأمر الله، حتى إذا كانت الأمور تبدو غير مفهومة أو صعبة، وخلال معايشته للدين ستصل اليه إجابات كثيرة ، لن يجدها وهو يتشكك قبل الإذعان لله ، وأيضا فان الكفر قد يكون علما بالله ويقينا تاما كحال ابليس الذي كان عبدا لله ، ولكن الكبر اخذ منه وحتى في اجابته كان يقر بالله وقال " فبعزتك وجلالك لا غوينهم اجمعين " ، فكان كفره علما بالله ورفضا في نفس الوقت

كما أن طوفان الماء يُغيّر المناظر الطبيعية ويُحدث تحولات جذرية في البيئة، فإن طوفان الاقصى يشبه الطوفان في قوته وتأثيره وهو البوصلة التي تُوجه السفينة في البحر الهائج ، الطوفان الان يقود الامه بل والإنسانية نحو الله ونحو العدالة ، وعلينا الإذعان لهذا الطوفان والانقياد له ، واي أسئلة وشكوك تدور في رؤوسنا سنجد لها الإجابات مع مرور أيام الطوفان ، ولن يخلوا الطريق من الشياطين الذين ايقنوا الحق في الطوفان ولكن تكبرهم وتحزبهم الاعمى ، وانفجار الطوفان على ايدي اخوتهم او خصومهم السياسيين كما يظنون اعمى بصيرتهم ورفضوا الإذعان للحق .

ومنهم من اذا ذكرته تحايل وانكر وربما أرعد وزمجر .

كل من هو مع الطوفان مسلم نصير ...

وكل من عادى الطوفان عدو خطير ...

كالكلب يلهث

(وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِيَ آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ * وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَث ذَّلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ)
[الاعراف ١٧٥,١٧٦]

في التفسير المأثور فان هذه الايات نزلت في احد عباد بني اسرائيل ،الذي ايقن ايات الله ثم انسلخ عنها واخذ الشيطان به الى الحضيض ، فمن القمة الى القاع والى اسفل سافلين .

هذا الانسان المذكور ليس فقط مثال المتعبد ، وانما مثال حي لصنوف كثيرة من الناس ، فهناك شيخ السلطان الذي ان اصاب منصبا وحمله بقي يلهث حتى يصيب منصبا اعلى، وان لم يصب منصبا استمر في التملق املا في منصبا او مصلحة ، فهو كالكلب يلهث في الحالتين ، فما ابلغه من وصف من المولى عز وجل .

وهناك اصحاب المناصب والمصالح واللاهثين خلفها والمتملقين ، فهم في نفس الوصف يقضون حياتهم كالكلاب لاهثين وراء الدنيا فيما لا يرضي الله .

كثيرا ما نرى اصحاب المناصب والمراكز يخرجون على الشاشات وهم يلهثون ، وليس على السنتهم الا الخطاب الصهيوني تحت ثوب عربي في تخوين ابناء غزة المقاومين، واخرين بلا مناصب يلهثون مثلهم علهم يصيبون مصلحة او منفعة او منصبا ، ورغم كل الايات التي صنعها الطوفان فانهم لا يأبون الا الانسلاخ عن الحق والسير مع الباطل .

فلنقصص قصصهم ونعريهم امام الشعوب ...

نقطة اخرى ننوه لها ، وهي ان علينا دائما ان نحسن الظن بالله وان لا نأمن مكر الله في نفس الوقت ، ونحن جميعا في ستر الله.

لقد كان الطوفان قويا فكشف لنا الكثير ....

القلوب المريضه

(إِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ غَرَّ هَٰؤُلَاءِ دِينُهُمْ ۗ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ)] الانفال ٤٩ [

القلوب المريضه هم صنف من الناس اصحاب المصالح فوق اي اعتبار ،الان مع واقع الطوفان لا ينكر عاقل ان المعركة بين حق بين وباطل بين ، ليست هي معركة بين مسلمين ليختلف عليها الناس وانما معركة بين المسلمين والصهاينة .

وقعت في الاسلام معركتين لهما عناويين واضحه ، معركة بدر كانت معركة الفرقان بين الحق والباطل ، ومعركة الاحزاب كانت كذلك مع تكالب الاعداء من كل حد وصوب،وكل ذلك ينطبق على معركة الطوفان الان فهي جمعت الامرين ، الحق البين والفرقان وتكالب الامم مع الكيان ،ومع الواقع الذي نعيشه من الاصوات الطاعنه او الاصوات المشككه نحد القران اجاب عنهم في سورتين تصفان معركتي بدر والاحزاب ، وكان الاجابة عن الواقع الذي نعيشه من وحي القران .

في سورة الانفال يقول تعالى "إذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض غرَّ هؤلاء دينهم"

ماذا يفعل هؤلاء المغرورين الطائشين ؟؟

يقاتلون دولة متطورة ومسلحة ؟؟ انهم ينتحرون ...

وفي سورة الاحزاب يقول عنهم وعن المشككين بدين الله ونصره

"إذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا "

نعرف المنافقين أصحاب الوجهين في الآيتين، فمن هم أصحاب القلوب المريضة.

انهم كالمشركين يدافعون عن باطلهم ويتمسكون به وليس لهم هدف سوى مصالحهم ، ويتهمون المجاهدين بالغرور والانتحار والطيش وضياع الشعب ، وان هذا طريق لا يرضاه الله، ولن تجلبوا للشعب سوى الدمار والخراب .

يدافعون عن باطلهم في التوسل والتذلل للاعداء ويطعنون من يقاومهم .

في سورة المائدة يذكر الله وصف اصحاب القلوب المريضه ، وما اصدقه من وصف لواقعهم

أتدرون من الذين في قلوبهم مرض

" فترى الذين في قلوبهم مرض يسارعون فيهم يقولون نخشى أن تصيبنا دائرة ".

يصفهم الله بانهم يسارعون في مراضاة الاعداء والتناغم معهم وعقد الاتفاقيات ،

وكل ذلك لكي تبقى مصالحهم ولا تدور عليهم الدائره او يستيقظ الشعب ....

وصف دقيق لأمثالهم من قرآن يحاكي الواقع.

كشف فسادهم واعتدائهم على حقوق الآخرين.

اصحاب القلوب المريضة يتملكهم الطمع والفساد والخوف من العدالة والمساءلة، ويعيشون في حالة من القلق والخوف المستمر من كشف أفعالهم وتصرفاتهم الشنيعة،ان هذه القلوب المريضة كالأرض الجافة التي لا ينبت فيها الخير ، ولا ينبت فيها سوى الأشواك

ونقول العتب ليس على الصهاينة والامريكان فقط !!!

بل العتب على من باع وخان .. وسلم الاوطان .. بارخص الاثمان..

وحسبنا الله ونعم الوكيل

المجتمع الفرعوني

(ٱلنَّارُ يُعۡرَضُونَ عَلَيۡهَا غُدُوّٗا وَعَشِيّٗاۚ وَيَوۡمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ أَدۡخِلُوٓاْ ءَالَ فِرۡعَوۡنَ أَشَدَّ ٱلۡعَذَابِ) [غافر ٤٦]

هل ما ذكره الله عن فرعون ينطبق على المستبدين والحكام الان ؟؟؟

وهل مجتمعنا فرعوني ؟؟

فرعون ذلك النموذج التقليدي للطغيان والاستبداد ، وقد ذكر الله المجتمع الفرعوني كرمز يتكرر تاريخيا ، ولم يذكر القران اسم الفرعون لأن الغاية هي تعريف الناس بالفرعونية ومنهجها الذي سيتكرر على مدار التاريخ ، وسنتحدَّث هنا عن المجتمع الفرعوني واقسامه الذي يعيش تحت هيمنة النظام الفرعوني.

من اهم خصائص الفروعونية انها تبني العلاقات الإنسانية على أساس الظلم والاستغلال وتعمل على تجزئة المجتمع وتقسيمة إلى طبقات وجماعات، وتدمر حرية الإنسان التي هي أهم جزء من كرامته كانسان.

(إن فرعون علا في الأرض وجعل أهلها شيعا)

ويصنف الله سبحانه المجتمع الفرعوني إلى ثلاثة اقسام رئيسية ظالمة وقسمين فرعيين

..(ولو ترى إذ الظالمون موقوفون عند ربهم يرجع بعضهم إلى بعض القول يقول الذين استضعفوا للذين استكبروا لولا أنتم لكنا مؤمنين)

..(قالوا ربنا انا اطعنا سادتنا وكبراءنا فاضلونا السبيلا)

اولا.. الظالمون الأقوياء المتملقون الذين يزينون الباطل ويسيرون في ركب الفرعون وربما يصححون بعض خطواته والتصحيح هنا بمعنى – عرض اراء تضمن مصالحهم - كما في قوله تعالى :

(قال الملا من قوم فرعون اتذر موسى وقومه ليفسدوا في الأرض)

ثانيا.. الظالمون المستضعفون (أعوان الظلمة) وهؤلاء يحشرون مع زمرة الظالمين لأنهم يشكلون حماية وسندا للفرعونية

ثالثا ..المجتمع المستسلم والطاعة العمياء وهم عباره عن أفراد كأنهم مجرد الات لا تحس بالظلم وربما لا تدرك أنها مظلومة وتتحرك بتبعية بدون تدبر وتفكر ، وكلنا اتسعت هذه الفئة زاد المجتمع انحدارا ودمارا ، وهذه الفئة هي الاقرب لقولة تعالى (فاستخف قومة فاطاعوه) فقد استجهل فرعون قومه وهذه الفئة –خصوصا- لخفة أحلامها وقلة عقولها وبالرغم أن هذه الفئة كبيرة جدا وقوة عظيمة ، لكنه بغروره حملهم على ذلك، فأقروا بملكه وأذعنوا له واعترفوا بربوبيته، وردوا أمر موسى على الرغم من رؤيتهم للآيات.

رابعا ... المستنكرون للظلم في أنفسهم ويهادنون الفرعونية ، ويعيشون معارك قلبية وتوترا داخليا ،ويمكن التعبير عنهم ب (ظالمي أنفسهم) فهم ليسوا من المتعاونين ولا من المغيبين وانما مستضعفون في الأرض صامتون .

خامسا ... جماعة الاعتزال والفرار وهذه كالرهبانية التي ذكرها وذمها القرآن كثيرا .

لو تفحصنا مجتمعاتنل سنجد فيه كل هذه الفئات ، والمعنى أن كل مجتمعاتنا تعيش في ظل الفرعونية التي حذرنا الله منها في القران وأفرد كثير من الآيات والقصص للتدبر .

فلا يظن انسان أن المستبدين الان يختلفون عن فرعون ، وان فرعون كان لا يؤمن بالله وكأن الرسالة إلى فرعون هي الايمان فقط وترك ما يفعلة بالمجتمع ، فالفرعونية تتجسد بما وصفه القران من الاستغلال والطبقية والظلم ...الخ

..هذه طوائف المجتمع الفرعوني ويقابل هذا المجتمع في الدين مجتمع العدالة ..

حكامنا فراعنة وان نطقوا الشهادتين وهذا امر لا خلاف عليه لمن يتدبر الايات .....

لكن ...السؤال الاهم :

ما مدى تطابق مجتمعاتنا من المجتمع الفرعوني المذكور ؟؟

وهل نستحق العذاب كال فرعون ؟

البراغماتية

(إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الْآَخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ)

هذا المصطلح الذي يعني الذرائعية ، بدأ كمصطلح في أميركا والمعنى أن المصلحة فوق أي اعتبار وان المنفعه هي مقياس الحق والباطل ،وأما كواقع فالذرائعية بدأت منذ بداية فساد الخلق وقتال ابني أدم .

يقول تعالى "وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم "

ولنتحدث عن الأعداء من داخل الأمة الإسلامية ، فهم يعلمون أن أصحاب الطوفان على الحق ، ولكنهم معينون وموظفون ليجحدوا ظلما وعلوا.

يقول تعالى (أن نتبع الهدى معك نتخطف من ارضنا)

(حسدا من عند أنفسهم من بعد ما تبين لهم الحق)

اقرار واعتراف بأن اتباعهم للهدى والطريق المستقيم يضيع مصالحهم ، أنها نفوس استقذرت لسوء خصالها ، وقلوبهم مريضه .

هذا كان حال البراغماتية مع قريش

وكم من القريشيين في مجتمعاتنا

فهل هناك فرق بين أبي جهل وبين البراغماتيين في اوطاننا؟؟!!

بشرى

(أَتَىٰٓ أَمۡرُ ٱللَّهِ فَلَا تَسۡتَعۡجِلُوهُۚ سُبۡحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشۡرِكُونَ)   [النحل ١]

من المفاهيم التي تتردد كثيرا في القرآن الكريم: أمر الله، ويرد هذا الأمر بمعنيين: أحدهما: الأمر الشرعي أو التكليفي، ومثاله قوله تعالى:

(فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ)

والثاني: الأمر الكوني، ومعناه قضاؤه وتقديره، ومثاله قوله تعالى:

(وَآخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ) ، وقوله تعالى:

(أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ) .

هذه الاية الاخيرة وهي مطلع سورة النحل ، نزلت هذه الايات في اواخر العهد المكي وفي مرحلة الاستصعاف للمسلمين ، عندما كان المشركون يتوعدون المسلمين ويقولون : اين ما تتوعدوننا به ؟؟!!

فجاء الرد الالهي بصيعة الماضي مزلزلا " اتى امر الله " ، النصر جاء ولم يكن المؤمنون قد خرجوا من مرحلة الاستضعاف ، وفي السورة حديث كثير عن بشريات المؤمنين وما اعد الله لهم في الدنيا والاخرة ، وتنتهي السورة بالدعوة للصبر وعدم الالتفات للطاعنين وللاعداء

" وَٱصۡبِرۡ وَمَا صَبۡرُكَ إِلَّا بِٱللَّهِۚ وَلَا تَحۡزَنۡ عَلَيۡهِمۡ وَلَا تَكُ فِي ضَيۡقٖ مِّمَّا يَمۡكُرُونَ"

مع احداث الطوفان ومع ايماننا بالله سبحانه فاننا نردد هذه الاية ونستبشر بالخير ، ونثق بأمر الله الذي لا مرد له .

امر الله

(فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُو بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّنْ أَنْجَيْنَا مِنْهُمْ) [هود: ١١٦]

الزبد يذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض ، هذه الآية الكريمة التي تلخص تاريخ الإنسانية مع النهي عن الفساد في الأرض الذي هو حالة مستشرية لم يُنج الله سبحانه وتعالى منها إلا القليلين ممن رزقهم نوعاً من البقاء فأصبحوا "أولي بقية" ، وكأن الآية تقول إن الإنسانية افتقدت في تاريخها الماضي من ينهون عن الفساد باستثناءات قليلة تتمثل في أولئك الذين نجاهم الله وأبقى ذكرهم وجعل لهم من البقاء حظاً .

نحسب ان اصحاب الطوفان هم المصلحون في هذا الزمان وهم البقية التي تمسكت وامنت وايقنت وتدارست أمر الله .

سورة هود حبلى بالحديث عن أمر الله، وملأى بتبيان صور تنزله في واقع الأمم والدعوات.

وسورة هود نزلت بعد سورتي يونس والإسراء في أشق المراحل التي مر بها النبي ﷺ بسبب فقد الظهير الداخلي خديجة رضي الله عنها، وفقد النصير الخارجي: أبي طالب، فتجرأ المشركون ما لم يتجرؤوه من قبل فازداد بطشهم وتعاظم مكرهم حتى ندر الداخلون في الإسلام، إلى أن منّ الله على رسوله ببيعة العقبة الأولى والثانية التين سبقتا الهجرة إلى المدينة. وقد ثبت عن النبي ﷺ أنه قال: شيبتني هود وأخواتها، لما فيها من أهوال القيامة وأحوال الأنبياء والأمر بالاستقامة حتى قال ابن عباس: ما نزل على رسول الله ﷺ آية هي أشد ولا أشق من هذه الآية عليه، يعني قول الله تعالى: (فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ) [هود: ١١٢]، ونحسب أن التعقيب على الأمر بالاستقامة بقول الله تعالى: (فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُو بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي

الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّنْ أَنْجَيْنَا مِنْهُمْ) [هود: ١١٦] ذو دلالة مهمة على أسباب الاستقامة ومقومات الثبات على الطريق، وهي هنا بالتدبر في ثمن الإيمان بصدق الفكرة، وثمرة اليقين بحسن العاقبة من خلال تجارب الأنبياء من قبل.

ويشبه الواقع الذي نزلت فيه هذه السور واقع المعركة اليوم في فلسطين حيث عز الظهير وغاب النصير واشتد الكرب وعظم البلاء، فيكون التأمل في قصص الأنبياء من قبل مادة للتفقه الإيماني، والتبصر السنني، وسلوى للمكلومين والمخذولين، ووسيلة للتثبيت وتعزيز اليقين .

ونذكر عدة امثلة لامر الله من القران :

..حينما زارت الملائكة لوطاً عليه السلام في هيئة ضيوف من الشبان ضاق ذرعاً بقومه وتمنى قائلاً: (لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ)، وفي الوقت الذي كان يمني فيه قوم لوط نفسهم بقضاء مآربهم، وتحقيق أغراضهم إذ بأمر الله يفاجئهم ويفسد عليهم خططهم.

..في قصة يوسف مثال للتضاد بين أمرين: أمر الله وأمر البشر، فبينما أكمل إخوة يوسف مكرهم وأحكموا أمرهم وظنوا أن يوسف يستقبل الغياب، وينتظر الأفول، كان أمر الله بهبة بالملك له، وإلجائهم إليه، وسجودهم له على عتبات عرشه، وهذا سر التعبير بالتمكين له في الأرض بعد الحديث عن بيعه بدراهم معدودة

إن أمر الله هو بشرى المرابطين اليوم في الأرض المقدسة على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم القائل: (لا يزال من أمتي أمة قائمة بأمر الله، لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم، حتى يأتي أمر الله وهم على ذلك).

وإن أمر الله تعالى آت لا محالة، وكائن لا ريب، وهو مطلق القدرة كما قال تعالى:

(وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ)

إنّ أمر الله إذ ينتظر المرابطين في الأرض المقدسة بالنصر والظفر فإنه ينتظر المعوقين ويتربص بالخاذلين كذلك، ولن تنفعهم حينئذ الأوبة، ولم ينجيهم يومئذ الندم...

إنسانية

﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرَى إِنْ يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ [الأنفال: ٧٠]

كان الغرب ونقاده يكتبون كثيرا عن حروب الإسلام والأسرى، ويكيلون الإتهامات جزافا حتى جاء عصر المعلومات ووثق جرائمهم ، وكشف زيف مصطلحاتهم منذ الحرب العالميه وصولا للعدوان على غزه .

ومنذ عام ١٨٦٤ حتى عام ١٩٤٩ صيغت قوانين لجرائم الحرب ، وجميع قوانينهم في هذا المجال أصلها إسلامي منذ عهد النبي عليه السلام ، وجاءت حرب البوسنه ثم افغانستان والعراق ،واعقبتها الان حرب غزه لتكون كاشفه وفاضحه لهذا المجتمع الدولي ، وليبرز التعامل الإسلامي خلال الهجوم في السابع من اكتوبر، وما تبعه من معاملة الأسرى في مقابل عدوان همجي وتضييق كبير على الأسرى وصل لقتل كثير منهم من الجانب الصهيوني ، ولكن في ديننا لا يتفق حكم القوه والشريعه ، كما يفعل الكيان من منطلق قوته وشريعته التلمودية المحرفه .

لقد كانت غزه نموذجا يحتذى به في الإنسانيه ، التي كان يتبجح بها الغرب طوال عقود طويله ، ونرجوا أن تصل هذه الإنسانيه وروح الإسلام الحقيقيه إلى الغرب من خلال ما سطرته غزه من نماذج في الصبر والمعامله والتفوق الأخلاقي .

باءت مساعي جيش احتلال الكيان الهادفة إلى شيطنة المقاومة الفلسطينية بالفشل، حين ادعى أن المقاومة تتعامل بطريقة وحشية مع الأسرى الإسرائيليين، وخاصة النساء والأطفال، في حين فضح الأسرى الفلسطينيون المحررون جرائم الاحتلال ضد الأطفال والنساء في السجون.

لقد تهاوت ادعاءات الاحتلال بالصوت والصورة من خلال مشاهد تسليم الأسرى ضمن اتفاق الهدنة، والمشاهد التي نشرتها المقاومة خلال تنفيذ عملية "طوفان الأقصى" في السابع من أكتوبر، والتي ظهر فيها التعامل الإنساني من قبل أفراد المقاومة مع الأطفال الإسرائيليين داخل المستوطنات.

وردا على سؤال وُجّه إلى احدى الاسيرات عن سبب مصافحتها عناصر المقاومة الفلسطينية الذين رافقوها ومسنة أخرى أثناء الإفراج عنها، أجابت بأنها فعلت ذلك لأنهم "عاملوها وباقي الأسرى بشكل جيد واهتموا بجميع احتياجاتهم".

وعقب إقرار الهدنة الإنسانية والاتفاق على تبادل الأسرى، كانت صورة الإنسانية أكثر وضوحا، إذ كان الأسرى الإسرائيليون في حالة صحية ونفسية جيدة، وأظهروا مشاعر الود لأفراد القسام وتبادلوا السلام معهم والتحية، في مشاهد تناولتها كل وسائل الإعلام، كما أن مديرة إحدى المستشفيات الإسرائيلية أكدت أن الصحة العامة لعموم الأسرى جيدة.

وفي المقابل...

بعد الإفراج عن عدد من الأسرى الفلسطينيين ضمن اتفاق تبادل الأسرى ضمن الهدنة الإنسانية، تحدثت الأسيرات الفلسطينيات المحررات عن تعرضهن لمعاملة سيئة في السجون الإسرائيلية تصل حد الركل والضرب والحرمان من النوم والطعام والدواء.

كما تحدث الأطفال الفلسطينيون الأسرى المحررون عن تعرضهم للضرب والتجويع، وتعمّد الاحتلال لإذلالهم وإهانتهم حتى في لحظات الإفراج عنهم.

هذا النهج من المقاومة هو صلب الاسلام وهدي الرحمن والنبي عليه السلام وليس بامر جديد ، وغالب وقائع السيرة آل فيها مصيرُ الأسرى إلى أحد أمرين: أحدهما العفو والمن، والآخر الفداء، والمسلمين لا يملكون بعد هذا إلا معاملتهم بأقصى درجة ممكنة من الرحمة والإنسانية.

انها رسالة الى الغرب والى غير المسلمين سيكون تأثيرها كبير في قادم الايام والسنوات ...

ارطبون الكيان * ارطبون المقاومة

(وشاورهم في الأمر فإذا عزمت فتوكل على الله)   [١٥٩ آل عمران]

هذه الآية الكريمة تعطينا درسًا في كيفية التفاوض والوصول إلى أفضل النتائج بعد التشاور والتباحث بالأمر، وقال تعالى" وَلا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ .. " (٤٦ سورة الأنفال)، وهذه إحدى نقاط ضعف وسلبيات فريق التفاوض إذ حصل خلاف في الآراء وكيفية طرق التفاوض بين المجموعة، في سيرة النبي عندما جاء" سهيل بن عمرو " للتفاوض على شروط الحديبية لم يتنازل النبي عن هدف التفاوض الاستراتيجي بأداء مناسك العمرة، بل تنازل عن رتوش وصغائر دون أن يُغير الثوابت، فلم يرَ رسول الله ﷺ أية مشكلة في كتابة « بسمك اللهم » بدلاً من « بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ » كما أنه لم يجد أية مشكلة في كتابة « محمد بن عبدالله » بدلاً من « محمد رسول الله » ؛ لأن الثوابت باقية، فهو لم يكتب مثلاً بسم آلهة قريش، كما أنَّ هذا التغيير في الخطاب لم يُخسر المسلمين الهدف التفاوضي الأساسي كما ذكرت آنفاً، حيث ركز على جوهر التفاوض وأهدافه الاستراتيجية وجعل الطرف الآخر يشعر بأنه شريك له وليس نداً.

لننظر إلى المفاوضات وتمسك المفاوض عن المقاومة بهدفة وشروطه رغم الجراح والعدوان والمجازر والتكالب عليهم من جميع الجهات الغربية والعربية ، وقارن ذلك مع مفاوضي أوسلو السلمية الذين تنازلوا عن الكثير بل وكانوا لا يدرون ما يفاوضون من أجله ، لا خبرات ولا تخصصات موجودة لما يفاوضون عليه، وبرغم المتسع لديهم وعدم وجود ضغوط عدوان أو حتى ضغط شعبي .

ما يمكن ان نسميه "هجوم السلام " كما ردد ذلك احد المفاوضين ،الهجوم الذي انتهجه مفاوضو اوسلو!

هجوم السلام الذي قتل الانتفاضه وقدم التنازلات تلو التنازلات

هجوم السلام روج للتطبيع واسفر عن اعادة دول كثيرة لعلاقاتها مع الكيان

هجوم السلام الذي فتح الطريق لوصول الاف المهاجرين من روسيا ، والكثير الكثير ...

انه هجوم الذله والمسكنة والعجز والضعف امام اليهود والغرب والارتماء في احضانهم !!!.

فهل فهم اللاهثون وراء السلام المدنس ان الحقوق لا تسترد الا بالايمان والعزم والقوة التي تتطابق وتتلاقى مع الشريعة ؟؟؟

وها نحن اليوم أمام مفاوضات المقاومة مع الكيان، فعندما تتوفر عبقرية المفاوض السياسي فإنه لا يُخشى على المفاوض حين يكون الهدف واضحا والمفاوض مرنا ذكيا تقيا نقيا .

انني اشبه الفرق في المفاوضات ما بين منظمة التحرير والمقاومة في غزة مع نفس العدو ب اللعب برقعة النرد او الشطرنج ، اللعبتان تعكسان فلسفتين مختلفتين الأولى تعتمد على الحظ، والثانية تعتمد على المهارة والتخطيط ، فالمنظمة اختارت رقعة النرد فأخذت ترمي حجرها لعلها تصيب نصر وهذه اللعبة سهله ومسلية خصوصا لمن لا عمل لهم ، اما المقاومة فأخذت برقعة الشطرنج ، فتفكرت ودبرت ومكرت ولم تتعجل .

فلسفة النرد كالرحلة في بحر مليء بالأمواج العاتية، حيث يكون الفرد تحت رحمة الرياح والتيارات ، اما الشطرنج فهو كمعركة استراتيجية على لوحة، حيث يمثل كل لاعب جنرالًا يقود جيشه بخطوات مدروسة. كل حركة يجب أن تكون محسوبة، وكل قرار يتطلب تفكيرًا عميقًا.

وما بين النرد والشطرنج كما بين الثرى والثريا

جنود الكيان * جنود المقاومة

(فَإِن يَكُن مِّنكُم مِّاْئَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُواْ مِاْئَتَيْنِۚ وَإِن يَكُن مِّنكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوٓاْ أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ) [الأنفال ٦٦]

مهما بلغت قوة السلاح وتقنياته فهو لا يكفي ما لم يقاتل به جنود أشداء شجعان وكما قيل

" السلاح يحتاج يد واليد تحتاج إلى إرادة والإرادة إلى إيمان بالقضية " ، والسلاح لا ينفع مع اجسام كاجسام البغال وقلوب الجبناء ،كما قيل في المثل

" ترى الاجسام كالنخل، وما يدريك ما الدخل "

يقول الطغرائي

وعادة السيف أن يزهى بجوهره وليس ينفع الا في يدي البطل

ولا تنفع الخيل الكرام ولا القنا اذا لم يكن فوق الكرام كرام

وهذا واقع جيش الكيان ، فرغم أسلحته الفتاكه فهو جيش جبان لا يجابه ، ويبقى متحصنا خلف الطيران والدبابات ، وفي كل مواجهه ارضيه بين جنود ومقاومين يفر جنود الكيان هاربين يجرون أذيال الخيبه والهزيمة .

وفي المقابل الجندي المقاوم ذو الإيمان والعقيدة الراسخة ، وبما يتوفر لديه من سلاح وعتاد يسطر الملاحم البطولية ، ويثير التعجب من الكيان ويغزوا الفزع والخوف جنود الكيان وقادته من هذه البساله والشجاعة والإقدام والتخطيط .

جنود المقاومة كالنسر الشجاع الذي يحلق عاليًا، يراقب الأرض بحدة ويهاجم بفراسة ودقة، فهم يهاجمون في الوقت المناسب ويعرفون كيف يستغلون الفرص وهم اصحاب الارض وجذورها ، اما جنود الكيان فهم كالوحش الضخم المختئ وراء التحصينات وهو بطيء الحركة وتفتقر أفعاله إلى الحكمة والدقة وهم كالاعشاب نبتت مع حمل الرياح لها من مختلف الدول والاقطار فلا انتماء ولا روح .

وهذه أقوال بعض المحاربين قديما

البلد مارشال...

" اهم مميزات الجيوش الإسلامية لم تكمن في المعدات أو التسليح بل كانت في الروح المعنوية النابعة من قوة إيمانهم بالدعوة الإسلامية "

بنغوريون ..."

لن تكون الكلمة الأخيرة الدبابة ولا للطائرة لكسب الحرب ، إنما تكون للإنسان الذي يسخر هذه الوسائل لإرادته "

بلاك ونالد " أن الشخصية المحمدية لا تزال بعد أربعة عشر قرنا هي مصدر المدد "

هذه شهاداتهم ، وعندنا شهادة احكم الحاكمين ،ومن احسن من الله قولا

" ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز "

للبيت رب يحميه !

بعد بعثة النبي محمد (ﷺ) ونزول الوحي، تغيَّرت مفاهيم الحماية والتوكل على الله بشكل أعمق وأكثر شمولية، إذ أصبحت حماية الدين والدفاع عن الأمة ومقدساتها واجبًا على المسلمين، يتطلب منهم العمل والسعي مع التوكل على الله

لو ان هذه الامة واحدة كما شاء الله لها ان تكون ، لما هان امرها وامر مقدساتها هذا الهوان .

فلسطين امانة في عنق كل المسلمين ، تحملها الامة الاسلامية كاملة التي امرت ان تذود عن كيانها وارضها واهلها ، هذا هو الواقع لو ان الامة مجتمعه على امر ربها .

في عهد خلافة عمر قال:

(لو عثرت بغلة في العراق لوجدتني مسئولا عنها ، لم لم اسو لها الطريق)

لقد ان أن تزلزل الارض كما زلزلت يوم اراد ابرهة الحبشي هدم الكعبة ، ولكن البيت وقتها كان في حماية الله ولم تاتي الرسالة بعد لتكليف الامة ، اما بعد الرسالة فان الله يحملنا الامانة .

هذه الكعبة لا تساوي عند الله دم مسلم ، وها هم اليهود يهدمون ثلاثين الف كعبة ، والى الله المشتكى .

نشكوا اليك ضعفنا وقلة حيلتنا

فارحمنا ...فان لم ترحمنا فمن يرحمنا ؟

اشواك باقية(الاعلام المصري)

(وَخُضۡتُمۡ كَٱلَّذِى خَاضُوٓاْ أُوْلَـٰٓئِكَ حَبِطَتۡ أَعۡمَـٰلُهُمۡ فِى ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأَخِرَةِۖ وَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡخَـٰسِرُونَ) [التوبة ٦٩]

الاستعمار القديم لم تضيع أوقاته سدى وما زالت بذورة من الأشواك تنضج جيلا بعد جيل ، وهؤلاء عينات لنجاح بذور الإستعمار واستمرار الإستبداد وكما كانت الأدوات الاستعمارية تُستخدم للسيطرة والتلاعب بالشعوب، يعمل الإعلام المصري على تشويه الصورة الوطنية وإضعاف الوعي الثقافي للمواطنين ، وهم على شعوبهم ايضا أشد واضر ، وقد سخر السيسي وزمرته كل القنوات لهؤلاء الزنادقة والجراثيم الإعلامية لتشويه الإسلام ودعم الإستبداد وصولا لأقوالهم المخزية ويزعمون أنهم مسلمون !!!

ما هذا الاستخفاف السافل والهابط الذي يعبر عن قمة انحطاط من هذا الاعلام الفاجر ؟؟

ما بال هؤلاء يخرجون علينا بزبانية إعلامهم وإفكهم ليقدموا تلك الصورة الزائفة والمزورة ،ليؤكدوا أن الطوفان إنما يشكل منفعة لهؤلاء المحبوسين والمعتقلين؟ يا لوقاحتهم!!

من أين أعطى هؤلاء الحق لانفسهم في تقييم واتهام الآخرين؟ بينما كان الأولى بهم أن يركزوا اهتمامهم على انتشار الفساد والفقر في مصر ، وما يشوب حالة حقوق الإنسان من ظلم كبير !

الإعلام المصري هو الأفعى السامة التي تندس بين صفوف الأمة، تلدغها بسموم الفرقة والتشكيك. اعلام لا يُبقي إلا على الشائعات والأكاذيب، ويفقد الحقيقة مصداقيتها

أقول لهؤلاء الذين يتحدثون كذبا وزورا وافتراء عن غزة واهلها ؛ إنكم يوما ستحاسبون جراء ما ارتكبتموه بحق غزة ومصر والامة الاسلامية ، وستعاقبون على أفعالكم المشينة والمنحطة في الترويج لنظام فاجر.

وعرفت ديار الإسلام هذا الصنف من أبنائها الذين وصفهم رسول الله ﷺ منذ أربعة عشر قرنًا من الزمان بأنهم (دعاة على أبواب جهنم، من أجابهم إليها قذفوه فيها) فلما قيل له: يا رسول الله، صفهم لنا قال: (هم من جلدتنا ويتكلمون بألسنتنا).

إن الاستعمار ومن على شاكلتهم، لهم أهون خطرًا من هؤلاء العبيد، الذين يظهرون بمظهر الحريص على الوطن ، ويلبسون الزي الشرقي، وينطقون باللسان العربي!!!!!

ومن قبائحهم ان تقول ألسنتهم كذبًا ويخوضوا في طعن المسلمين المجاهدين ، وقد قال الله فيهم (وَخُضْتُمْ كَالَّذِي خَاضُوا) ذمًا لهم وعيبًا لهم في خوضهم كما خاض الأعداء.

لذلك نقول دائما إن أعداء الداخل أشد خطراً من أعداء الخارج...

أسفراء ؟!!!!!

(كَذَٰلِكَ يَطۡبَعُ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِ ٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَ) [الروم ٥٩]

أحد أسباب هزيمتنا النفسية والسياسية أمام العالم هي سفراؤنا ، مع ايماني ويقيني الكامل أن دور السفراء بشكل عام لن يكون حاسما في الصراع مع اليهود وانما مكمل ومساعد لفضح الكيان وتنبيه الشعوب فقط !

بشكل عام وهذا ينطبق على الأغلبية الساحقة من سفرائنا وعلى سفراء الدول العربية أيضا ، فهؤلاء السفراء لا حركة ولا نشاط لهم ومطامحهم لا تتعدى المصالح والبيوت الفارهة والعائلة ، يخرجون إلى عواصم العالم كموظفين بلا فكر ولا عقيدة وبدون برنامج سياسي ،ويعتمدون على الحظوظ والواسطات والنفاق الذي جاء بهم ويستكملون المسيرة بنفس المنهج .

كم من سفرائنا في بلاد العالم حركته المجازر في غزة ودفعته أن يبتعد عن أماكن العفن والفساد إلى الخروج والنشاط؟!

كم من سفرائنا هزته النخوة والحمية فخرج إلى الساحات ليخطب في الجموع ويقودهم؟!

كم من سفرائنا دعا إلى المظاهرات في الغرب ليعرب عن سخط المظلومين ؟!

هؤلاء يأخذون مساحة مظلمة على الخارطة العالمية ، وكان من الممكن أن تضيء هذه المساحة بدماء القتلى والجرحى ، لكن ضياء الغرب أتى من داخلهم ومن ذوي الفطرة السليمة ..

وخلت الشوارع من السفراء وكره الله انبعاثهم واستبدلهم بمن هو خير منهم .

ولا ننسى أن سفراء العرب هم صورة أيضا لرؤسائهم.

غاب السفراء عن المشهد الا من رحم ربك فهم الرموز الغائبة في ساحة الصراع حيث ينبغي عليهم أن يكونوا الأصوات الصاخبة والحارسة للقضية ولمعاناة أهل غزة، ولكن للأسف فهذه الأصوات غير موجودة

إن نار الخمرة وسعير الشهوة وبئر الفساد يصدهم عن السبيل فهل هم منتهون!!

ام ان الله قد طبع على قلوبهم ؟؟؟

هل يكفي الحاكم الصالح ؟؟

﴿ يَٰقَوۡمِ ٱدۡخُلُواْ ٱلۡأَرۡضَ ٱلۡمُقَدَّسَةَ ٱلَّتِي كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمۡ وَلَا تَرۡتَدُّواْ عَلَىٰٓ أَدۡبَارِكُمۡ فَتَنقَلِبُواْ خَٰسِرِينَ (٢١) قَالُواْ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّ فِيهَا قَوۡمٗا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَن نَّدۡخُلَهَا حَتَّىٰ يَخۡرُجُواْ مِنۡهَا فَإِن يَخۡرُجُواْ مِنۡهَا فَإِنَّا دَٰخِلُونَ (٢٢) المائدة (٢١..٢٢)

بنو إسرائيل عندما خرجوا مع موسى أسلموا وتبعوه، وأنقذهم من استعباد فرعون، وفي هذه القصة أطرح فكرة هي، أن هناك شعبا مسلما قد بعث الله له حاكما صالحا واي حاكم! أنه نبي الله موسى عليه السلام، وأمرهم أن يدخلوا الأرض المقدسة ويحاربون فتقاعسوا ورفضوا أمر الله لهم في الذهاب وفي القتال دفاعا عن أنفسهم، وقالوا لموسى وهارون (فٱذۡهَبۡ أنت وربك فقٰتلاۤ إنا هٰهنا قٰعدون)، فتاهوا في الأرض أربعين سنة ، الاربعين سنة لفظ له دلالة في القران الكريم ، وربما هي بمعنى عمر الجيل ،فكان هذا التيه نعمة لبني اسرائيل لكي ينشأ الجيل الجديد على عين النبوة وتربيتها ، وينتهي جيل قد الف الذل والاستعباد على ايدي فرعون ورفض القتال مع النبي .

كانت بداية التيه قوم مسلمين الفوا الذل والاستعباد ، وكانت نهاية التيه مجموعة تربت على عين النبوة وطلبت القتال في سبيل الله (إِذۡ قَالُواْ لِنَبِيّٖ لَّهُمُ ٱبۡعَثۡ لَنَا مَلِكٗا نُّقَٰتِلۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۖ)، فبعث الله لهم طالوت ملكا وعبر بهم النهر وانتصر مع القلة المؤمنة رغم هروب الكثير منهم وتقاعصهم (فَشَرِبُواْ مِنۡهُ إِلَّا قَلِيلٗا مِّنۡهُمۡۚ فَلَمَّا جَاوَزَهُۥ هُوَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ قَالُواْ لَا طَاقَةَ لَنَا ٱلۡيَوۡمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِۦۚ قَالَ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُواْ ٱللَّهِ كَم مِّن فِئَةٖ قَلِيلَةٍ غَلَبَتۡ فِئَةٗ كَثِيرَةَۢ بِإِذۡنِ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ)،وانتصر طالوت وقتل داوود جالوت ومكن الله لهم .

لا ندري عدد السنين التي ستحتاجها امتنا او اي شعب مستعبد تحت ظل هذه الانظمة اذا رزقنا الله بحاكم صالح ...

ثورة للتطهير البشري

(قالوا ياشعيب أصلاتك تأمرك أن نترك ما يعبد آباؤنا أو أن نفعل في أموالنا ما نشاء إنك لأنت الحليم الرشيد)]هود ٨٧ [

هذه الآيات تبين حقيقة الدعوة وأنها ليست دعوة توحيد فقط وإنما دعوة شرائع تحكم، في بداية دعوة النبي وعندما كان عدد المستجيبين قليلا بحدود عشرين إلى ثلاثين مسلما وكانت الآيات المكية ومن أوائل ما نزل من القران لا تتكلم عن العقيدة فقط وإنما كانت بجانب التوحيد تتكلم عن صفات سلوكية لأمثال أبي جهل وأبي لهب والوليد بن المغيرة، وربما تفاجئ بعض المستجيبين من ذلك.

ينزل القرأن فيقول " ويل لكل همزة لمزة " " ارأيت الذي يكذب بالدين * فذلك الذي يدع اليتيم * ولا يحض على طعام المسكين " وهكذا كثير من الايات كانت تتنزل ، فالاسلام جاء ليحارب صفات سلوكية في هذا المجتمع ، فعرف المستجيبون حقيقة الدعوة والاسلام وانه قضية شاملة .

مجتمعاتنا توحد الله وتؤمن بالنبي ولكن كثير من صفاتنا هي صفات المجتمع الجاهلي ، ولو ان الاسلام ظهر الان لحارب صفاتنا السلوكية .

مفهوم الالتزام الفردي في الإسلام يشمل الامتثال لأوامر الله واجتناب النهي عنه، بالإضافة إلى تحمل المسؤولية الفردية عن أفعال الفرد، ومع ذلك يجب أن يكون هناك جهود جماعية لتحقيق الأهداف الإسلامية لتطهير البشرية وتحقيق العدالة والسلام في المجتمع، كما يضيء المصباح الطريق في الظلام، يوجه الإسلام الحقيقي الفرد والمجتمع نحو الخير والعدالة في بيئة مليئة بالظلاميات، وكما يعتمد المصباح على مصدر الطاقة ليبقى مضيئاً، يعتمد الإسلام على إيمان المؤمنين وتطبيقهم لتعاليمه ليبقى الإنسان متجددًا ومتقدمًا في طريقه نحو التطهير البشري

ان حقيقة هذا الدين انه ثورة للتطهير البشري ، وننصح من يسير في موكب الدعوة ان يدرك هذا المعنى الشامل ، وان هذه الدعوة لا تنشئ افرادا يتعايشون مع الواقع الفاسد، وانما تنشئ افرادا يسعون لتغيير الواقع .

لنراجع انفسنا مع هذا الطوفان ولنسأل انفسنا .

هل نحن مسلمون؟؟

رجال

(رِجَالٞ لَّا تُلۡهِيهِمۡ تِجَٰرَةٞ وَلَا بَيۡعٌ عَن ذِكۡرِ ٱللَّهِ وَإِقَامِ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءِ ٱلزَّكَوٰةِ يَخَافُونَ يَوۡما تَتَقَلَّبُ فِيهِ ٱلۡقُلُوبُ وَٱلۡأَبۡصَٰرُ) [النور ٣٧]

الرجولة عندنا صفه جسديه ترادف الذكورة ، والكثير من الرجال يحب الشبع والزينة والظهور الشخصي!! وعندما تعشق الرجولة الملذات وترفض المشقات والواجبات فان صفة الرجولة لا تنطبق عليها .

ان هزائم الامة وتخلفها ترجع الى قلة الرجال الذين وصفهم القران الكريم ، وقد تتبعت مدح الله للرجال الذين يصفهم بصفات معينة ترفع الامم فوجدت أربعة مواضع واصناف تحدد صفات الرجولة الحقيقية ، مع الرجال الذين تُبنى بهم الحضارات وتُشيد بهم الإنجازات، الرجال الذين يحبهم الله ويحبهم رسوله ﷺ.

الصنف الأول في الآية عنوان الموضوع ، رجال يبذلون في سبيل الله ولا تلهيهم منافع الدنيا أنهم أصحاب الأيدي السخية ، والضمائر الحيه المراقبة لربها ، المستعدة ليوم الحساب

الصنف الثاني الرجال أولي النجدة والوفاء الذين يقولون الكلمة ويموتون عندها صدقا مع ربهم واحتراما لأنفسهم ، المنتظرين وهم ثابتون على الحق

"من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فَمِنۡهُم مَّن قَضَىٰ نَحۡبَهُۥ وَمِنۡهُم مَّن يَنتَظِرُۖ وَمَا بَدَّلُواْ تَبۡدِيلا"

الصنف الثالث الرجال أصحاب الطهارة الظاهرة والباطنة ، وليست الطهارة بمعنى إزالة الاوساخ وما يصيب الجسم وانما في البعد عن كل النجاسات والمخالفات التي تفتك بالمجتمعات

" فِيهِ رِجَالٞ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُوا وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلۡمُطَّهِّرِينَ"

الصنف الرابع من يكون عوناً لدين الله وللدعاة إلى الله وحرباً على من يحارب دين الله، كمؤمن ال يس او مؤمن ال فرعون

" وَجَآءَ مِنۡ أَقۡصَا ٱلۡمَدِينَةِ رَجُلٞ يَسۡعَىٰ قَالَ يَٰقَوۡمِ ٱتَّبِعُواْ ٱلۡمُرۡسَلِينَ" يس ٢٠

هذه اصناف الرجال في الاسلام وما عداها لا يعدو ان يحسب على الرجال ، والكثرة منهم قلة .

وما أكثر الذين أسرفوا وهتفوا للمجرمين من المحسوبين على الرجال في ميزان أصحاب التمييز حسب الجنس .

وحين اجتمعت كل صفات الرجولة هناك انطلق الطوفان .

ولم يكن الطوفان ليحدث لولا وجود هذه الأصناف من الرجال ، انهم ورثة الصحابة والتابعين .

وانظر ماذا صنع في نفوسهم هذا الوحي العجيب .

المتضامن وصاحب الدعوة

(وَجَآءَ مِنۡ أَقۡصَا ٱلۡمَدِينَةِ رَجُلٞ يَسۡعَىٰ قَالَ يَٰقَوۡمِ ٱتَّبِعُواْ ٱلۡمُرۡسَلِينَ) [يس ٢٠]

تكلمنا عن أصناف الرجال ونعوتهم في القران، وكما أن الثواب في الآخرة درجات فإن الرجال درجات

في القران آيتان تتكلمان عن رجلين أحدهما من ال يس والآخر من ال فرعون، فمؤمن ال يس كان يسكن في أقاصي المدينة وجاء مسرعا لأجل البلاغ ونصح قومة في اتباع المرسلين، وهذا حال صاحب الدعوة ومن يمشي في ركب الدعوة وركب الأحرار ويضحي ويخاطر بنفسه ووقته وماله لدعم إخوته وقضية الإسلام...

في قصة سيدنا موسى يقول تعالى

"وَجَآءَ رَجُلٞ مِّنۡ أَقۡصَا ٱلۡمَدِينَةِ يَسۡعَىٰ قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّ ٱلۡمَلَأَ يَأۡتَمِرُونَ بِكَ لِيَقۡتُلُوكَ فَٱخۡرُجۡ إِنِّي لَكَ مِنَ ٱلنَّٰصِحِينَ"

ويبدوا ان هذا الرجل من المتضامنين مع سيدنا موسى ، ولم يأت مخصوصا من اقاصي المدينة لنصحة و وانما هو يسكن اقاصي المدينة وكان يمر في المدينة فرأى موسى ونصحة ، وهذا يشبه حال المتضامنين مع غزة ولكنهم لا يبذلون وسعهم في التضامن ، واذا صادفهم موقف او مسيرة عابرة مثلا فانهم ينضمون اليها ويشاركون اخوانهم ، ومنهم من يتضامن في المجالس المغلقة ولا يستطيع ان يظهر الدعم في العلن او على مواقع التواصل .

المتضامن كالمطر الذي ينزل في لحظة او مدة قصيرة ثم يختفي ، بينما يمثل صاحب الدعوة الاستمرار كمسير الشمس ، ويمتد تأثيره لتحريك الناس وحثهم على التغيير .

وللصنفين درجات عند الله ، ولا يستوي من امن قبل الفتح ومن امن بعده ....

ومع الطوفان نسأل الله ان تتبدل الدرجات ، ويتحول رجل ال فرعون الى رجل ال يس ، عندها سيكون التمكين للامه واختصار المسافات .

صدق وصدق

(لِّيَسۡـَٔلَ ٱلصَّـٰدِقِينَ عَن صِدۡقِهِمۡۚ وَأَعَدَّ لِلۡكَـٰفِرِينَ عَذَابًا أَلِيما)   [الأحزاب ٨]

هناك ايات مشابهه اخرى تتحدث عن المواثيق والشهادة والسؤال مثل " فَلَنَسۡـَٔلَنَّ ٱلَّذِينَ أُرۡسِلَ إِلَيۡهِمۡ وَلَنَسۡـَٔلَنَّ ٱلۡمُرۡسَلِينَ"، وهنا سؤال عن بيان وتبليغ الرسالة وتوبيخ للكفار ايضا ، فبعد ان اخذ الله المواثيق من الانبياء ، وهم صفوة الخلق واصدق البشر اعقب ذلك بهذه الاية .

بالرغم من أن سياق الايه جاء بعد ذكر الرسل فإن كل منا رسول لأداء الرساله لقوله عليه السلام " انت على ثغره من ثغر الإسلام فلا يؤتين من قبلك "، والبعض من الناس يعلم أن الذين سيسألهم الله هم الكذابين والظالمين ...الخ ، فما هو سؤال الصادقين ؟؟؟

أن الصادقين مسؤوليتهم عظيمه وسوف يسألون عن صدقهم .

فمن الدعاة من يكون صادقا ومخلصا لله ولا يجري على لسانه الا الحق ، ولكنه يتجنب بعض المواضيع التي يكون الناس أحوج لها للصدع بالحق ، وهناك صدق مدفون في نفسه لا يخرج للعلن ، فهو يظهر جزء من الرسالة ويخفي جزءا اخر ، وعندما تكون الامه احوج ما تكون اليه فانه لا يظهر ويتجنب الحديث في الموضوع الاولى والحدث الابرز للامة ، وهذا هو موضع السؤال في الأيه والله اعلم .

الوقوف بثبات على الحق يعتبر أحد أهم المبادئ في الدين، وقد يتطلب ذلك تضحيات وتحملاً للعواقب...

..ايها الصادق لماذا تجنبت قول الصدق والتزمت الصمت ؟؟؟

.. ايها الصادق ماذا فعلت بعلمك ؟؟؟

.. ايها الصادق لماذا تأخذ جزءا من الرساله وتترك جزءا ؟؟؟

ايها الداعية ...انت لست محاسبا على ما تقول فقط ،واعلم انك محاسب على ما لم تقل حين كان لا بد من القول، واعلم ان سكوتك عن اهل الباطل سيوهمهم مع الزمن بانهم على الحق ، ولئلا

يتخذ الناس سكوت العلماء والدعاة عن المنكر الظاهر والظلم والبغي حجة في اعتقاد أن ذلك حق.

هذا البيان للحق هو الميثاق الذي أخذه الله على أهل العلم بقوله: (وإذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا فبئس ما يشترون)، إن العلماء والدعاة هم أقدر الناس على قول الحق وبيانه لاسيما ما يتعلق بأعمال الحكام، مما تكون مفسدته عامة على جميع الأمة.

يقول الشاعر شرف عبد الناصر :

لصوص الحق اضواء تبدت ويجثم في العتامة كل باطل

اذا استدعاك قول الحق يوما فلا تبد التباطؤ او تماطل

ويزأر في الفيافي كل اسد وتحت رمالها اشلاء عاطل

على نهج سيدنا داوود

(وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا دَاوُۥدَ مِنَّا فَضۡلٗاۖ يَٰجِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُۥ وَٱلطَّيۡرَۖ وَأَلَنَّا لَهُ ٱلۡحَدِيدَ * أَنِ ٱعۡمَلۡ سَٰبِغَٰتٖ وَقَدِّرۡ فِي ٱلسَّرۡدِۖ وَٱعۡمَلُواْ صَٰلِحًاۖ إِنِّي بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ)

[سبأ ١٠,١١]

حقيقة الاسلام انه دين ودنيا معا ، والفشل في كسب الدنيا في المجالات التي تقوي وتدعم التمكين للدين فبلا شك انه سيكون هناك فشلا في التمكين .

كان سيدنا داوود صانعا ماهرا وقد انتفع بما سخر الله من قوى في الارض ، وألان الله الحديد في يديه بان اصبح ماهرا في تلك الصناعة ومتقنا لها ،وكانت الدروع التي تغطي الجسم تصنع من قطعة واحدة ، فقام سيدنا داوود بعمل صفائح من الحديد تلائم وتتحرك مع انثناءات الجسم ،وكانت الطيور من جمال صوته تستمع اليه وتردد صداه .

ونقول ان الله ألان للمقاومة بطولاتها من تخطيط وتنفيذ باتقان وحرفية فلانت الخطط في يد المقاومين بفضل الله ، وتعجب الغرب من هذه البطولات ، وتناقل الناس هذه البطولات متفاخرين من شدة اتقانها وجمالها وتردد صدى هذه البطولات كما ردد الطير وراء سيدنا داوود .

انها مقاومة على نهج سيدنا داوود ، اخذت بالاسباب لنصرة هذا الدين .

انه المنهج المستقيم ، امل بعد عمل لا امل بعد قعود كما يتصور بعض اصحاب المناهج الانسحابية المتواكلة .

عندما دخل التتار بغداد اقترح بعض اصحاب المناهج الانسحابية كالمتصوفه بان يذهبوا للمساجد يقرؤون القران واحاديث البخاري ظنا منهم ان الله سينصرهم بهذا العمل ، ولكن التتار دخلوا عليهم وافنوهم عن بكرة ابيهم في المساجد !

ان الكثير من اصحاب هذه المناهج يعتقد أن أكبر مساحة يمكن أن يشغلها الدين هي المسجد، وأعلى نقطة يمكن أن يرقاها هي المنبر!

ولكن هناك قانون السببية الذي خضع له نبي الله واكرم الخلق ، قال له الله سبحانه يا محمد وانت تصلي في الحرب لن ننزل ملائكة لتحرسك ، احم نفسك وخذ حذرك .

(وَإِذَا كُنتَ فِيهِمۡ فَأَقَمۡتَ لَهُمُ ٱلصَّلَوٰةَ فَلۡتَقُمۡ طَآئِفَةٞ مِّنۡهُم مَّعَكَ وَلۡيَأۡخُذُوٓاْ أَسۡلِحَتَهُمۡۖ فَإِذَا سَجَدُواْ فَلۡيَكُونُواْ مِن وَرَآئِكُمۡ وَلۡتَأۡتِ طَآئِفَةٌ أُخۡرَىٰ لَمۡ يُصَلُّواْ فَلۡيُصَلُّواْ مَعَكَ وَلۡيَأۡخُذُواْ حِذۡرَهُمۡ وَأَسۡلِحَتَهُمۡۗ وَدَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡ تَغۡفُلُونَ عَنۡ أَسۡلِحَتِكُمۡ وَأَمۡتِعَتِكُمۡ فَيَمِيلُونَ عَلَيۡكُم مَّيۡلَةٗ وَٰحِدَةٗۚ)

تخبرنا كتب السيرة أن صلاح الدين الأيوبي عشية معركة حطين كان يتفقد جنوده، فمرَّ على خيمة يتلو فيها الجنود القرآن ويُصلّون، فقال: من هنا يأتي النصر، ومر على خيمة أخرى فرأى الجنود يتسامرون ويتضاحكون فقال: من هنا تأتي الهزيمة!

ولكن هذه الكتب لا تقول إن صلاح الدين كان قد هيأ للمعركة مجانق -جمع منجنيق- أذهلت جيوش الصليبيين !

ليس بالدعاء والصلاة فقط تنتصر الأمة، ولا بالأسلحة فقط، إنما هي دين ودنيا معًا، وأخذ بالأسباب، ثم جعل التوكل على الله لا على الأسباب ! عندما غفلت الامه عن امتعتها واسلحتها وانقطع حبل صلتها بالله مال عليها الاعداء ميلة واحدة وقسمها الى دويلات .

انّ الحياة في سبيل الله، كالموت في سبيل الله، جهاد مبرور!

وأن الفشل في كسب الدنيا حتمًا سيتبعه الفشل في نصرة الدِّين!

لقد اخذ اصحاب الطوفان بالاسباب ، بالدين والعقيدة اولا ثم بالصناعة والاعداد .

هذا نهج داوود ومحمد عليهم السلام ، وهل لنا قدوة خير من هؤلاء .

الثقة بنصر الله

(حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَنْ نَشَاءُ وَلا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ) (يوسف:١١٠)

ما أحوجنا إلى تدبر هذه الآية الكريمة على وجوه قراءتها التي كلها حق ومن عند الله و نحن نعيش الان هذه الحقبة العصيبه من تاريخ أمتنا حيث تكالبت عليها قوي الكفر و النفاق من كل حدب و صوب خصوصا في غزة ، والباطل ينتفش ويطغى ويبطش ويغدر

بعد أشد الأوقات ظلمة يطلع الفجر، وحين تشتد الكربات يقترب الفرج وحين يتملك النفوس اليأس من شدة العسر وتأخر النصر ومعاندة المكذبين ومحاربتهم يمن الله بالروح والتنفيس عن المؤمنين.

إن صاحب الثقة بالله تعالى لا يهتز يقينه ولا يتزعزع إيمانه حتى وإن رأى تكالب الأمم واشتداد الخطوب؛ لأنه يعلم أن الأمر كله لله تعالى،وأن العاقبة للحق وأهله، وأن المستقبل لهذا الدين

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية (بالصبر واليقين تنال الإمامة في الدين ثم تلا قوله تعالى: (وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ)

قد نرى القوة اليوم بيد أعدائنا ، والغلبة لهم علينا كثيرا .. ولكن لا ننسى أن الله تعالى هو المتصرف بهذا الكون.

وإن هذا اليقين بنصر الله كان واضحا جليا في حياة النبي ﷺ حتى في أشد اللحظات وأحرج الساعات، لذلك سيأتي الفرج ، وسيبزغ الفجر ، وسيزهق الباطل (إنَّ الباطل كان زهوقاً) .

وصدق الله إذ يقول :

(إنَّ مع العسر يسراً ، إنَّ مع العسر يسراً)

الادمغه المغسوله (لا عذر بالجهل)

(وَقَالُوا مَا لَنَا لَا نَرَىٰ رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُم مِّنَ الْأَشْرَارِ (٦٢) أَتَّخَذْنَاهُمْ سِخْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمُ الْأَبْصَارُ (٦٣))]   [ص ٦٣,٦٢]

هذه الايات تصف بعض الناس في النار وهم يتسائلون عن اناس كانوا يعدونهم اشرارا في الحياة الدنيا ، ولكنهم يستغربون عدم وجودهم في النار، او هل هم في النار ولا يعرفون مكانهم؟أزاغت أبصارهم عنهم فلا يدرون أين هم؟!

في التفسير المأثور انهم عنوا بذلك امثال صُهَيْب وخَبَّاب وبِلال وسَلْمان، وهل تحقيرهم لهم واستهزاؤهم بهم خطأ، أو أنهم معهم في النار، لكن لم تقع عليهم الأبصار؟

ورايي والله اعلم ، بان من في النار لا يعتقد ان امثال هؤلاء الموالي والعبيد كانوا اشرارا ، بل كانوا مساكين .

ربما كان المعنى العام للايات انه لا عذر لمن جهل ، وكمثال في حقبة الستينيات في مصر وسوريا كانت السجون ممتلئة من الاخوان المسلمين وغيرهم من المعارضين لهذه الانظمة في تلك الحقبة، وكانت طرق واصناف العذاب عديده ومبتكرة ، وكان كثير من السجانين يعتبرون المساجين اشرارا ومخربين ومعارضين لحرب الانظمة مع اسرائيل ، وكانوا مقتنعين بذلك وادمغتهم مغسولة بحكم ان الانظمة كانت في حرب مع الكيان ،هؤلاء ربما هم المقصودون في الآية ، فهم يتساءلون ، اين الاشرار الذين كنا نعذبهم ؟؟!!!

يكتسي الدماغ المغسول بشبكةٍ من الأوهام، حيث تُمحى الحقائق وتُزْرعُ الأوهام ، وكأن هذه العقول المغسولة قد أُلبِسَتْ نظاراتٍ قاتمة، تُشَوِّهُ بها الرؤية الحقيقية للعالم

ومع الطوفان للاسف لا زال هذا الصنف موجودا ، ومنهم من هو على قناعة بسبب جهلة ودماغه المغسول ان اصحاب الطوفان مخربون طائشون ومغرورون

يوم القيامة ستهوي اقوام الى اسفل سافلين ، وسترتفع اقوام الى عليين.

ولا عذر يومئذ بالجهل !!!!

خطاب العجز

(كَتَبَ ٱللَّهُ لَأَغۡلِبَنَّ أَنَا۠ وَرُسُلِيٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ)   [المجادلة ٢١]

هذا كتاب من الله لا يستطيع احد تغييره ، واضح جلي ولا يجادل في ذلك الا اصحاب القلوب المريضه ، وانها اية من سورة المجادلة لتكون رسالة لهم .

هناك من يتذمر ويستعجل النصر والتمكين ، التمكين والغلبه قد تكون بدايته في جيل ويظهر في جيل اخر ، وقد تكون الغلبه لها معاني تعلوا على بعض العقول التي لا تعيها .

الشخص الذي يتذمر ويستعجل النصر، ويعبر عن خطابه بالعجز والتذمر والتنديد، قد يجد نفسه في دوامة من السلبية. لذا، من الضروري أن نسعى إلى تغيير هذا النوع من الخطاب إلى خطاب يحمل الأمل والتفاؤل، ويرفع من معنوياتنا ومن معنويات من حولنا والتذمر والسلبية لن يغيرا من الواقع شيئًا وانما يزيدان من صعوبة الموقف، إذا كان خطابنا مليئًا بالعجز والتذمر، فسنكون كمن يسير في الظلام دون مصباح، لكن إذا حملنا نور الأمل والتفاؤل، ستتبدد الظلمات وسنرى طريقنا بوضوح، وسنتجاوز الكثير من العقبات، وختامًا لنزرع في قلوبنا بذور الأمل والعمل، ولنسقها بالصبر والمثابرة.

رسالتنا الى اصحاب خطاب العجز والتذمر والدعاء فقط ،ومنهم ايضا اصحاب الايمان الذين يكون خطابهم خطاب المندد واللائم والحزين والعاجز في التعليق على الاحداث ، وهذا ليس بهدي الاسلام لا هدي النبي .

النبي محمد ﷺ كان مثالاً للتفاؤل والثقة بالله في مواجهة المحن والصعاب، وعندما كان يواجه تحديات وأزمات، كان دائمًا يبث الأمل ويُبشر أتباعه بالفرج والنصر، وكان ينظر إلى الآفاق بتفاؤل ويوسع رؤيتهم لتشمل الأمل في المستقبل والخير القادم.

في غزوة الخندق مثال على ذلك، عندما كان المسلمون في موقف صعب ومحاصرون من الأحزاب، ضرب النبي ﷺ الصخرة وقال: "الله أكبر! أُعطيت مفاتيح الشام. والله إني لأبصر قصورها الحمراء الساعة. ثم ضربها الثانية فقطع آخرها، فقال: الله أكبر! أُعطيت مفاتيح فارس. والله إني لأبصر قصر المدائن الأبيض"

كان هذا التشجيع والتبشير بالأمل مهمًا لرفع معنويات الصحابة وإبقاء الروح المعنوية عالية، هذه النظرة الإيجابية والتفاؤل هي جزء من تعاليم الإسلام، حيث يشجع المؤمنين على الثقة بالله والصبر في مواجهة المصاعب، والإيمان بأن الفرج يأتي بعد الشدة وأن مع العسر يسراً

دائما ما تحدث الناطق باسم المقاومة في غزة بخطاب البشريات رغم الاهوال وفي احدى خطاباته قال

"هذا فعل الله، وهذه يد الله، وهذه بشريات نصر الله، فكونوا على ثقة يا أبناء شعبنا بأن النصر آت بإذن الله العزيز الحكيم وما عدوان الاحتلال وارتكابه لهذه المحرقة والمجازر سوى لألم عظيم يتملكه وشعور بالانكسار يسيطر عليه، وصدق الله سبحانه:

(إِن تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لا يَرْجُونَ)

يقول الشافعي :

همتي همَّة الملوكِ ونفسي	نَفْسُ حُرٍّ تَرَى الْمَذَلَّةَ كُفْرَا
أَنَا إنْ عِشْتُ لَسْتُ أعْدَمُ قُوتا	وَإذا متّ لَسْتُ أعْدَمُ قَبْرَا

الخطاب المأجور

(فَإِذَا ذَهَبَ ٱلۡخَوۡفُ سَلَقُوكُم بِأَلۡسِنَةٍ حِدَادٍ أَشِحَّةً عَلَى ٱلۡخَيۡرِۚ أُوْلَٰٓئِكَ لَمۡ يُؤۡمِنُواْ فَأَحۡبَطَ ٱللَّهُ أَعۡمَٰلَهُمۡۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرا) [الأحزاب ١٩]

يمكن للمحايد أن يفسر الموقف الرسمي للعرب خصوصا بانه الأسوأ على الإطلاق في كل الاعتداءات "الإسرائيلية" على غزة، رغم أن العكس هو ما يفترض أن يحصل، إذ إن العدوان الحالي هو الأشرس والأكثر دموية وخطورة وارتكابا لجرائم الحرب بحق المدنيين.

موقف بعض الأنظمة المتواطئ مع الاحتلال يفضحه ويعبر عنه بشكل أوضح وأكثر علانية من يدورون في فلكهم من مرتزقة الإعلاميين والأكاديميين، الذين لا هَمَّ ولا عمل ولا وظيفة لهم إلا الإيفاء بمتطلبات هذا الارتزاق في العموم وفي هذه الحرب على وجه الخصوص.

ثمة نقطة هامة اشترك فيها طوفان الأقصى مع غزوة الأحزاب وهي نجوم قرن النفاق وعلو نُعاق المنافقين في الغزوة، كما تعرّت الخيانة وافتضح التخذيل في الطوفان، إن النفاق آفة صعبة، ومعضلة خطيرة، وسوسة تنخر في جسد الصف المسلم، وفي ثباته وصموده، وتظهر أكثر ما تظهر في الحروب والأزمات، ولذلك ففي كل معركة وفي كل جولة قتال تخرج علينا فئة طويلة اللسان قليلة الفعال، لا يهمها إلا أنفسها، فتتطاول على العاملين لدين الله، وتهمز وتلمز المجاهدين بألسنة حداد، وتقيس كل شيء بمقاييس دنيوية مادية

هناك ثلاثة انواع من الخطابات والسرديات تتكرر بشكل ملحوظ ومقصود في خطاب هذه النخب الإعلامية والأكاديمية والمثقفة ان جاز تسميتهم بالنخب .

الخطاب الاول يحمل المقاومة مسؤولية ما يحدث من دمار وقتل في غزة .

الخطاب الثاني يركز على دعم إيران للمقاومة .

الخطاب الثالث يدعوا المقاومة للاستسلام كمخرج وحيد لهذه الحرب.

إن معظم المواد التي يتداولها هؤلاء هي مما يرد في خطاب الاحتلال ودعايته، من أخبار وادعاءات وتحليلات وصور وفيديوهات، الأمر الذي يؤكد على الارتباط الوثيق بين الجانبين.

إن خطاب هؤلاء، الذين يَبقون أقلية منبوذة لا انتشارلها بين الشعوب العربية، هو خطاب الاحتلال وداعميه ، يرددونه بعلم أو ربما بعضهم بدون علم، ويحاولون أحيانا تغليفه بادعاءات الحرص والخوف على الشعب الفلسطيني في غزة.

والبون كبير بين من تعب وأرهق وهو مع ذلك ثابت، يثق بربه، وينتظر الفرج، ويتأمل النصر، ويثبت نفسه ويثبت الناس من حوله، وبين من يتسخط، ويتذمر، ويعترض، ويبث الوهن في القلوب، ويقتل العزائم في النفوس، ويستهزئ بالمؤمنين وجهادهم، فالأول مؤمن مصابر، والثاني منافق فاجر.

إنه خطاب صهيوني، بلسان عربي مَهين.

غربة الدين

(فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ أُولُو بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّنْ أَنجَيْنَا مِنْهُمْ ۗ وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أُتْرِفُوا فِيهِ وَكَانُوا مُجْرِمِينَ) [سورة هود ١١٦]

هناك حديث "بدأ الإسلام غريبا وسيعود غريبا كما بدأ "

اولا الحديث صحيح عن أبي هريره في مسلم

ومن هذا الحديث سأتحدث عن نقطه معينه لها صلة بالحديث متعلقه بالداعيه والناس

مع طول الإستبداد ومناخ التخلف لعقود طويله ومع تعلل كثير من الدعاة بالمسموح والممنوع ، أدى ذلك إلى جعل جزء من الدين يُهجر على حساب ظهور اجزاء اخرى جعلت الناس يظنون مع تعاقب الأجيال أن هذا هو الدين وهو ما وصلنا من هؤلاء الدعاة ، وأصبحت بعض الثوابت من الإسلام غريبه ، وهؤلاء الدعاة على مر الأجيال ساهموا بنسبة كبيره في غربة الإسلام وبدل إزالة الغربه تسببوا بها ، وايضا هناك دورات في التاريخ تتكرر فيها حالات الانحراف عن القيم الإسلامية الأصيلة، مما يجعل الملتزمين بالإسلام الحقيقي يشعرون بالغربة كما شعر المسلمون الأوائل في مكة. هذا قد يحدث بسبب التأثيرات الثقافية والاجتماعية وبسبب الابتعاد عن القيم الدينية.

ولكي لا نطيل ونذكر امثله كثيره ..

فإن المعنى العام أن دهورا وسنين طويله من الصمت والسكوت تجعل كثيرا من الناس يظنون أن الإسلام هو ما يتكلم به هؤلاء الدعاة المترخصون وان الجزء المسكوت عنه منهم إذا وصلهم من بعض الدعاة الاقليه الآخرين خصوصا ما قبل ظهور الانترنت ليس إسلاما ...

والمسؤولية مشتركه

دعاة مترخصون بجهل أو بعلم وخوف ...الخ .....

وجماهير لا تقرأ....

في ذكرى الاسراء والمعراج

(وان جندنا لهم الغالبون) [الصافات ١٧٣]

تمر ذكرى الاسراء والمعراج على الامة الاسلامية مع بداية الشهر الخامس لطوفان الاقصى والامة تواجه تحديا مشابها للتحدي الذي واجهته دعوة النبي حين اسري به ، وقتها كان الاعداء يدبرون المكائد لاجتثاث الدعوة الفتية من جذورها لانها كشقت بشاعة باطلهم فجاء الاسراء والمعراج ليعلنها ارادة الحق ، وليعلنها دعوة جاءت لتستمر وتنتصر وتسود وتحكم .

ان اشد الناس عداوة للذين امنوا اليهود والذين اشركوا ، وبعد ان سادت الدعوة استمرت الاحقاد تتوارثها اجيال اليهود حتى اذا غفلت الامة عن دينها سنحت الفرصة لهم ، فانقضوا ينشبون مخالبهم في جسد الامة بداية ، انطلقوا الى قلب هذا الجسد لانهم يعلمون ان موت هذا القلب موت للجسد وحياة لهم .

في الوقت الذي نجح الاعداء فيه في تحويل الامة الى اجساد ممزقة ، وظنوا ان القلب قارب على الوفاة وان القضية انتهت ، اذ بالطوفان ينفجر ويغمر احلامهم واحلام اعوانهم ، ويكشف عوراتهم ويجردهم من ملابسهم .

لقد حفر اصحاب الطوفان بطولتهم باظافرهم ودمائهم فاعتبروا يا اولي الابصار .

في ذكرى اسراءك يا رسول الله ، هنا اصحاب الطوفان ، خلفاء السلف من اصحابك ما ضيعوا ولا بدلوا ، يهدون بالحق ينتظرون بشراك وبشرى العلي العظيم

في هذه الذكرى المباركة، ندعو الله أن يعيد للمسلمين عزهم ووحدتهم، وأن ينير دروبنا بالإيمان والعمل الصالح، وأن يجعلنا من الذين يستلهمون من سيرتك العطرة وسير أصحابك الكرام القوة والعزيمة لبناء مستقبل أفضل لأمتنا

وان جندنا لهم الغالبون ......

معذورون ولكن

"مَا كَانَ لِأَهْلِ ٱلْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُم مِّنَ ٱلْأَعْرَابِ أَن يَتَخَلَّفُواْ عَن رَّسُولِ ٱللَّهِ وَلَا يَرْغَبُواْ بِأَنفُسِهِمْ عَن نَّفْسِهِۦ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا مَخْمَصَةٌ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَطَـُٔونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ ٱلْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَّيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُم بِهِۦ عَمَلٌ صَٰلِحٌ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ* وَلَا يُنفِقُونَ نَفَقَةً صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً وَلَا يَقْطَعُونَ وَادِيًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ لِيَجْزِيَهُمُ ٱللَّهُ أَحْسَنَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ"

في غمرة الغرق في هذه الأسئلة عن الجميع من حكام وعلماء ومسلمين واهنين وأمة نائمة يغيب السؤال الأهم عن المتحدث وهو أين أنا؟!

أين أنا من هذا الذي يجري؟! فإن غاب الحكام والعلماء والأمة والمسلمون؛ فهل حضرت أنا؟! ولئن ناموا فهل استيقظت أنا؟!

المرء الذي لا يبدأ باتهام نفسه، والتفكر في مسؤوليته الفردية والبحث عن آليات القيام بواجبه الشخصي؛ لن يبرئه من تقصيره أن يقصر الجميع ولن يعفيه من مسؤوليته تخلي الآخرين عن مسؤولياتهم، لذلك فكل إنسان يقوم بالعبادات (صلاة،صيام،حج،زكاة...الخ) لن تبرأ ذمته الا إذا قام بالمحاوله قدر استطاعته بإزالة عجز المجتمع الأقرب فالاقرب.

إن الوعي الحقيقي بالمسؤولية الفردية هو الذي يحول العاطفة الجياشة إلى وقود محرك لفعل دائم يمكن أن يتمدد مثل نقطة حبر إذا وقعت في كوب ماء.

والخلاصة ان كل إنسان منا معذور لعجزه في ظل الإستبداد والاحتلال ما دام قائما بمحاولة إزالة العجز قدر استطاعته دون الركون والخوف على متاع الدنيا ، وليس باختيار الإسلام السهل من عمل الصالحات التي لا تحتاج للتضحيه والاقتصار عليها .

ومع العبادات وبالتوازي معها فإن الله لا يجيز التخلف عن العمل والنصره وهذه الامور التي تصيب الداعي والعامل لأمر الله هي من أعظم الاعمال الصالحه

(العطش،التعب ،الجوع،اغاظة الكفار وكلمة الحق وتعطيل مناهجهم وخططهم،النفقه،التحرك في الدعوه)

ولا يعفى أحد من المسؤولية، ولا يعذر في التقصير، وقد بين النبي ﷺ حدود المسؤولية الفردية في الحديث الصحيح "كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته"

يقول الامام علي كرم الله وجهه

دواؤك فيك وما تبصر وداؤك منك وما تشعر

وتحسب أنك جرم صغير وفيك انطوى العالم الأكبر

الوهن

(مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا ۖ وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنكَبُوتِ ۖ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ) [٤١ العنكبوت]

مرت الامه الاسلاميه باهوال كثيره من الحروب الصليبيه والتتاريه وصولا للحروب الحديثه على المسلمين شرقا وغربا والان العدوان على غزه ...

ولا مجال للمقارنة مع الحروب السابقه من ناحية المشاهده والمتابعة مع ماكانت قبل ذلك من تناقل للقصص والكتابات ، ولم تمر على الامه مثل هذه الحرب معروضة على الشاشات ببطولاتها ومأسيها وما كشفته من حالة الوهن التي عليها الامه حكام ومحكومين ، وما كانت الامه معذوره فيه قديما لعدم رؤية الصوره كما نراها ورغم ذلك نهضت فلا عذر للامه بوضعها الحالي وهي تشاهد الويلات ، وقد بدأ التضامن العربي جيدا وتدحرج نزولا مع الوقت ما يضعنا امام مفارقه اخلاقيه ، ونحن الان نتناقل البطولات ونتغنى بها كمسكنات

ونحن جميعا نتحمل المسؤوليه الدينيه والأخلاقية والتاريخية .

قـال رسول الله ﷺ: "يوشك الأمم أن تداعى عليكم، كما تداعى الأكلة إلى قصعتها. فقال قائل: ومن قلة نحن يومئذ؟ قال: بل أنتم يومئذ كثير، ولكنكم غثاء كغثاء السيل، ولينزعن الله من صدور عدوكم المهابة منكم، وليقذفن الله في قلوبكم الوهن. فقال قائل: يا رسول الله، وما الوهن؟ قال: حب الدنيا وكراهية الموت". رواه أبو داود

تجد جموع الأمة وقد أصابهم الوهن ونُزعت مهابتهم من صدور عدوهم، وقُذف في قلوبهم الرعب، يَركنون إلى الدنيا، ويؤثرون الراحة ويخشون على وظائفهم ومناصبهم ويحبون أموالهم ولا يجاهدون ولا يحدثون أنفسهم (التي آثرت الدنيا وكرهت الموت) بالمناصرة ، يرتضون الذل ولا ينصرون الحق، فأصبحوا غثاء كغثاء السيل.

نعم إنها معادلة مؤلمة ومقاربة حزينة إلا أن هذا واقع حالنا وحقيقة أمرنا.

إن قاعدة الامه بعيدا عن الإستبداد تحتاج لإصلاح كبير ...

"على ان إنجلاء المحن لا يشبه إنقشاع السحب ، نرقبه ونحن مكتوفي الايدي...كلا،

لا بد للمسلمين أن يعتنقوا الإسلام يقينا وخلقا ونشاطا وفكرا" ....

الثورات والطوفان

(فَسَتَذۡكُرُونَ مَآ أَقُولُ لَكُمۡۚ وَأُفَوِّضُ أَمۡرِيٓ إِلَى ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَصِيرُۢ بِٱلۡعِبَادِ)
[غافر ٤٤]

مع الخذلان الكبير اذي نعايشه من الانظمة الحاكمة العربي ، ومعاتبة الامة للعلماء وتقصيرهم ، نتذكر علماء ثبتوا على مواقفهم وقدموا نموذجا وخطابا دينيا واعيا وداعما للفعل الثوري المعارض لانظة الاستبداد

من اهم سمات القرضاوي كعالم هو تجاوز الاطار التنظيمي للاخوان الى اطار الامة الاسلامية ، بعد اندلاع الثورات حرص خصومه والاعلام المضاد للثورات على تضييق النظر اليه في حدود انه اخواني ، وهو الاالسبب ذاته الذي اتخذه شيوخ السلاطين في تونس ومصر وسوريا بداية الثورات

هذا المقال ليس تنظيرا للقرضاوي ، وانما تذكير بذات الاتهامات التي تعرض لها ويتعرض لها مجاهدوا غزة والمقاومة بحجة انهم امتداد للاخوان العدو الرئيسي للانظمة العربية ، وما بين الامس واليوم تشابه كبير يمكن للمحايد المتفكر ان يجد الاجابة فيه .

كانت الثورات في نظر القرضاوي خير ورحمة ونعمة على خلاف تصور مفتي الانظمة وخطاب المؤسسات الدينية الرسمية التي حصرتها في باب الفتنهة والخروج المحرم على الحاكم ، ونقل القرضاوي الثورات من باب فقه "الخروج " الى باب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر، وراى ان من واجب الامة ان تطلب حقوقها وان تقول للظالم " يا ظالم " والا تودع منها ، وحسب علم اصول الفقه وحجج مفتي السلطه في سد الذرائع ،راى القرضاوي ان سد ذرائع الخير لا تقبل به شريعة جاءت لاقامة مصالح العباد .

المفهوم الثوري للثورات الذي نظر له القرضاوي هو الخروج السلمي لقول كلمة الحق ، ويختلف عن "الخروج" الذي هو مصطلح فقهي لا يطلق الا على الخروج المسلح الصادر من غير اهله وعلى حاكم حق ، ودائما ما اكد على نبذ العنق وعلى سلمية المظاهرات والاحجاجات ، وتحدث عن وسائل مقاومة الظلم وانها متنوعه كالمظاهرات والاعتصامات والعصيان المدني والاضرابات وانها وسائل مشروعه ، بل ان شرعيتها تحجب الناس عن اللجوء الى السلاح والعنف .

ينحاز القرضاوي الى خيار الثورات السلمية لتغيير الانظمة ، وفرض حضوره وتاثيرة وقدم حججا دينية مناوئه تفسيرات المؤسسات الدينية الرسمية للانظمة الاستبدادية ، وكانت مواقف القرضاوي ثابتة في كل الثورات على عكس كثير من العلماء امثال البوطي واحمد الطيب الذين اختلفت مواقفهم باختلاف موازين القوى ، وكان مثال العالم الواثق الذي حاول استعادة الدور التاريحي للعالم المسلم ، وايد على طول الخط كل الشعوب الثائرة التي تسعى لتحقيق العدل والحرية .

الثورات وقعت والنتائج الى الان ليست في صالح الامة من المنظور الضيق لرؤية بعض الناس ، يمكن ان نختلف او نتفق مع القرضاوي ، ولكننا ندرك فعلا اننا امام عالم احترم عمامته ووقف مع الشعوب المظلومة ضد انظمة الاستبداد

والان ومع هذا الخذلان الكبير من الانظمو نتذكر هذا العالم وما كان يراه في هذه الانظمة ومألاتها .

ولا اظن عاقلا بعيدا عن المظور الديني يدعم الاستبداد ويوطئ للظلم .

حب..قوة..صمود

(وَجَعَلۡنَا مِنۡهُمۡ أَئِمَّةٗ يَهۡدُونَ بِأَمۡرِنَا لَمَّا صَبَرُواْ وَكَانُواْ بِـَٔايَٰتِنَا يُوقِنُونَ) [السجدة ٢٤]

التاريخ يدور ويعاود الكرة بين الماضي والحاضر ، نماذج بلال وابن مسعود والخنساء تنتقل من الصورة السردية الى الصورة الواقعية ،راينا نماذج من شعب مسلم مقاوم كسرت ارادته وايمانه كل الابجديات الغربية التي تصف جدلية الحياة والموت ، الحزم موجود ولكنه يمتزج بالرضى بقضاء الله وبالثبات والاستعلاء على الذات .

اننا نشاهد نماذج الصحابة في صورة حية تهدي الامة بصبرها ويقينها بالله ونشاهد بصورة حية تكرار نماذج الصحابة في مختلق الفترات فكان هناك نماذج لصبر الصحابة في مواجهة الاضطهادات، والصبر في الهجرة إلى المدينة ، والصبر في المعارك والجهاد ، والصبر في الشدائد الشخصية، ومع ما نراه من صبر وثبات وايمان اهل غزة فاننا نتيقن ان المجهادين والصابرين قد نزلت عليهم السكينة والطمانينة ، ونطمئن بان هذه الفئة قد اختارها الله ليسيئوا وجوه الصهاينة.

هذه بعض النماذج الحية التي عايشها الناس

(هاي روح الروح)

.. موقف تنساب فيه المشاعر بكلمات يسجلها التاريخ

.. انسان بلغت فيه العاطفة قمتها

.. تجسدت صورة المؤمن المحب الراضي بقدر الله

(ما تعيطش يا زلمة)

.. قوة وثبات وكلمات حفرت وستكون في ذاكرة كل طفل وشاب ليكون مشروع قوة

.. كلمات تناطح همم الجبال .

(معلش)

.. قمة الصمود لمن يدافع عن شرف الكلمة وهدف الصورة في نقل جرائم الصهيوني لتصل للعالم

.. نموذج الصحفي الحر الثابت .

هذه نماذج رايناها ، وهناك نماذج لم نراها ربما تكون اقوى من هذه النماذج ، نماذج استعانت بالصبر وايقنت ان مصيرها العلو والرفعه على الاعداء

"وَلَا تَهِنُوا۟ وَلَا تَحْزَنُوا۟ وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ"

هم السعداء

(وَلَا تَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمۡوَٰتَۢاۚ بَلۡ أَحۡيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمۡ يُرۡزقون)
[آل عمران ١٦٩]

ان الناس جميعا يموتون وتختلف الاسباب ولكن الموت مع الارتفاع والانتصار امر اخر، فهو مشاركة للناس في الموت من جهة، وتفرد بالمجد في الملأ الاعلى وفي الدنيا دون الناس من جهة اخرى .

نحزن على فراق الشهداء في غزة وعلى ما ينزل بهم من ظلم ، لنعلم وليعلموا ان الشهداء هم السعداء ،هم كالنبات يورقون ويثمرون وتخضر بهم حياتنا ويبنون لامتهم المجد والتاريخ .

ورد عن النبي في الشهداء ، قالوا يا رب ، من يبلغ عنا اخواننا ما نحن فيه ، فقال الله انا ابلغهم عنكم ، ونزل قول الله يصف فيه الشهداء بالفرح والاستبشار .

على لسان الشهداء في غزة قول مؤمن ال يس

"يا ليت قومي يعلمون * بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين "

وعلى لسان محبيهم موقف الخنساء ، كيف بكت اخاها في الجاهلية ، وكيف تبدلت في الاسلام عندما فقدت اخوتها وقالت

" الحمد لله الذي شرفني بتقبلهم في سبيلة "

ان فراقهم قصير ... وبعده لقاء

هؤلاء الشهداء سيحيون الامة وسيوقظون الانسانية كما احيا استشهاد غلام الاخدود امة وامنت بالله ، ويجسدون الحقيقة بأرواحهم ودمائهم، وهم الذين يبعثون الحياة في المبادئ التي

يدافعون عنها، وهم أسمى مراتب البشر، لأنهم يقدمون حياتهم في سبيل الله، ويضحون بكل شيء من أجل القيم والمبادئ التي يؤمنون بها

حسبكم أن الشهادة جاءتكم وأنتم واقفون، مدافعون، صابرون ، واقفون كالأشجار الضاربة بجذورها في أعماق التراب، صامدون كالجبال أمام هبوب الرياح، ومدافعون كالدروع التي تصد كل ضربة بثبات وقوة، وصابرون كالأنهار التي تجري بلا تعب على مدار الأزمان

على لسان الشهداء والصابرين المنتظرين قول سيد قطب

أخي إن نمُتْ نلقَ أحبابنا فروْضاتُ ربي أعدت لنا

و أطيارُها رفرفت حولنا فطوبى لنا في ديار الخلود

انتم السعداء ، فهل نسير على طريق السعادة ... ام نبقى اشقياء؟

هم العدو

(هُمُ ٱلۡعَدُوُّ فَٱحۡذَرۡهُمۡۚ قَٰتَلَهُمُ ٱللَّهُۖ أَنَّىٰ يُؤۡفَكُونَ)   [المنافقون ٤]

مع الطوفان لم يعد هناك التباس ، اصبح الخط الفاصل واضحا ، فمن معهم هو مسلم نصير ، ومن ضدهم هو عدو خطير.

اللون الرمادي ربما كان مقبولا قبل الطوفان ، اما الان فلا وجود الا للونين ، وكما الخط الفاصل بين النهار والليل أصبح الخط الفاصل بين الحق والباطل واضحًا تمامًا الآن، فمن ينير طريقه بضوء الحق يجد نفسه في مركز الإيمان والقوة، بينما يكون من يغلبهم الظلام ويدعون للباطل أعداءً يعملون على إعاقة كل محاولة لتحقيق النور.

اصبح الخط واضحا في كل من يعمل ضد المجاهدين ، ويتناغم مع العدو ويخدمة !

اين نصرة المسلم ؟ الاختبار اسقط الكثير ....

(قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين أوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون)

واعتبر الخالق عز وجل عدوه هو عدونا حيث قال في محكم التنزيل:

(يا أيها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء تلقون إليهم بالمودة وقد كفروا بما جاءكم من الحق)

أيُّها المطبعون، أنتم للأمّة أحوج منها إليكم، تبقى بدونكم ولا تبقون بدونها، وتستطيع أن تتجاوزكم ولا تستطيعون تجاوزها،وما لكم من قوّة فهو من قوّتها، وما لكم من موقع عند أعدائها ما كان ليكون لولاها.

خطورة هذا الأمر أن هناك اليوم من يبرّئ العدو الصهيوني من جرائمه وإغتصابه فلسطين ويقولون :

"فلولا استفزاز حزب الله والمقاومة لكان الكيان الصهيوني حملاً مسكيناً"

هل نسينا تاريخه وسر وجوده وعروبة واسلامية فلسطين وحق أهلها بها؟

هل نسينا الشهداء والمجازر ومشروعات العدو وحروبه ؟؟

أنسينا كل شيء؟؟!!

يا سبحان الله بأمة تنسى حروباً لا تزال تعيشها؟

ضريبة

(أَمۡ حَسِبۡتُمۡ أَن تَدۡخُلُواْ ٱلۡجَنَّةَ وَلَمَّا يَأۡتِكُم مَّثَلُ ٱلَّذِينَ خَلَوۡاْ مِن قَبۡلِكُمۖ مَّسَّتۡهُمُ ٱلۡبَأۡسَآءُ وَٱلضَّرَّآءُ وَزُلۡزِلُواْ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ مَتَىٰ نَصۡرُ ٱللَّهِۗ أَلَآ إِنَّ نَصۡرَ ٱللَّهِ قَرِيبٞ) [البقرة ٢١٤]

من سنن الله في تدافع الأمم ان يكون هناك ضريبة للانتقال من الانسحاق الى الوقوف ، ومن الذلة الى العزة، فبعد ان تفرق بنو إسرائيل واذلهم الجبابرة واستولوا على ديارهم ظهر جيل يطلب العزة واسترداد الأرض وبعث الله لهم طالوت ملكا ،وبعد ان أعد طالوت جيشه ممن لم يتولوا عن فريضة الجهاد ثم اجتاز بهم الابتلاء بعد الابتلاء ، كانت القلة المؤمنة التي عبرت النهر ولم تغترف منه وترتوي مع طالوت هي الفئة التي مكن الله لها ، وحملت المجتمعات بكل ما فيها من جبن وتخاذل الى التمكين ، وكما اختار الله طالوت اختار غزة لتكون الامل الباقي والشعلة المتقدة ، فالجيوش ليست بالعدد وانما بالإرادة والثبات

هذا الطوفان وما سبقه من معارك ليست انتحارا ولا وقعة بدون حسابات وانما هي طبيعة هذا الدين في دفع الظلم والانتقال من مرحلة الى أخرى.

هل كان النبي منتحرا في بيعة الرضوان " بيعة الموت " ؟

هل كان عمر المختار ينتحر وهو يجاهد العدو وشعبه يلاقي الويلات ؟

والشواهد كثيره افرادا وجماعات في التاريخ الإسلامي .

هل كانت الثورة الفرنسية انتحار ؟

هل كان الامريكان ينتحرون في الثورة على المستعمرات الإنجليزية ؟

هل كان الروس ينتحرون في الثورة البلشفية ؟

حتى هؤلاء من غير المسلمين دفعوا ضريبة الانتقال لأنها سنة الله في الأمم

هذه الالام هي ضريبة واجبة الدفع ، وللكرامة ضريبة باهظة ، واي شعب لا يدفع ضريبة العزة .. سيبقى يذوق الويلات و الذل

أن الألم والتضحية هما جزء لا يتجزأ من مسار الدفاع عن الوطن والحفاظ على الكرامة، والشعوب التي تدفع هذه الضريبة بشجاعة وإيمان، تحظى بالاحترام والعزة في مسارها التاريخي، بينما الشعوب التي تتخذ طرق الاستسلام والانكسار، فإنها تتعرض لمزيد من الويلات والذل، لذا فان دفع هذه الضريبة يمثل الطريق نحو الاستقامة والبقاء للأمة والفرد على حد سواء.

علينا ان نبصر هذا المعنى وكما قال محمد علي الغيتيت

"إن الشعوب التي لا تبصر بعيونها سوف تحتاج إلى هذه العيون لتبكي طويلا "

عندما تمتلك الشعوب الوعي والمعرفة، يمكنهم رؤية الحقائق بوضوح وإزالة الغموض والسواد عن الأمور التي قد تكون غامضة أو ملتبسة

غزة هي امل المسلمين في الدنيا

وعذاب الكفار في الأرض ....

من المجرم

(وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَ * رَبَّنَا آتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ وَالْعَنْهُمْ لَعْنًا كَبِيرًا) [الأحزاب ٦٧]

إن سادتنا وكبراءنا هم الخلفاء والأمراء وعلماء السلاطين الذين بيدهم أمر الأحكام.

فمن المجرم السيد أم المسود ؟

متى نتخلص من الاقزام ونفسح الطريق لاولي الالباب ؟

الى متى نبقى نحمل على ظهورنا هذه الاوثان السياسية التي اذلتنا واستعبدتنا ؟

اننا بالحفاظ على هؤلاء الطغاة نساعد العدو في الحاق الهزيمة بنا !!!!!

ان الله حرم الظلم على نفسه ، وما زال العبيد والمطبلون يساعدون في صناعة الظلم ، هم كالسحابة السوداء التي تحجب وصول النور ، وفوق ذلك يمنحون للسلطة بريقا مزيفا.

سيموتون ، ويوم القيامة ستكون أمنية فات وقتها، ولن تفدهم إلا حسرة وندمًا، وهمًا، وغمًا، وألمًا، سيرون بأم أعينهم مصيرهم الأسود المحتوم يوم تقلب وجوههم في النار، ساعتها ستحل الحسرات محل الكبر و الخيلاء و لكن هيهات أن ينفع ندم ساعتئذ ولات حين مندم.

ما لم يلتفت إليه الكثير منا، هو أن تقصيرنا في حق الله ورسوله، وما يكون لنا من سُكوت عن الحق فلا أَلْسن تَنْطُق ولا أَجْساد تتحرَّك، فنحن نقوم بتوريث أبناءنا وأحفادنا مرضِ قلوبنا وشتاتِ عقولنا إلى غير خالقها، فَيَأْلفوا الخُنوع وإنحناء الرؤوس والتسليم، حتى يأتي يوم فيقولون فيه هذا ما كان عليه آباءنا الأولون، وما أشبه هذا الحديث بحالنا اليوم من خذلان أنفسنا قبل غيرنا على تغاضي قول الحق،وغدا أمام الله جل وعلا ليس هناك عذر

ان من لم يعتبر من القرأن ، لن يعتبر ويتغير من الطوفان ...

لكل ضعف من العذاب ، كلكم اشتركتم في الكفر والمعاصي، فتشتركون في العقاب

قطع غيار

(أَيُحِبُّ أَحَدُكُمۡ أَن يَأۡكُلَ لَحۡمَ أَخِيهِ مَيۡتٗا فَكَرِهۡتُمُوهُۚ) [الحجرات ١٢]

العنوان يوحي الى مجال السيارات والصيانة وهو فيه من العبرة فقد اخذ الغرب اموال الامة وصنع بها صناعات مختلفة ثم اعاد بيعها لنا باضعاف مضاعفة ،لكننا سنتحدث عن اللحم الاسلامي في غزة الذي اصبح يقدم كقطع غيار مطلوبة في جراحات شتى ، انها الصهيونية التي ترى ان لا حق للمسلم في الحياة ،وبعد الممات ايضا سنتاجر باعضائكم .

جثث ممزقة، اشلاء ممزوعة ، رؤوس منزوعة الفروة ' اجساد مفرغة من الاعضاء ، كلها مشاهد حية كانت شاهدة على افعال بني صهيون قي غزة ، وحتى الجثث في المستشفيات تمت سرقتها ، والشواهد لا تعد ولا تحصى من المنظمات والمستشفيات والمقابر الجماعية ، وقد عمد الجيش الى ابقاء الجثث لفترة طويلة لكي تتحلل وتذوب ويفلت من جريمته ويخفيها و كل ذلك يوضح مدى سادية هذا الجيش الفاشي كما وصفهم الله " لَا يَرۡقُبُونَ فِي مُؤۡمِنٍ إِلّٗا وَلَا ذِمَّةٗۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُعۡتَدُونَ" [التوبة ١٠]

سيكون الكيان بعد الطوفان اكبر سوق في العالم للقطع البشرية ، وسيذهب المشترون اليهم وستتعاقد الكليات الطبيه معهم من كل حد وصوب ، ولا عجب ان يتسابق العرب الى هذه السوق للتداوي فينسون او يتناسون أنهم يأكلوم لحوم اخوانهم الميته .

هل سيتسابق العرب الى سوق القطع من لحوم اهل غزة ؟

واذا نسي اهل القرأن وحيهم فهل نلوم غيرهم ؟

اذا حدث هذا الفعل واظنه كذلك ، فحسابنا عند الله عسير ...

اجساد ممزقة

(إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَ ۚ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ ۖ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ وَٱلْقُرْءَانِ ۚ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِۦ مِنَ ٱللَّهِ ۚ فَٱسْتَبْشِرُوا۟ بِبَيْعِكُمُ ٱلَّذِى بَايَعْتُم بِهِۦ ۚ وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ) [التوبة ١١١]

منذ خلق الله ادم ، مضت سنته في المؤمنين المجاهدين بانهم يقتلون ويقتلون ، وبطولاتهم ودفاعهم ومصارعهم تحمر بها صحائق التاريخ .

انهم شهداء مدافعون عن الحق ، مستميتين في محاربة البغي والعدوان ، راضين بقضاء الله وبأن تمزق اجسادهم وتسرق اعضائهم في سبيل الله وفي سبيل ان لا يمر كيد المعتدين .

لما ذهب عبد الله بن الزبير لمقاتلة جنود الحجاج بن يوسف الثقفي ، استشار أمه أسماء بنت ابي بكر رضي الله عنها في الإقدام على مقاتلته قائلاً : يا أمّاه، إن القوم إذا قتلوني ربما مثلوا بجثتي بعد قتلي !فردّت السيدة أسماء رضي الله عنها بعزم وإيمان : يا بنيّ، لا يضُر الشاة سلخها بعد ذبحها ، فامضِ علي بصيرتك واستعن بالله.

إن هذه الأشلاء الطاهرة ستجتمع في جسدٍ طاهر يقف أمام الله يوم العرض الأكبر ليشهد علي قاتله ويأخذ بيده إلي نارٍ تلَظّي يصلاها اليهود الأشقياء ومن عاونهم من المنافقين المسلمين، هذه الاجساد الممزقة ستجمعها القدرة الالهية بكلمة واحدة " كن فيكون " ، الجبين المقطوع واليد المبتورة والجسد الممزق كلها ستكون بشرا سويا ، وكما بدا الله الخلق يعيده للفائزين بعقد الجنة .

"كَمَا بَدَأْنَآ أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُۥ ۚ وَعْدًا عَلَيْنَآ ۚ إِنَّا كُنَّا فَٰعِلِينَ"

على لسان كل مجاهد قول الشتعر

وذلك في ذات الاله وان يشأ يبارك على اوصال شلو ممزق

هذه سنة المؤمنين الاحرار كما قال سيد قطب

أخي: قد سرت من يديك الدماء أبت أن تُشلَّ بقيد الإماء

سترفع قربانها للسماء مخضبة بوسام الخلود

عزيمة

(وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّىٰ أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا)]الكهف ٦٠[

تبدأ هذه القصة بالعزم الواثق والاحتمال للذهاب لاي مكان حتى يصل للعبد الصالح ، واحداث القصة تتكلم عن القدر والغيب ، واننا لو اطلعنا على الغيب لاخترنا الواقع ، فهناك شرور لا بد منها ولكن باطنها خير ، وهذه القصه كلها من وحي الله وفي نهايتها قال العبد الصالح " وما فعلته عن امري " فهي استثناء لاصحاب الوحي ولا يجوز التحجج بها لفعل الشر وكاننا نطلع على الغيب .

قد يقوم الانسان بعمل ويرى صوابيته وحسنه ، ولكننا نفاجئ بالقدر يأتي بنتائج عكس ما نتوقع ونتائج ربما تكون مجلبة للسخط ، وهذا لا يعني الاستسلام ، ولكن الانسان يأخذ بالاسباب ثم يتوكل على الله ويستسلم لقدر الله بعد ذلك .

هذه الحرب والحصار على اخواننا في غزة وهذا الدمار هو قدر الله ، ستكون كقتل الغلام فيه حزن وقتل وفقدان ولكنه خير للامة مستقبلا ، وكخرق السفينة فيه نجاة قريبة ، ويكون كبناء الجدار لهذه الانظمة والشعوب المستضعفة التي تخلت عن المقاومة وخذلتها ، ويكون كنزا تنتفع به الامه قريبا .

فالطوفان ربما نراه شرا ولكن في باطنه خير ، وموت ستعقبه حياة ، وتراجع سيعقبه اقدام .

باذن الله سيكون هذا الحصار والدمار نقطة التحول في التاريخ وبداية الفوز المبين ،ولو اطلعنا على الغيب كافراد ساخطين من هول ما يحدث لاخترنا هذا الواقع ،والى اهلنا في غزة كونو صابرين ولكم العذر في كل ما تتكلمون به فسيدنا موسى لم يستطع الصبر افلا نعذركم ونعذر كل انسان ساخط ومتذمر وحزين على فقد الاحبه وكذلك الامر بالنسبة لمن هم خارج غزة ، ولكل شخص في غزة عذره سواء سخط على المقاومة او لم يسخط فللمظلوم ان يتذمر ويجهر بالقول " لَّا يُحِبُّ ٱللَّهُ ٱلۡجَهۡرَ بِٱلسُّوٓءِ مِنَ ٱلۡقَوۡلِ إِلَّا مَن ظُلِمَۚ وَكَانَ ٱللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا" ، واما من هم بعيدين عن ارض المعركة فلا عذر لهم .

بدأ الطوفان بالعزم الواثق والاحتمال للذهاب لاي مكان حتى يصلوا للعزة والكرامة واذلال العدو ، وسينتهي الطوفان بقتل العدو أو بخرق سفينتهم وتحطيم اسطورتهم واستنزافهم حتى يوشكوا على الغرق او بهدنة يعقبها بناء الجدار والاستعداد لتكون كنزا للتحرير في المستقبل ...

الأرض التي باركنا فيها للعالمين

(وَنَجَّيْنَـٰهُ وَلُوطًا إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِى بَـٰرَكْنَا فِيهَا لِلْعَـٰلَمِينَ) [الأنبياء ٧١]

مع الطوفان أدركنا أن البركة تعدت المفهوم التقليدي في بركة الأرض والمزروعات وصولا للمرابطين والفئة الثابتة على الحق، وتبين أن مفهوم البركة أكبر وأعظم

حيث أن البركة لهذه الأرض هي في مركزيتها وفي أن كل قيمة خير فيها تؤثر في كل العالم وتحركه اجمع ، وهذا ليس لأرض سواها ،فالبركة هي التجدد والعطاء ثم الكثرة وما يتم في هذه الأرض من قيم وبطولات يؤتي ثماره متتابعا ولو عبر عدد من السنين والاجيال

هذه هي سنة الله في هذه الأرض ومركزيتها .

العالم كله من أقصاه إلى أقصاه ينظرون لمشاهد غزة وهم في حالة من الإعجاب والتسآل: ما هذا النموذج النادر من البشر؟ هل هؤلاء بشر؟

وما الذي جعلهم يتحملون كل هذا؟

وما الذي حملهم على أن يتكلموا بهذا الكلام؟

سُئِلَ أَحَدُ اَلْمُتَظَاهِرِينَ فِي اَلْغَرْبِ عَنْ سَبَبِ خُرُوجِهِ ، فَأَجَابَ : " خَرَجْنَا لِأَنْفُسِنَا ، وَلِاسْتِرْدَادَ ذَاتِنَا اَلْإِنْسَانِيَّةِ . "

فكلنا مع معاني هذه الحركة الإنسانية العالمية ،وعلينا أن لا نكون فقط منحازين لها بل أن نبادر في قيادتها

لستم على شيء

(قُلۡ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لَسۡتُمۡ عَلَىٰ شَيۡءٍ حَتَّىٰ تُقِيمُواْ ٱلتَّوۡرَىٰةَ وَٱلۡإِنجِيلَ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكُم مِّن رَّبِّكُمۡۗ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرٗا مِّنۡهُم مَّآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَ طُغۡيَٰنٗا وَكُفۡرٗاۖ فَلَا تَأۡسَ عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡكَٰفِرِينَ) [المائدة ٦٨]

ان الدول المشرفه على هيئات الامم لا ترجوا لله وقارا ، ولا تثبت له حقا ، وقد كان اول وليد شرعي لهذه الهيئة هو دولة الكيان ، ان هذه الشرعية المصطنعة مولعة بتضخيم اشياء وتهوين اخرى دون ميزان يحقق العدل والانصاف.

كثيرا ما طالب الغرب الحكومات العربية والاسلامية بأن تعطل نصوصها وتتناسى تعاليم الحلال والحرام ، وكان لها ما ارادت في بلاد كثيرة ، والدهماء من العرب منساقون وراء الغرب كالعربات التي تجرها الخيول .

ان بشاعة المجازر ووحشية الإبادة التي تحدث في غزة جريمة لا مثيل لها في التاريخ المعاصر من جهة صغر المساحة المستهدَفة، وكثافتها السكانية ،وضعها التاريخي مقابل ضخامة جيش الاحتلال وآلته العسكرية والتكنولوجية، وأذرعه الدولية من مرتزقة وعتاد وتحالفات على رأسها حلف اميركا والنيتو.

والمعضلة الأكبر إنما تتمثل في ما عاناه العرب والمسلمون تحديدا من هذه المنظمة الدولية التي لم تنصر يوما قضاياهم رغم عدالتها ، ورغم كونهم ضحايا توحش المنظومة الدولية نفسها، وهو الأمر الذي رسّخ في الوعي العربي يقينا ثابتا بأن المنظومات الدولية بكل أدبياتها ليست غير الوجه الناعم للمحتلين والغزاة ومجرمي الحرب.

ليست غزة وحدها ولا فلسطين ضحية جديدة من ضحايا قانون الغاب الدولي ، فقد سبقها ضحايا كثر من فيتنام إلى العراق إلى الشيشان مرورا بالبوسنة ورواندا وغيرها من الدول والشعوب التي دُمّرت بسبب تواطؤ المجتمع الدولي.

مرّة أخرى تكشف مجازر غزة عن ترابط وثيق بين المشاريع الاستعمارية العالمية والمنظومات الدولية المكلّفة بمحاربة هذه المشاريع، إن الوعي بهذا الارتباط الوثيق هو الذي سيساهم في رفع الموجات الارتدادية الناجمة عن معجزة طوفان الأقصى الأخيرة بفضل ما كشفته من حقائق

وقناعات وما عرته من أوهام وأكاذيب، هذه الموجات هي من ستشكل الأسس التي سيقوم عليها فكر الأجيال القادمة الداعم للمقاومة .

ونقول ان هذه الهيئات ليست على شيء فلا هي اقامت الانجيل ولا هي انصفت المظلومين .

اقرأ هذا المفارقة من بين الاف المفارقات .

عندما حاصر الروس برلين وكان الألمان الذين هم أعداء بريطانيا وامريكا يعانون ويلات الحصار ، قامت امريكا وبريطانيا بإقامة جسر جوي إنساني من أجل إنقاذ الأعداء الألمان !!!

ولكن مع حصار غزة اصبح الغرب جبانا وأدار رأسه بعيدا بل وساهم في الحصار ايضا ، ومعظم قادته يتسابقون للنفاق مع إسرائيل !!!!

عندما يكون المسلمون هم الضحية تظهر انسانية قيادة الغرب وصناع القرار فيها على حقيقتها،

هذه احدى المقارنات ، وهناك مقارنات اخرى كثيره ....

ترى ما الذي يحتاج إلى تصحيح ، الضمير البشري ، أم العقل البشري ؟

هذه الدول لا تحترم الا من له ناب وظفر ، أنها تستمع إلى كلامه بتهيب وأدب ..

وكما قال محمد الغزالي

"أما الحق ألأعزل فإن مجلس الأمن هو صانع كفنه، لا سيما إذا كان الحق يمس العرب والمسلمين ويرجح كفتهم ، إن وأده فريضه لازمه نافذه ....!!"

إلى متى ؟؟

(هُمۡ لِلۡكُفۡرِ يَوۡمَئِذٍ أَقۡرَبُ مِنۡهُمۡ لِلۡإِيمَـٰنِۚ يَقُولُونَ بِأَفۡوَٰهِهِم مَّا لَيۡسَ فِى قُلُوبِهِمۡۗ وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا يَكۡتُمُونَ) [آل عمران ١٦٧]

قامت دولة جنوب افريقيا برفع قضية مستعجله في محكمة الجنايات ضد الإبادة الجماعية هناك ، لا ندري لماذا لم تقم اي دوله عربية أو إسلامية بهذا الأمر !!!!

لقد سيطرت الغيبوبه والتبعية على هذه الانظمه ، وفقدوا الإحساس بما حولهم والأصح أنهم يحسون به ولكن الأمر لا يعنيهم ولا يوقظ انتباههم ، ويا ليتها تقف عند هذا الحد بل إنهم يشاركون العدو أيضا !!!

الواقع العربي في إنهيار متتابع سيضيع معه اليوم والغد مع عصابات المرتدين من الحكام الذين يحرسون مخلفات الإستعمار وياتون بكل رذيله عند الغرب إلى بلادهم ، وفي المقابل فإن العقل الغربي والصهيوني ما زالت الحروب الصليبيه واليهوديه محفوره في ذاكرته تتجدد مع كل حرب ، وتظهر على خلجات فكر الساسه والقادة وعلماء الدين عندهم وكلما طالت الحرب ظهرت أكثر فأكثر !!!!

وكما يكذب الجنس الابيض الغربي في الانتماء للمسيحيه فكذلك حكامنا يكذبون بالانتماء للإسلام ، ولا بأس كما فعل الغرب بأن يتعاونوا هم ايضا مع الصهيونية ليصلوا لاغراضهم وحفظ كراسيهم على حساب دماء المسلمين

أنهم حفنة من المرتدين لا أبا بكر لها حتى الآن ..!!!!؟؟؟؟

العدالة

(وَدَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ (٧٨) فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ ۚ وَكُلًّا آتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا ۚ وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُودَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ ۚ وَكُنَّا فَاعِلِينَ)]الانبياء ٧٩+٧٨ [

هذا الموضوع من باب ما نمر به من ضيق العيش في الضفة الغربية خصوصا نتيجة الحصار والطوفان ، وهو رسالة لأصحاب الايادي البيضاء وللجان الخير والصدقات .

في علم الفقه يعرف الفقه بانه حكم شرعي مع ادراك للواقع ، وكما ان الفقه يراعي الواقع فكذلك العدل ، في هذه القصة التي تتعلق بالآية (دخلت الغنم الحرث "الزرع" ليلا فأفسدت ما فيه) ، جاء أن داود - عليه السلام – بعد تقدير وجد ان قيمة الغنم تساوي قيمة الزرع فرأى أن يدفع الغنم إلى صاحب الحرث ، وهذا هو العدل ، حيث ان الانسان الذي اضر واتلف وجب عليه التعويض ، ورأى سليمان حسب رواية ابن عباس ان الحرث لا يخفى على صاحبه ما يخرج منه في كل عام فصاحب الزرع يعرف قيمته ويقدرها ، فله من صاحب الغنم أن يبيع من أولادها وأصوافها وأشعارها حتى يستوفي ثمن الزرع ، فالغنم لها نسل في كلّ عام، فقال داود: قد أصبت، القضاء كما قضيت، ففهَّمها الله سليمان.

من هذه القصة رأينا ان الحكمين عدل ، وحكم سليمان اعتمد على دراسة الواقع وربما كان سليمان والله اعلم مدركا لواقع المجتمع وكان سيدنا داوود رجل حرب ، سيدنا سليمان رأى ان صاحب الغنم ليس لديه غيرها يسترزق منها ، وانه على حكم ابيه سيزيد هذا الرجل فقرا ولن يجد ما يعمل به بعد ان يذهب راس ماله ، فرجح المنفعة والمصلحة في اتزان المجتمع .

ولو قارنا حكم سليمان بالواقع الحالي ، فكأنما حكم سليمان بان يأخذ صاحب الزرع حقه مقسطا على مدار العام مثلا ،وكل ذلك كان بدراسة وتقدير < وارجح حسب رايي ان صاحب الزرع كان له أراضي غيرها يستطيع ان يعيش منها ميسورا ، والا لربما اختلف حكم سليمان الى ان يعطي صاحب الزرع نصف الأغنام مثلا ويعطيه باقي حقه من اصواف ونسل الأغنام من صاحب الغنم لكي يبقى التوازن في المجتمع فلا يزداد الفقير فقرا ، وكأن سليمان عليه السلام قد حكم بان يقسط المبلغ على مدة معينة .

ما يهمنا من هذه القصة هو ان على أصحاب الايادي الخيرة ولجان الزكاة ان تدرس واقع الناس في ظل هذا الحصار والبطالة التي اصابت مجتمع العمال والراتب المنقوص للموظفين ، فربما من يدخل عليه خمسة الاف شيكل شهريا يكون محتاج أكثر من شخص لا يدخل عليه أي دخل شهريا .

لو قارنا بين انسان يمتلك عشرة دونمات من الأرض وليس له دخل وانسان اخر لا يمتلك سوى بيت او انه مستأجر ودخلة خمسة الاف واكثر وليس لديه ارض يملكها ، فمن المحتاج منهما اكثر ؟؟؟؟

الإجابة كلنا نعرفها ، فالمطلوب من اللجان قبل كل شيء دراسة الواقع وما يملكه الناس ، فالأرض مال مستخلف فيه الانسان ، وربما يقول احدهم ، اتريد ان ابيع أرضي لكي أعيش ؟!

اذا كان لا بد فنعم ، وقبل ذلك لماذا لا تستصلح الأرض وتعمرها ، هناك من يستمرئ الفقر ولديه من الأملاك ما لو احصيناه لعددناه من الأغنياء ، فرسالتنا ان تتحروا العدل وتدرسوا الواقع .

نقطة أخرى وهي الرفق بالناس وأصحاب المديونية من قبل الدائنين ، ونقول هذا حقكم ولا يجادل احد في ذلك ، ولكن اعذروا الناس وما نزل بهم ، ولا مانع بل هو قمة السخاء ان يوجد من يسد ذلك عنهم من أصحاب المال ويأخذ قيمته مقسطه من المديونين حسب أوضاعهم ، او ان يعذر الدائن المدين ولا يحمله ما لا طاقة له به .

ولو ان هناك دولة إسلامية فواجبها ان تحفظ توازن المجتمع ، فتسد المديونيات وتوفر عملا للمدين يسد الدولة منه على فترات .

فيا عجبي مع دولتنا ! التي تأخذ من المواطنين وتسد حاجات المسؤولين وسفرياتهم ورحلاتهم وتقدم الفتات من حقوق الموظفين .

مؤشرات الشعوب

(حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ بَيۡنَ ٱلسَّدَّيۡنِ وَجَدَ مِن دُونِهِمَا قَوۡمٗا لَّا يَكَادُونَ يَفۡقَهُونَ قَوۡلا) [الكهف ٩٣]

مؤشرات الأقتصاد ترتفع وتنخفض لتدل على القيمه حسب احداث المناطق والحروب في العالم ، وكما تدل هذه المؤشرات على قوة الإقتصاد في بلد من ضعفه والتنبؤ بالوضع مستقبلا فكذلك هناك مؤشرات الشعوب التي يمكن التنبؤ بمستقبلها ، فمؤشرات الشعوب تعكس تفاعلاتها وتحفزاتها في مختلف القضايا الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، ومن خلال دراسة هذه المؤشرات يمكن أن نحاول التنبؤ باتجاهات مستقبلية محتملة للمجتمعات.

منذ أن بدأت معركة الطوفان رأيت مؤشرين للشعوب ، الاول غربي بدأ منخفضا وإرتفع صعودا مع تتابع الأحداث وإتضاح الصوره وأخذ زخما اكثر يوما بعد يوم وبعد أن وضحت الصوره الحقيقيه للشعوب عن هذا الكيان والمجازر التي يرتكبها وما زال المؤشر في صعود .

وفي المقابل بدأ المؤشر مرتفعا في كثير من البلدان العربيه والإسلاميه على وجه الخصوص ثم بدأ بالإنحدار حتى ليكاد يصل القاع في هذه الأيام الحاسمه من الحرب

ونقول إن الشعوب والإنسانيه لا تختلف من مكان لأخر

ويرجع السبب في هبوط المؤشر في بلادنا إلى عدة أسباب ...

* .. الإستبداد وسطوة الحكام

*.. مثقفو السلطة واذنابها

* .. العلماء التابعون الذين أصبحوا مثل الكهنه في تثبيط الأمه وتحريم خروجها ونصرتها لغزه

* .. واقع المسلمين المنحصر كثيرا في طلب القوت

* .. كثير من رجال الدعوه الذين لا دخل لهم بالسياسه ولا طموح لهم .

*.. تراجع دور النقابات والهيئات والاحزاب

والواقع يبدوا كأن المسلمين إخوة لمن وجدهم ذو القرنين دون السدين:

(لَّا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا)

الديدان والطفيليات

(سَلَقُوكُم بِأَلۡسِنَةٍ حِدَادٍ أَشِحَّةً عَلَى ٱلۡخَيۡرِۚ أُوْلَـٰٓئِكَ لَمۡ يُؤۡمِنُواْ فَأَحۡبَطَ ٱللَّهُ أَعۡمَـٰلَهُمۡۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرا) [الأحزاب ١٩]

حول كل نصر للمقاومة ،وحول كل فكره صالحة ومبدأ سوي تنتشر ديدان علق وطفيليات كثيره وما زالت هذه الديدان نشطه لأن الشعب لم يرتقي لدوسها بالنعال ، وتحوم هذه الديدان حول كل فكره صالحه وكل مقاومة لتلوثها لتجعل الشعب يسير في الوحل ويخلط الأهداف .

وأمام هذا الكفاح نرى أخبارا من هذه الديدان التي بدأ صوتها يعلوا وتمهد لغزو القنوات الفضائيه ، لتتحدث بالدنس بخليط من ألفاظ الوطنيه والكفاح والسلام والتملق والإلتفاف !!!

وينطبق عليهم بانهم دنس المواخير والسنة الدعارة ونغمات المخانيث كما قال سيد قطب رحمه الله ..

ليست المعركة في غزه فقط ، أننا في معارك كثيره ، ولا انتصار فيها إلا بالتغلب على الضعف ومعرفة الأهداف والطريق الصحيح، ولا يوجد قيادة تستحق الإحترام الا إذا كانت قادرة على رفع الشعب إليها ، وان تكون روحه وتطلعاته ، أننا بحاجه لجنود مجهولين فدائيين كالملثم لا لزعامات مشهوره بلا بريق ولا مجد ولا مقاومة ...

موقف

(نَرۡفَعُ دَرَجَٰتٖ مَّن نَّشَآءُۗ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٞ)   [الأنعام ٨٣]

سالتني ابنتي الصغيره عن سبب الإضراب واجبتها بأن ذلك بسبب إستشهاد رجل اسمه صالح العاروري في لبنان ، وهو من قيادات المقاومة ، فقالت ببراءه هناك العشرات يستشهدون كل يوم في غزه ، فهل هو أفضل منهم لنضرب لأجله ؟؟؟

واجبتها بلغه عاميه بما فحواه ....

كم من مجهول في الأرض له أجر اكبر بكثير من مشهور في الأرض ، فالعاروري يتذكره الناس كقائد بمواقفه ودعوته للوحده والمؤكد ان هناك من قدم أكثر من العاروري باشواط ونال الشهاده ، ولكنه مجهول في الأرض وهذه طبيعة التاريخ ، والله سبحانه يقول

" ورسلا قد قصصناهم عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم عليك "

فهناك رسلا على قدر إيمانهم وهم افضل من خلق سبحانه من البشر لم يقصصهم الله على الناس .

وهناك بشريات معجله لبعض المؤمنين في الدنيا قبل الاخره ، ولكنها لا تعني الافضليه عند الله على الغير من المجهولين في الدنيا .

رحم الله شهداء المسلمين جميعا

الإمكانيات

(لَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا رُسُلَنَا بِٱلۡبَيِّنَٰتِ وَأَنزَلۡنَا مَعَهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡمِيزَانَ لِيَقُومَ ٱلنَّاسُ بِٱلۡقِسۡطِۖ وَأَنزَلۡنَا ٱلۡحَدِيدَ فِيهِ بَأۡسٞ شَدِيدٞ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعۡلَمَ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥ وَرُسُلَهُۥ بِٱلۡغَيۡبِۚ إِنَّ ٱللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٞ)
[الحديد ٢٥]

سورة كاملة باسم الحديد ، ذلك المعدن الذي تقوم عليه كل الحضارات ، وفي ظل الحصار المطبق على غزه ظهرت الإمكانيات والإبداع لدى المواطن في غزة ، وهذا يدل على أن العقل العربي لا يقل عن العقل الغربي في الإبداع والصناعة ، ولكن الحاجة هي التي دفعت المقاومة في غزة للإبداع والابتكار.

لذلك فالإنسان العربي والمسلم قادر على الإبداع والصناعة كغيرة اذا احس بالحاجة والدعم ،

عندما يُعزَل مجتمع عن العالم الخارجي، فما الشيء الذي سيكون في حاجة إليه؟ بالطبع التفكير خارج الصندوق، خارج الصندوق بكثير...

وكمثال على الابداع كانت مخلفات الصواريخ والقذائف الإسرائيلية التي تنهمر على غزة "مادة خام"، نجح مهندسو المقاومة في "إعادة تدويرها" واستخدامها من جديد فيما تسمى "الهندسة العكسية"، فضلا عن بقايا المعادن التي تركها الكيان بعد انسحاب ٢٠٠٥، فقد أعادت المقاومة استخدامها لصناعة "الهياكل" الخارجية للصواريخ.

وأتذكر هنا قول عبد الوهاب المسيري عندما قال نقلا عن محلل إسرائيلي أن الوسيلة الوحيدة للتغلب على صواريخ المقاومة هي أن يعطي الاسرائيليين صواريخ سكود للمقاومة لان راداراتهم يمكن أن ترصدها بسهولة

دائما الإبداع يخرج من رحم المعاناة ولكنه بحاجة لمن يحتضنه ويشجعه ، ونظره سريعة ستجد الفرق بين غزة والضفة رغم الحصار المفروض على الجانبين !!!!!

التدافع (١)

(فَهَزَمُوهُم بِإِذۡنِ ٱللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُۥدُ جَالُوتَ وَءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلۡمُلۡكَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَعَلَّمَهُۥ مِمَّا يَشَآءُۗ وَلَوۡلَا دَفۡعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعۡضَهُم بِبَعۡضٖ لَّفَسَدَتِ ٱلۡأَرۡضُ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ ذُو فَضۡلٍ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ) [البقرة ٢٥١]

إن سنة التدافع متعلقة بالتمكين تعلقًا وطيدًا فالله سبحانه وتعالى يعلم أن الشر متبجح، ولا يمكن أن يكون منصفًا، ولا يمكن أن يدع الخير ينمو مهما يسلك هذا الخير من طرق سلمية موادعة فإن مجرد نمو الخير يحمل الخطورة على الشر، ومجرد وجود الحق يحمل الخطر على الباطل، ولا بد أن يجنح الشر إلى العدوان، ولا بد أن يدافع الباطل عن نفسه بمحاولة قتل الحق وخنقه بالقوة... فمن هنا يقع التدافع بين الحق وأهله، والباطل وحزبه، وتلك سنة الله، ولن تجد لسنة الله تبديلاً.

هناك ايتان تتكلمان عن هذه السنة من سورتي البقرة والحج ، وسنتكلم عنهما من خلال السياق القراني لا من خلال اقتطاع الايات من السياق .

في سورة البقرة وبعد خروج سيدنا موسى مع بني اسرائيل ، وبعد رفضهم دخول الارض المقدسة ، كانت بداية التيه لقوم حديثي عهد بالظلم والاستبداد -قد الفوه- ، وفي نهاية هذا التيه وبعد خروج جيل تربى على الحرية والقوة على عين النبوة ، وبعد وفاة موسى وهارون عليهما السلام طلب الملأ من بني اسرائيل القتال في سبيل الله لاستعادة الارض ودفع الظلم ، فبعث الله لهم طالوت ملكا وقائدا للجيش .

اختبر طالوت الجند في النهر ليصل معه اصحاب العزيمة والثبات والايمان ، وجاوز النهر هو وفئة قليلة ونصرهم الله ومكن لهم ، ثم اعقب الله في نهاية القصة بالاية عنوان الموضوع .

ما اريد ان اوضحه ان سنة التدافع هنا تتكلم عن القلة المؤمنة المضحية في سبيل الله ، وانه كان هناك مجتمع فيه كل التناقضات من الجبن والخوف والبعد عن الدين ، وان هذه القلة المؤمنة حملت معها المجتمع بكل تناقضاته ، وليس كما يتوهم البعض بانه لا نصر ولا تمكين الا بصلاح المجتمع كاملا ، ألا نسمع قول الله

" وَمَآ أَكۡثَرُ ٱلنَّاسِ وَلَوۡ حَرَصۡتَ بِمُؤۡمِنِينَ"

" وقليل من عبادي الشكور"

"وإن تطع أكثر من في الأرض يضلوك عن سبيل الله إن يتبعون إلا الظن وإن هم إلا يخرصون"

واكثر من عشر ايات تتكلم عن الناس وان الاكثرية تتقلب بين المصالح والكفر والراحة .

فهذة سنة المدافعة في ان تحمل القلة المؤمنة المجتمعات ، وتقتضي ان يمر الناس في الاختبارات حتى يأذن الله بالنصر او امر من عنده ، وهذا اول الطريق للصحوة الاسلامية .

وقد أجاد سيد قطب - رحمه الله - في بيان هذه الحقائق فقال:

(والعبرة الكلية تبرز من القصة كلها، هي أن هذه الانتفاضة- انتفاضة العقيدة - على الرغم من كل ما اعتورها أمام التجربة الواقعة من نقص وضعف، ومن تخلي القوم عنها فوجًا بعد فوج في مراحل الطريق على الرغم من هذا كله، فإن ثبات حفنة قليلة من المؤمنين عليها قد حقق لبنى إسرائيل نتائج ضخمة جدًا، فقد كان فيها العز والنصر والتمكين، بعد الهزيمة المنكرة، والمهانة الفاضحة، والتشريد الطويل، والذل تحت أقدام المتسلطين)

بدأ الطوفان مع هذه القلة المؤمنة التي ضحت بكل شيء في سبيل الله ، وهذه القله هي جزء من غزة وهي جزء لا يكاد يذكر كعدد من الامة الاسلامية ، نسأل الله ان يكون جند الطوفان كجند طالوت الذين عبر بهم النهر .

انها سنن الله في التدافع التي لا تقوم المجتمعات ولا ينهزم الشر والطغيان الا بها ....

التدافع (٢)

(الَّذِينَ أُخْرِجُواْ مِن دِيَٰرِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّآ أَن يَقُولُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُۗ وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَٰمِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَٰتٌ وَمَسَٰجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا ٱسْمُ ٱللَّهِ كَثِيرًاۗ وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ) [الحج ٤٠]

في سورة الحج تكرار لسنة التدافع التي اخذ بها نبي الله محمد عليه السلام، ومن قراءة وتدبر القران نفهم سنن الله في الكون، وانه لا بد من محطات تطهر وتزكي الامة ، وان المعركة بين الخير والشر والهدى والضلال مستمرة ، وان الصراع بين قوى الضلال والايمان سيبقى قائما .

وتأتى آية الحج بعد إعلان الله تعالى أنه يدافع عن أوليائه المؤمنين، وبعد إذنه لهم - سبحانه - بقتال عدوهم، ويختتم الآية بتقرير الله تعالى (وَلَيَنصُرَنَّ اللهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ)

القوة المادية التي يملكها الباطل تزلزل القلوب وتفتن بالنفوس ، وفي ظل انتشار وطغيان الباطل فان كل شيء مستهدف ، بيع وصلوات ومساجد وصوامع ....

من المعاني التي نتدبرها هنا ان قوة الامم وقوة الردع بينها يحمي كل الاديان ، لان الشر والطغيان عندما يتمكن لن يفرق بينها ، ولن يعمل الا لمصلحته.

إن الحق يحتاج إلى عزائم تنهض به، وسواعد تمضى به، وقلوب تحنو عليه، وأعصاب ترتبط به، إنه يحتاج إلى الطاقة البشرية، الطاقة القادرة القوية، والطاقة الواعية العاملة.. إنه يحتاج إلى جهد بشري، لأن هذه سنة الله تعالى في الحياة الدنيا سنة ماضية (فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ اللهِ تَبْدِيلاً وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ اللهِ تَحْوِيلاً)

كذلك الله سبحانه يدافع عن المؤمنين ، ولكن هذا الدفاع لا يعني الانتظار فقد خلق الله الاسباب والمسببات ، ولنعلم ان مناهج القعود التي تنتظر النصر من الله وهي مسترخية لن تجلب خيرا .

ان العبادات والدعاء وحدهما لا تجلبان النصر ، والاكتفاء بهما لا تؤهل لحمل الرسالة الالهية ،ودفاع الله عن المؤمنين يكون عن طريق المؤمنين انفسهم بان يمتثلوا امر الله اولا ثم يأخذوا بالاسباب .

"وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى" ، انت ترمي والاثر لله

"قاتلوهم يعذبهم الله بايديكم "، انت تقاتل والله يعذب .

مع طول مدة الطوفان علينا ان نعلم حكمة الله كما يقول سيد قطب ، ان النصر السريع يعطل طاقات الامة والمجاهدين ، لانه سيكون نصر رخيص الثمن لم تبذل فيه تضحيات ، والنصر قد يبطئ لان بنية الامة لم تنضج ولكي تزيد الامة صلتها بالله ، وليتكشف زيف الباطل .

وعد الاخرة

" فَإِذَا جَآءَ وَعۡدُ ٱلۡـَٔاخِرَةِ جِئۡنَا بِكُمۡ لَفِيفا " [الاسراء ١٠٤]

كان في فرقة اليهود نجاة لهم عبر القرون ، ولو اجتمع البعوض والحشرات في مكان واحد لكان من السهل القضاء عليهم ، ولا نجاة لهم الا بالفرقة أو أن يضرب بعضهم فيهرب الباقي .

مثل هذه الحشرات- قوم الصهاينة - واجتماعهم في فلسطين ، وهذا الاجتماع من بشائر القران للقضاء عليهم " فَإِذَا جَآءَ وَعۡدُ ٱلۡـَٔاخِرَةِ جِئۡنَا بِكُمۡ لَفِيفا " ، هناك كرتين لبني اسرائيل وربما عودة بعد ذلك ، ولا يهمنا اختلاف التفاسير في الكرتين وانما يهمنا وعد الاخرة واجتماع اليهود كما ورد في سورة الاسراء .

وعد الله ان يجتمع اليهود لينظر الى عملهم ولكي يظفر بهم المسلمون ، فلا مجال للظفر بهم وهم متفرقون بين الشعوب والامم ، ولا تكون المعارك الا بين فريقين ظاهرين ، ثم اردف الله سبحانه على حتمية هذا الوعد في الكتاب

"وبالحق انزلناه وبالحق نزل"

معركتنا ليست وطنية ولا معركة استرداد أرض فقط وانما هي معركة اسلامية ضد الظلم والبغي والعدوان .

اجتمع اليهود في فلسطين بوعد بلفور ، وسيخرجون بوعد رب بلفور .

اين تسرح ؟؟؟

(بل الإنسان على نفسه بصيرة) [القيامة ١٤]

موازين فقه النفس مقاديرها، ووحدك تعلم ميزان نفسك وتعرف بها مقاديرها وتدرك حجمها، مهما نصحوك واستنصحوا لك لن تنتفع ما لم يكن معك ميزان أو إن أنكرت حاجتك إليه أصلا، ولربما تأخذك العزة بالإثم فتغتر وتستكبر وتتجبر.ربما يجهل البعض نفسه ولا يقدر على تقييمها ،وربما لا يحسن البعض الحكم على نفسه ويظن انه يتعبد ليل نهار وانه على الصراط المستقيم .

لتعرف حقيقة نفسك ما عليك سوى عمل اختبار لقلبك بواسطة احد اعظم النعم التي انعم الله بها علينا ،السرحان-الشرود الذهني- هو نعمة عظيمة سرحان الذهن وشرود البال، وعندما تحيط المشاكل العظيمة والمصائب بالانسان فان سرحانه يقتصر على تلك المشاكل ، لذلك هذا الاختبار يكون عندما تكون الامور والظروف طبيعية للانسان.

امسك بورقة وقلم بعد كل مرة تسرح فيها ، وبعد ثلاث الى اربع مرات انظر ماذا يوجد داخل الورقة وستعرف حقيقة نفسك وعلاجها ، اذا كانت الورقة لا تحتوي الا على الامور الدنيوية من جمع المال والناس والحقد والحسد ومصروف العائلة ...الخ فاعلم ان قلبك دنيوي وانه قلب ميت ، ونفسك امارة بالسوء .

اما اذا كانت الورقة تحتوي على الامور الدنيوية والاخروية ، وتجمع بين التفكر بالدنيا وزخرفها والتفكر في الامور الخيرة في الدنيا والتفكر في الاخرة وعذابها ونعيمها ، فاعلم ان قلبك حي ، ونفسك لوامة .

اما اذا كانت الورقة تحتوي على التفكر في الاخرة فقط والاحسان في الدنيا ، فاعلم ان قلبك سليم ، ونفسك مطمئنة .

اكتب هذا الموضوع وهذا الاختبار لنختبر انفسنا مع ما يحدث في غزة ، ولنقف مع انفسنا ونزكيها لنتنتقل من الانغماس في الدنيا الى التفكر في الاخرة وعذابات الناس في الدنيا .

اتفكرت في غزة في سهوك ايها المسلم ؟؟؟!!!

تخوين وشتم

(لَّوۡلَآ إِذۡ سَمِعۡتُمُوهُ ظَنَّ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتُ بِأَنفُسِهِمۡ خَيۡرٗا وَقَالُواْ هَٰذَآ إِفۡكٞ مُّبِينٞ)   [النور ١٢]

ما بين استبداد الواقع ومواقع التواصل .

مع هذا الجيل الرقمي فان مواقع التواصل لها الدور الابرز في حشد الراي العام ونشر الرواية الحقيقية للاحداث في ظل القنوات الرسمية التابعة لانظمتنا وللغرب المنحاز للصهاينة .

لا شك ان مواقع التواصل الاجتماعي ساهمت بشكل كبير في خلق وعي داخل مجتمعاتنا العربية والاسلامية ، وبفضل ذلك صارت شعوبنا تعرف محيطها بشكل جيد.

اكتب في هذا الموضوع بسبب كثرة مشاهدتي لسجالات ومنشورات تخون الشعوب عامة بسبب ما يحدث من عدوان على غزة الان وربما يكون غضبا وحزنا على ما يقع لاخواننا في غزة وبسبب التخاذل الكبير من الانظمة ، ولكنه جهل وقذف بغير علم ولا هداية .

دائما عندما تقع الازمات والحروب يظهر افراد من مجتمعاتنا بسلوك دنيء يقذفون فيه كل انواع الشتائم للشعوب ،وانا هنا لا ابرئ الشعوب من واجبها .

مع هذا التقاذف يخرج كثيرا من الافراد بسباب بعضهم وتخوين كل شعب ، وتقع السجالات ما بين الفلسطيني والسعودي والمصري ...، وتتأجج المشاعر ولا مستفيد من ذلك سوى المحتل وهذه الانظمة التي تدفع بهذا الاتجاه لانه يُسَهِّل عليها السيطرة على الشعوب ويعطيها رساله مبطنة انها انظمة تحمي الوطن وتشجع على الوطنية والانغلاق على مستوى الوطن، وتنشغل هذه الانظمة والاحتلال بافساد العلاقة بين الشعوب لزيادة الفرقة بينها ، ولو نظر الانسان نظرة

واقعية عن وعي لعذر اخوانه في اي مكان ، وليسأل كل فرد في الضفه مثلا نفسه على اي مبدأ يكيل هذه الاتهامات للشعوب .

انت كفرد في فلسطين واقع تحت احتلال وتحت نظام كالانظمة العربية ، وكذلك من هو في مصر او السعودية انسان واقع تحت انظمة مستبدة وبعضها اصعب واشد تنكيلا من الاحتلال ، مع تفاوت في سقف الحرية بين بلداننا .

رسالتنا ان يعذر بعضنا بعضا، ولا ننشر ما يخون الشعوب ولا نسترزق ايضا من دماء اهل غزة .

ان لسان الكثير من افراد الشعوب العربية يقول لاهل غزة:

اعذرونا ، فكما ان بلادكم محاصرة من الاحتلال ومن الانظمة نحن كذلك محاصرون منها ايضا ، وهذا ليس عذرا بقدر ما هو بيان، ثقوا بانفسكم ودعكم منا

من الذي يقود(١)

"لقد أرسلنا رسلنا بالبينات وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس وليعلم الله من ينصره ورسله بالغيب إن الله قوي" [الحديد ٢٥]

أنشد أبو عبيدة أبيات شعرية من قصيدة عبد الله بن مبارك خلال احد خطاباته

يا عابد الحرمين لو أبصرتنا لعلمت أنك في العبادة تلعب

من كان يخضب خده بدموعه فنحورنا بدمائنا تتخضّب،

أو كان يتعب خيله في باطل فخيولنا يوم الصبيحة تتعب

لم تكن مصادفة أن ينشد الملثم بخطابه هذه الأبيات، فهذه الأبيات أنشدها قائلها عبد الله بن مبارك وقصتها معروفة ،وما اود قوله عن هذا الموضوع هو من واقع القران والقصص القرأني .

هناك المتعبدون الدراويش ، والمتعبدين المبادرين

الدرويش عندنا معروف بانه الرجل الصالح المتعبد المشغول بالله ، وأمثالهم من خير البشر في نقاء وصفاء القلب والنية .

في قصة موسى والعبد الصالح احد النماذج للمتعبدين ، ولكن احدهم قائد ثورة عالي الهمة والاخر رجل صالح متعبد .

في قصة اصحاب الاخدود مثال اخر ، ما بين الراهب المتعبد والغلام الثائر المضحي ضد الطاغية في سبيل الرسالة .

انا افهم رسالة ابو عبيدة من هذا المنظور ، وهي ان المنهج الاسلامي واقامة واقرار الشرائع لا يقوم به الدراويش وانما يقوم به المتعبدين من اصحاب الهمة والعزم لاقامة شرع الله وتحرير الناس من الاستعباد .

هذا منهج الاسلام لمن يريد ان يقيم الشرائع ويدافع الباطل ....

من الذي يقود(٢)

"لقد أرسلنا رسلنا بالبينات وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس وليعلم الله من ينصره ورسله بالغيب إن الله قوي عزيز " [الحديد ٢٥]

سورة الحديد التي تتكلم في بدايتها عن تربية النفس البشرية ، ثم تتكلم عن القوة الباس في اخرها ، وكما يقول العلماء فان بداية السورة مكية ومعظم اياتها الاخرى مدنية.

إن الحديد من نعم الله تعالى التي سخرها لخدمة الإنسان، وهي نعمة عظيمة وآية بديعة من الآيات الكونية التي حملت كثيراً من المنافع للبشرية عبر تاريخها الطويل، ولأهمية هذا العنصر الذي خلقه الله تعالى نجد أن سورة من سور القرآن سميت باسمه، سورة الحديد، وهي السورة الوحيدة التي تحمل اسم عنصر من جميع العناصر المعروفة للبشر.

ولم يمتنّ الله بنعمة الحديد على عموم عباده فقط، بل امتنّ بها على خاصتهم من الأنبياء والمرسلين، وخصّ بذلك الامتنان ما أنعمه على داوود عليه السلام، فقال تعالى: قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ مِنَّا فَضْلًا يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ﴾:

أكان داوود وذو القرنين يعبثان في عملهما بالحديد ؟؟؟؟!!!!!

الرسالة والبيان يحتاج لقوة تحمية وللاخذ بالاسباب ، وهل هناك عنصر اقوى من الحديد وهل تخلوا حضارة الا ان تقوم على الحديد !!وتنتهي الايات باسمين لله تمثلان العزة والقوة اللتان تتيحان الغلبة والعلو .

الله يصف للمسلمين خواص الحديد ومنافعه المدنية والعسكرية ، وهذه السورة نزلت للمسلمين لا للغرب ! ، الاوروبيون والأمريكيين كانوا أقرب إلى الفطرة الصحيحة عندما تركوا لعقولهم العنان تبحث فى الكون وتفيد من كنوزه وما أودع الله فيه من قوى ، ليقيم سبحانه وتعالى سوق الامتحان بما أنزله من الكتاب والحديد، فيتبين من ينصره وينصر رسله في حالة الغيب، التي ينفع فيها الإيمان قبل الشهادة، التي لا فائدة بوجود الإيمان فيها، لأنه حينئذ يكون ضرورياً.

البأس الشديد مكانه الاساسي في الحديد وليس في الخطب والاشعار

إن الصراط المستقيم ليس وقوف فرد فى المحراب لعبادة الله وكفى , إنه جهاد عام واخذ بالاسباب لإقامة إنسانية توقر الله , وتتعاون فى السراء والضراء حتى لا يذل مظلوم , أو يشقى محروم , أو يعيث فى الأرض مترف .

لن ينفع الأمة بعد رعاية الله لها إلا يدها التي تعرف كيف تستخدم الحديد في حماية العقيدة ونصرة المستضعفين ، وإقامة دولة تحكمها شريعة رب العالمين

نرى اليوم بوضوح كيف انتفعت المقاومة بعنصر الحديد وغيرة واستخدامه في نصرة هذا الدين ، ولولا هذا الانتفاع والتطويع لما انفجر الطوفان .

النفس والطوفان

﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا * فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾ [الشمس ٧]

طبيعة تركيب النفس التي أخبر عنها عز وجل: يتمتع بقوة التمييز بين ما هو خير وما هو شر، وعلى حرية التوجه والاختيار ﴿وهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ﴾

وأيّاً من هذين المسلكين يختار الإنسان فعليه التبعات والنتائج، ولعل ذلك هو ما نستشفه فيما أقره تعالى من سنن مطردة حاكمة في قوله تعالى في التتمة:﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا﴾

في "طوفان الأقصى" نرى أصحاب الطريقين يتمثلان معا ويتعاركان في الميدان

اولا ...إنسان المقاومة (المقاومين والداعمين)

اختار هذا الانسان طريق الإيمان والتقوى والحق قدر المستطاع (لا يكلف الله نفسا الا وسعها) ، اختار طريق النور والهداية : ﴿ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾

طريق الحق والعدل والتحرر من الظلم، انسجم هذا الانسان مع التحول السنني لـ"طوفان الأقصى"، وكان ممن صنعه وأيّده وسار معه

ثانيا ...إنسان الصهيونية

اختار هذا الانسان طريق الباطل والفجور والشر ، ومثل حاله كما في قوله تعالى:

﴿أَفَمَن يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ﴾

كره هذا الانسان الطوفان فكره الله انبعاثه

الفصل الثاني

تأملات وخواطر

بيت القصيد

(قِيلَ يَٰنُوحُ ٱهۡبِطۡ بِسَلَٰمٖ مِّنَّا وَبَرَكَٰتٍ عَلَيۡكَ وَعَلَىٰٓ أُمَمٖ مِّمَّن مَّعَكَۚ وَأُمَمٞ سَنُمَتِّعُهُمۡ ثُمَّ يَمَسُّهُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٞ)

هل اتاك حديث الطوفان ؟

يوم الفرقان ....يوم اقتحام ثكناتهم

هل رايت كيف جاسوا الديار؟؟

هل رايت خالدا والقعقاع وعلي ؟

هل عرفت مسافة الصفر ؟

هل رايتهم من السماء ينزلون... ومن تحت الارض يخرجون؟

هل سمعتهم يقولون "خذ من دمائنا حتى ترضى" ؟

هذه المرة لن نروي القصة لابناءنا ...فقد أبصروها عيانا .

هل عرفتم اهل الخزي والعار ؟ من باعوا الوطن وخانوا الثوار !

اهل الدرهم والدينار !!!!!!!!!!

هل عرفتم انظمة الدمار ؟ من حاصرت غزة في وضح النهار !

الم تسمعوا سيد يصدح وينادي ... هذي الجيوش لقتلنا لا لنصرنا ؟؟

هذه رؤوس أقلام من حديث الطوفان ...

وسترسوا السفينة بسلام ....وسيندم الاعوان

حبل الله

(ٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْ)   [آل عمران ١٠٣]

في غزة سيل من الدماء...

وتناثر للاشلاء ...من الاطفال والرجال والنساء

في غزة فقدان وحرمان

ومكر اعداء تزول منه الجبال

وخذلان امة جثت عليها انظمة الطغيان!

ولكن اهلها صابرون صامدون مع الطوفان

وهناك من ينتظر العودة على دماء اخوته على دبابة صهيونية او صليبية والامر سيان !!!!!!

فيا اهل غزة ...لا تيأسوا

فحبل الله معكم في كل مكان

فرغم الألم والظلم الذي يعصف بكم

ثقوا أن الله قريب والنصر قريب

اصبروا أيها الأبطال واحتسبوا فأنتم من يصنع التاريخ والمجد

ستأتي أيامكم بالنصر والفرح وستعود غزة بأبهى حلة وسلام

من رحم المعاناة

(إِنَّا فَتَحۡنَا لَكَ فَتۡحٗا مُّبِينا)   [الفتح ١]

المنحة تأتي من رحم المحنة

--- "الا تنصروه فقد نصره الله إذ أخرجه الذين كفرو"

هنا الأعداء يُخرجون النبي ، والله يعقب على هذه المحنة بانها نصر .

--- "إنا فتحنا لك فتحا مبينا"

هذه الاية كانت بعد منع الرسول من دخول مكة معتمرا وليست في فتح مكة ، فكانت بشرى الفتح .

--- في غزوة الأحزاب وبعد أن بلغت القلوب الحناجر

يقول النبي أوتيت كنوز كسرى والمفاتيح.

فالمقدمات الاليمة مهما طالت هي نصر، وسيعقبها الخير الكثير ، فلا تقنطوا من رحمة الله .

إن من منح المحنة أن يعلم الله الذين آمنوا ويتخذ منهم شهداء ويميز الخبيث من الطيب ، إن تفريج الكرب لقادم طال الزمان أو قصر، اشتد الكرب أم انحسر، نثق بمستقبل الإسلام وبنصر المسلمين وبموعود ربِّ العالمين، لأن الإسلام لا ينتهي بنهاية معركة عسكرية .

كل تحدي يخبئ بذور النجاح   وكل صعوبة تعلمنا درسًا جديدًا،

فالمحن قد تكون رحمًا للمنح، وتجعل القلوب أكثر صفاءً ونقاءً

ونحن ...

هل استيقظنا ؟

واذا لم توقظنا هذه المدافع المدوية .

وان لم ينبهنا لهيب النار ...

فما والله يوقظنا شيئ !!!

لولا ان ربطنا

"وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَى فَارِغاً إِنْ كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ لَوْلَا أَنْ رَبَطْنَا عَلَى قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ" [القصص ١٠]

كم من ام في غزة كام موسى وكم من اب كيعقوب ، فقدوا الاحبة ولكن الله ربط على قلوبهم ولم يظهر انكسارهم امام الناس ...

كم من بشائر الربط رايناها على الشاشات ، وكلما صبروا ازدادوا ايمانا ...

كم من مفقود تحت الركام قال اهله :

"فالله خير حافظا وهو ارحم الرحمين "

واستبشروا بحفظ الله حتى جائهم البشير واجتمعوا بعد تفرق .

انها دروس الطوفان على الهواء ...

الله تعالى يمكنهُ أن يربط على قلبك، ويملأه إيمانًا وسكينة

وحين تشعر في الأزمات بحاجة عظيمة إلى الله، ويقين بأنه لا مخرج لك من محنتك إلا الله

تكون بشائر الربط على قلبك ماثلة .

ثمرة الصلاح

(وَأَمَّا ٱلۡجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَٰمَيۡنِ يَتِيمَيۡنِ فِى ٱلۡمَدِينَةِ وَكَانَ تَحۡتَهُۥ كَنزٌ لَّهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَٰلِحًا) [الكهف ٨٢]

أرأيت طوفانا يبني ؟؟؟!!!

كانت الامة العربية تتهاوى امام رغبات شياطين الغرب وكان جدار الامة ايلا للسقوط

فجاء الطوفان كالرجل الصالح يبني ويرمم الجدار .

كان الاب صالحا فكانت ثمرة الصلاح للابناء .

فهل يستيقظ الايتام على موائد الغرب ؟!

ويستخرجوا الكنز ؟؟

وفي كل الأحوال فالكنز محفوظٌ من قبل الله عز وجل ومضمونٌ حينما يتوفر الصّلاح...

اقتلها

(وَأَمَّا ٱلۡغُلَٰمُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤۡمِنَيۡنِ فَخَشِينَآ أَن يُرۡهِقَهُمَا طُغۡيَٰنٗا وَكُفۡرٗا)

[الكهف ٨٠]

اما ان لنا مع هذا الطوفان ان نغتسل مثنى وثلاث ورباع ؟؟!!!!

الا نقتل الاحلام الدنيوية التي توردنا الهلاك والبعد عن الله ؟؟؟!!!

الا نعتبر من غزة ؟؟؟!!!

الله لم يخبر والدي الغلام أنّهُ سيملأ حياتهما طغيانا وكفرا، لكنّه أخبرنا نحن بذلك، لنعلم فنتعلم .

هناك أحلامِ في حياتِنَا بداياتها كغلام بريء لا يبدو في حاضره ومظهره أنّه يستحق القتل، نركض خلفها ونمنح قلوبنا وعقولنا قربانا لتكون حسرة توردنا الهلاك والانغماس في شهوات الدنيا .

ما عليك الا أن تقتل هذه الاحلام في مهدها قبل ان تملأ قلبك طغيان وكفرا .

في اللحظة التي تشعر فيها ان دينك واخلاقك في خطر وانك محاصر من اعداء الطوفان ، احزم امتعتك واقتل احلامك ، وانفض يدك من هذا الحلم الذي لا يجيء الا بذهاب الدين والرقص على دماء الاخوان .

لنتدارك

(والعصر* اِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَفِى خُسۡرٍ)   [العصر ١,٢]

سباق إلى المال، سباق إلى اللذات، سباق إلى الوظائف... ثم

ينتهي العمر، فنترك كل ما استبقنا إليه ونمضي.

في غزة ضاعت الاحلام والاوهام لمن سابق الزمن في جمع

المال ، سيصل الطوفان الينا ، ان لم يكن اليوم فغدا .

وكل ساعة تمضي تحمل معها جزءاً من أعمارنا

حتى تنفد   !!!

انه نذير .....

فلنتدارك ما بقي، ولنكن من المتناصحين ...

قبل المال

"فَأَمَّا ٱلۡيَتِيمَ فَلَا تَقۡهَرۡ" [الضحى ٩]

كثر الفقر وازدادت البطالة ...

وخلال هذه الطوفان ما احوج اهل غزة والفقراء ومن فقدوا أعمالهم في الضفة الى المال .

ولكن هناك ما هو قبل المال، وليست قيمة الإحسان والعطف بالتصدق بالمال .

انها الانسانية والبعد عن القهر

ربما تتصدق على المحتاج بالمال ولكنك تقهره بالاذلال ، يدك تمتد إليه

بالمال ووجهك يجرّعه الإذلال.

إن المال ينفع الفقيرَ ولكنه لا ينزع من قلبه النقمة على الحياة

فتصدقوا بالعاطفة مع المال ،ولا تبخلوا بقلوبكم ...

إن ايام الطوفان كمواسم الزرع والتجارة

فادخروا واربحوا واعطفوا وتفقدوا الناس ...

اعدلوا

(كُونُواْ قَوَّٰمِينَ لِلَّهِ شُهَدَآءَ بِٱلۡقِسۡطِۖ وَلَا يَجۡرِمَنَّكُمۡ شَنَـَٔانُ قَوۡمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعۡدِلُواْۚ ٱعۡدِلُواْ هُوَ أَقۡرَبُ لِلتَّقۡوَىٰۖ) [المائدة ٨]

لماذا تطلبون ممن فوقكم ما لا تعطونه من هم دونكم؟

كثيرا ما نلتقي كل يوم بمن هم دوننا فلا نلتفت ولا نشعر بهم!

ولكننا نتألم اذا اعرض عنا وتجاهلنا من هو فوقنا !

فينجرح شعورنا وتنكسر قلوبنا !

أليس لمن دوننا قلوب ومشاعر كما لنا ؟

لنعدل مع من هو دوننا قبل ان نترقب العدل من من هو فوقنا ...

ولنتذكر حديث رسول الله «انظروا إلى من هو أسفل منكم، ولا تنظروا إلى من هو فوقكم، فإنه أجدر أن لا تزدروا نعمة الله».

في زمن العدل تتسامح القلوب،وتلامس أرواحنا الحقيقة والحب،

إذا ما ابتسمت لمن دونكَ ملكته ، فلتعدل مع الآخرين قبل أن تنتظر العدل هناك ، ولترتقِ بعدلك فتنير دروب الرضا، وليكن قلبك موطناً للسماح....

تزاوروا

(رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا) [النساء ٧٥]

كلما تألموا في غزة ، تهافتوا الى الضفة حاقدين ، وفي كل يوم في بلادنا يعتقلون ، حتى امتلأت السجون .

كم من سجين يتقلب في السجن على مثل الإبر ونحن على فرش مريحة من الصوف والوبر .

المعتقلونَ جرحُنا الأكثر نزفًا لكن بصمتٍ بعيدًا عن الأعين.

فقدوا حريّتهم لأجل حريّتنا وكرامتنا.

كان النبي يستحضر اسماء الاسرى في قنوته لتبقى أسماؤهم حاضرةً ماثلةً في أذهان ووعي وتفكير الأمّة

اليسوا اخواننا ؟؟؟؟أين حقوقهم ؟؟؟؟

انكون عونا على ظلمهم ، ام نكون نصير لهم ؟!

تذكروهم في دعواتكم وخلواتكم وصلواتِكم

تفقدوا اهلهم، وزوروهم....

مشاهير بعيدا عن غزة

(قُلۡ هَلۡ نُنَبِّئُكُم بِٱلۡأَخۡسَرِينَ أَعۡمَٰلًا*ٱلَّذِينَ ضَلَّ سَعۡيُهُمۡ فِى ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَهُمۡ يَحۡسَبُونَ أَنَّهُمۡ يُحۡسِنُونَ صُنۡعًا) [الكهف ١٠٣,١٠٤]

الطوفان يكشف ويعري والعار يأبى إلا أن يلاحق هؤلاء المشاهير،

وانا لا اقصد هنا مشاهير الغناء والخلاعه ...الخ، وانما مشاهير النصائح والفصاحة والتدين !!!

أشهر مرت على الطوفان ولا زال بعض من يسمون بالمشاهير في عالم آخر ليست فيه حرب ولا إبادة ولا تجويع...

من خلال متابعتي لبعض المشاهير الذين ظن كثير من الناس بهم خيرا، وفي ظل صمتهم في حضرة غزة ، وجدت كتاب حياتهم يختصر في جملة واحدة.

خسروا الايمان والرجولة والفضائل كلها ...

نعم، هم ربحوا الشهرة وتركوا صفحات فيها كلام جميل ، واتخذهم بعض الناس كالانبياء

وما الشهرة ؟ انها خدعة كبرى كالسراب ، والمواقف والعمل والصالح وحدهما الباقي .

ان غاية ما يتمنّونه أن يعرفهم أهل الأرض

وما هذه الأرض في ميزان يوم العرض ؟

لقد ضلوا الطريق ....

وخسروا الاعمال......

وما زالوا واهمين !!!

قست القلوب

(أَلَمْ يَانِ لِلَّذِينَ آَمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ) [الحديد ١٦]

كيف تقسوا قلوبنا والحق يتنزل علينا بمشاهد حية لذكر الله

انظر الى البعض وارى كيف أن طول الأمد، وبعد العهد عن كتاب الله، أورثهم قسوة القلب !

لا يرون في غزة الا سوقا للتجارة

وفي الضفة لا يخجلون من الترويج والتهليل للبضاعة

واخرين حاقدين والسبب السياسة

واخرين لا يدرون عن غزة والهتهم الاجازة .

الا يرجعون ويرددوا

يا الله أشتاقُ إلى نورِ وجهك، فلا تخذلني، يا ربَّ العالمين

اشرح صدري، وأسكن قسوة قلبي، أعود إليكَ يا ربَّ، فأنتَ معي في كل حين

فليعلموا وليتذكروا هذا الانذار ....

{فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ}

أصحاب وأصحاب

(وَنَادَىٰٓ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِ أَصۡحَٰبَ ٱلنَّارِ أَن قَدۡ وَجَدۡنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقّٗا)

[الأعراف ٤٤]

الطوفان والنهر الذي عبره طالوت

فاصحاب الطوفان ينادون

(فَمَن شَرِبَ مِنهُ فَليسَ مِني)

والملثم يقول (إلا مَن اِغتَرَفَ غُرفَةً)

ارتوى اهل الغفلة وتحججوا (لا طاقَةَ لَنا اليَومَ بجالوت)

....

لبس اهل الطوفان درع داوود

وقالوا : (كَم مِّن فِئَةٖ قَلِيلَةٍ غَلَبَتۡ فِئَةٗ كَثِيرَةَۢ بِإِذۡنِ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ)

ولبس اعداء الطوفان زينة قارون ... وانكشفت الاحوال

والقوم أمرهموا صراح .

واتقوا يوما يتنادى فيه اصحاب الجنة والنار ....

العزة

(فَجَاسُواْ خِلَٰلَ ٱلدِّيَارِۚ وَكَانَ وَعۡدا مَّفۡعُولا) [الإسراء ٥]

سبحانه...

كشف عدونا...ونبه غافلنا

اخرج جيل الصحابة ......وفضح جيل الضلالة

انطلقت خيل الجهاد ...ونزلت السكينة على المؤمنين في غزة

جيل جديد لم تكن افضل احلامنا تنتظره

جيل يضحي ، ويتوعد الخائنين!!

الحمد لله على فضله على أمتنا

أما وقد خرج بفضلك...فبعزتك لا توقفه حتى ينتصر.

افتونا ؟

(وَٱتۡلُ عَلَيۡهِمۡ نَبَأَ ٱلَّذِىٓ ءَاتَيۡنَـٰهُ ءَايَـٰتِنَا فَٱنسَلَخَ مِنۡهَا فَأَتۡبَعَهُ ٱلشَّيۡطَـٰنُ فَكَانَ مِنَ ٱلۡغَاوِينَ) [الأعراف ١٧٥]

أفتونا في كل حاكم حاصر إخوتنا ؟!

أفتونا في من سمح للعدو ان ان يدك إخواننا ؟!

أفتونا في كل من ظاهر العدو على جيراننا ؟!

أفتونا في أعوان الحكام ؟ اليس فيكم ابن حنبل ؟!

أفتونا ولا تتركونا...

فالعجز يقتلنا، والخذلان يذيب قلوبنا ......

قولوا لنا ما بعد الدعاء والوعظ والبكاء!!

أفتونا...

اين العز بن عبد السلام يقطع بفتواه هذا الاستسلام ؟

إن لم تقودوا الناس اليوم فلا خير في فتاواكم بعدها وعليكم اللوم ...

أفتونا ولا تكونوا من الغاوين .....

أكنة ووقرا

(وَقَالُواْ قُلُوبُنَا فِيٓ أَكِنَّةٖ مِّمَّا تَدۡعُونَآ إِلَيۡهِ وَفِيٓ ءَاذَانِنَا وَقۡرٞ وَمِنۢ بَيۡنِنَا وَبَيۡنِكَ حِجَابٞ فَٱعۡمَلۡ إِنَّنَا عَٰمِلُونَ) [فصلت ٥]

ورد اصحاب الطوفان ماء مدين ووجدوا عليه الغرب والصهاينة يسقون ...

ووجدوا العرب من ضعفهم عاجزين عن مزاحمتهم ...

فسقوا لهم ...

ولكن العرب لم يكونوا كبنات شعيب ...

ارسلوا لهم رياح المواعظ ولكنها لم تجد عربا متيقظين

النور يُشع في أكثر الظلمات، والوعي يستفيق في أعماق النفوس النائمة، ولكن أعينهم عميت عن الحقيقة وغشيتهم الجهالة !!!!!!

اقترب الوعد

(وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ) [البقرة ٢٥١]

قادهم طالوت الى التمكين وعبر بهم النهر وطهرهم ، وانفض وقصر المبطلون خلال محطات العبور ...

وكان هناك أمامهم جالوت ، واما اليوم فالف جالوت...

مقلاع داود عليه السلام كل يوم يُصيب بعضهم في مقتل، وذلك فضل الله

" وما رميتَ إذ رميتَ ولكنَّ الله رمى"

حتى إذا انقطعت عن المجاهدين كل الحبال، فحبل الله لا ينقطع ولا ينتهي ،وعندما تحين اللحظة التي ننتظرها وتنتظروها سيكون النصر

"حتى إذا استيأس الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا جاءهم نصرنا فنجيَ من نشاء ولا يُرد بأسنا عن القوم المجرمين".

الا نكشفهم

(يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ)   [التوبة ٧٣]

مشهد المنافقين يتكرر دائما

ساندوا الكفار في حربهم على الرسول صلى الله عليهم وسلم

ويتكرر اليوم المشهد وسيتكرر مستقبلا

اليوم على غزة جموع من حكام المسلمين لا تستطيع فك الحصار

و لا تستطيع تقديم الطعام والدواء، وفوق ذلك كثير منهم خائنون مسارعون في رضا الاعداء

نحنُ لا ندّعي زوراً على هؤلاء –لا سمح الله-

ميزان

(ٱللَّهُ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ وَٱلۡمِيزَانَۗ وَمَا يُدۡرِيكَ لَعَلَّ ٱلسَّاعَةَ قَرِيبٞ) [الشورى ١٧]

القلب الذي يتصل بالله، تتغير موازينه

ربما كان من القلة المؤمنة في البداية التي ثبتت وخاضت المعركة انها ترى من قلتها وكثرة عدوها، ما يراه الآخرون الذين قالوا:

(لاَ طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ)

لكنها لم تحكم حكمهم فقالت :

(كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللّهِ وَاللّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ)

ثم اتجهت لربها تدعوه :

(رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ)

ميزان القوى ليس في أيدي الكافرين، إنما هو في يد الله وحده...

من ارض المعركة

(إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَـٰبِرُونَ يَغْلِبُواْ مِاْئَتَيْنِۚ وَإِن يَكُن مِّنكُم مِّاْئَةٌ يَغْلِبُوٓاْ أَلْفـًا مِّنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ) [الأنفال ٦٥]

لم أشعر بحقيقة معنى هذه الآية كما شعرت بها وأنا في خندقي ، انتظر بشغف ملاقاة وحدات العدو ، وإني أقسم بالذي رفع السماء بلا عمد ، لو علموا كيف تحلق أرواحنا لقتالهم ، لغاصت أقدامهم ارتعاداً وخوفاً من بأسنا "

صورة طبق الاصل "رسالة من مجاهد"

ذا الايد

(وَٱذۡكُرۡ عَبۡدَنَا دَاوُۥدَ ذَا ٱلۡأَيۡدِۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ)		[ص ١٧]

ماذا بعد التوحيد ؟

النا له الحديد ...وكشفنا عن فصل جديد

فصنع السابغات ....واستعد ليوم الوعيد

تلك سنة الله .... للبطش بالاعداء وكسر الجليد .

جاء الطوفان....واستلهموا القصة ببصر كالحديد

وتربوا في المساجد.... على سنة الهادي المجيد

وصنعوا ما يعيد مجدنا التليد

هذا نهج ذا الايد ...... وعندهم المزيد

نصرت يا عمرو بن سالم

(وَجَآءَ مِنۡ أَقۡصَا ٱلۡمَدِينَةِ رَجُلٞ يَسۡعَىٰ قَالَ يَٰقَوۡمِ ٱتَّبِعُواْ ٱلۡمُرۡسَلِينَ) [يس ٢٠]

رسالة ونبأ يقين ...واخبار تشفي صدور قوم مؤمنين

جاء من اقصى اليمن ....يسعى

على شفتيه ....ما لي لا اناصر الحق

وما سيصيبني من ضر

ان انا خذلت .....فمن ينصر؟

وان انا تعاونت وتساوقت ..... فهل الله يغفر ؟

اني اذن لفي ضلال مبين

يا ليت امتي تعلم..........ويا حسرة على المتخاذلين

اغتنم

(أَلَمۡ يَعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ يَقۡبَلُ ٱلتَّوۡبَةَ عَنۡ عِبَادِهِۦ)   [التوبة ١٠٤]

نعمة الطوفان

تجول في كل مكان ...وصلت للغرب ، وخرجوا من كل مكان ، وكثير عرف الحق واذعن واعلن الاسلام ؟

اما نحن فمع تقصيرنا ،فان نسائم المغفرة تهب علينا ، ومياه الطوفان تنادي وتقول : ان لم تنصرونا فتطهروا ...

إذا همّت نفسك بالمعصية فذكرها بالله، فإذا لم ترجع فذكرها بالطوفان وبأخلاق الرجال وصبرهم على الاهوال .

جاء الطوفان.... فاركب سفن النجاة

يا متلطخا بالظلم.... بادر الغسل فالماء قد طغى

أتستمر بالتأجيل ... والامل والتعليل ؟؟

انا شاب سأنتظر ...وسأتوب عند بلوغ الأربعين !

انا في الأربعين .... وسأتوب عندما اصبح كهلا ....ثم شيخا

ولا زال طول الامل يؤخرك عن التوبة ،ساعة بعد ساعة ويوما بعد يوم

الى ان يأتي الاجل فيمضي بك عاصيا او فاسقا .

لا تؤجل ولا تضيع فربما لن تأتيك الفرصة مرة أخرى .

التباطئ مهلك ....

وقد صدق الشاعر

تَزَوَّدْ من التقوى فإنك لا تدري   إذا جَنَّ ليلٌ هل تعيشُ إلى الفجرِ

الاجساد النحيلة

(يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا) [سورة مريم:٨٥]

يقول المراسل للمذيعة :

"ان من بين المهن الأكثرعملا في غزة الان مهنة الخياطة

فتسأله المذيعة : لماذا ؟

فيجيب : (يضيّقون ملابسهم فأجسادهم صغرت على ملابسهم

وصارت ملابسهم فضفاضة على أجسادهم) "

ان رجل ابن مسعود النحيل اثقل عند الله من جبل احد

ونحن نقول :انتم أثقل الأجساد النحيلة عند الله

وجدتم من يخيط ملابسكم .... اما جراحاتكم وخذلاننا

فالى الله ...

وهل اتسع خرق الالم على الراقع ؟...معاذ الله ...!!

لقد كسرتكم الدنيا ، وخذلكم الناس ، ولكن الله سيجبركم جبراً يليق به !!

ستأخذ إبرتك ،وتغرسها في عدوك مرارا ...

وستخرج وردة من وحي الحياة ولو بعد حين ...

رحم الله ضعفكم، وآمن خوفكم، وأطفئ حربكم !!

فوز

(وَهُمۡ عَلَىٰ مَا يَفۡعَلُونَ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ شُهُودٞ ٧ وَمَا نَقَمُواْ مِنۡهُمۡ إِلَّآ أَن يُؤۡمِنُواْ بِٱللَّهِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَمِيدِ ٨) [البروج ٨,٩]

أن الله سبحانه ليس غافلًا عن أصحاب الأُخدود الجُدد!

في عصرنا، بات الأخدود يتكرَّر كثيرا بفعل الأسلحة الفتَّاكة، وعلى مسمع ومرأى العالم من غيرِ استنكارٍ ولا عمل على وقفه !

هذا شأن الطغاة في كل زمان ومكان، حين يعجزون عن مواجهة الحق، وصدّ أهله عنه، يصبحون ضعفاء عاجزين أمام صمودهم وثباتهم، فيأخذهم عزّهم وجبروتهم، فينكّلون بالمؤمنين ويسومونهم سوء العذاب

ولكن مما يطمئنُنا أن الله سبحانه مطَّلع على ما يجري؛

أليس الله قد قال: (وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ) ؟

وقال: (وَاللَّهُ مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ) .

اطمئن ايها المؤمنَ الصابر المحتسب ، فان العدالة الإلهية لا تهمل الظالمين.

محنة ومنحة

﴿فَأَثَابَكُمْ غَمًّا بِغَمٍّ لِكَيْلَا تَحْزَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَا أَصَابَكُمْ﴾

[آل عمران: ١٥٣].

قد يكون الخيرُ كَامِنًا فِي الشرِّ، وقد يكون بعض الشرِّ دواء مما هو أعظمُ شرًّا

ان اليمَّ الذي أنجى الله فيه عبده موسى وهو في غاية ضعفه كما قال تعالى:

(فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ)

هو نفسه اليم الذي أغرق فيه فرعون وجنده وهم في غاية قوَّتِهم:

(فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ)

هذا الطوفان نعمة ونقمة ، ومنحة ومحنة ...

نعمة لانه ارسل للامة من ينقذها من الذل والاستعباد ..

واعز وشرف غزة في العالمين واصطفى من اهلها شهداء

ونقمة على المبطلين في كشف عوراتهم

....

منحة للامة عسى ان تستيقظ

ونقمة على الاعداء والاعوان الذين سيغرقون في الطوفان

استبشروا خيرا ... فالمنح في طيات المحن، والهدايا في ثنايا البلايا

(فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا * إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا)

امام الباب

(ادخلوا عليهم الباب فاذا دخلتموه فإنكم غالبون وعلى الله فتوكلوا إن كنتم مؤمنين)

كلنا أمامه هذا الباب المغلق ، وأبدا لا يُفتح إلا لمن يقتحمه بنفسه ويدخله بقدمه .

لكن مادام الباب مغلقا وأنت واقف أمامه لا تتقدم ، فسوف تنتابك هواجس الخوف تنهش عزيمتك، وتأكل ارادتك، وتقيد قدميك .

سوف تصور لك نفسك أن خلف الباب أهوالا لن تقدر على مواجهتها ، وآلاما لن تستطيع تحملها . وأنك ضعيف مغلوب على أمرك .

فقط ، ثق في قدراتك، ولا تسمع لمخاوف نفسك ، واقتحم الباب وادخل ، فاذا دخلت فقد تغلبت ، وما أن تدخل الباب حتى تدرك كم كنت ساذجا أنك لم تفعل ذلك من زمن.

فخلف هذا الباب ستجد حياة رائعة قد أعدت فقط

لمن يتغلبون على مخاوفهم

المتوكلين على ربهم

المؤمنين بأنفسهم

صورة طبق الاصل عن الشيخ محمد الغزالي

قسوة القلب

(ثُمَّ قَسَتۡ قُلُوبُكُم مِّنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ فَهِيَ كَٱلۡحِجَارَةِ أَوۡ أَشَدُّ قَسۡوَةٗۚ) [البقرة ٧٤]

لقد منح القران اهتماما كبيرا بظاهرة قسوة القلب ، فوصفها وشرح اثارها ، وهدد من وقع فيها   واستمر   .

هذه القسوة ليست مجرد حدث عابر

بعد العهد عن الذكر وكتاب الله سبب.

(فطال عليهم الامد فقست قلوبهم)

نقد العهود والمواثيق سبب

(فَبِمَا نَقۡضِهِم مِّيثَٰقَهُمۡ لَعَنَّٰهُمۡ وَجَعَلۡنَا قُلُوبَهُمۡ قَٰسِيَة)

العلاج هو تلاوة وتدبر كلام الله ،

(ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحۡسَنَ ٱلۡحَدِيثِ كِتَٰبٗا مُّتَشَٰبِهٗا مَّثَانِيَ تَقۡشَعِرُّ مِنۡهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخۡشَوۡنَ رَبَّهُمۡ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمۡ وَقُلُوبُهُمۡ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِۚ)

من قسوة القلب أن نألف المشاهد في غزة، ومن الإيمان أن لا يهون علينا مُصابهم

ماذا لو لقينا الله على هذه الحال من القسوة ؟!

(فويل للقاسية قلوبهم)

اهل الخير

(ثُمَّ أَوۡرَثۡنَا ٱلۡكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصۡطَفَيۡنَا مِنۡ عِبَادِنَاۖ) [فاطر ٣٢]

اصطفى الله من الاماكن مكة والقدس

ومن الرسل محمد

ومن اللياىي ليلة القدر

ومن الاشهر شهر رمضان

ومن الناس المجاهدين والمرابطين والصابرين

فهنيئا لكم يا اهل غزة هذا الاصطفاء والاجتماع

لاجل القدس ثار الطوفان وعلى هدي المصطفى كان العنوان

ومرت عليكم ليلة القدر وشهر ورمضان

اما نحن فمنا الظالمين ومنا المقتصدين

وانتم يا اهل غزة السابقين بالخيرات

قضي الامر

(وَقَالَ ٱلشَّيۡطَٰنُ لَمَّا قُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ إِنَّ ٱللَّهَ وَعَدَكُمۡ وَعۡدَ ٱلۡحَقِّ وَوَعَدتُّكُمۡ فَأَخۡلَفۡتُكُمۡۖ وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيۡكُم مِّن سُلۡطَٰنٍ إِلَّآ أَن دَعَوۡتُكُمۡ فَٱسۡتَجَبۡتُمۡ لِيۖ فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوٓاْ أَنفُسَكُمۖ مَّآ أَنَا۠ بِمُصۡرِخِكُمۡ وَمَآ أَنتُم بِمُصۡرِخِيَّ إِنِّي كَفَرۡتُ بِمَآ أَشۡرَكۡتُمُونِ مِن قَبۡلُۗ إِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ لَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ)   [إبراهيم ٢٢]

ازيح الستار وابتدأ المشهد

مشهد البروز.... وخروج الخلائق امام الله

مشهد صورة الشيطان الحقيقية...... مشهد خاتمة الطغاة ضد الدعاة

بعد ان قضي الامر وفات الأوان .... وجه لهم الطعنة النافذة

لا وقت لرد الطعنة ..... ولا وقت للاعتذار .....

لقد وعدتكم واخلفتكم ....فلاتلوموا الا انفسكم

صراخي وصراخكم هباء .... وليس بيننا ولاء

والنهاية واحدة لي ولكم ---- العذاب الأليم ----

فيا للشيطان على حقيقته ويا لأوليائه واتباعه !!!!!

واسدل الستار وانتهى المشهد .

فهل من معتبر ؟؟!!!!

كن منـهم

(أُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ حَقّٗاۚ لَّهُمۡ دَرَجَٰتٌ عِندَ رَبِّهِمۡ وَمَغۡفِرَةٞ وَرِزۡقٞ كَرِيمٞ)
[الأنفال ٤]

هناك الكثير في الأمة يتألم لحال غزة ومن فيها أكثر من الم اهلها هناك !!

في صلاتهم يدعون ويبكون ، وفي قيام الليل يتضرعون...

 لا يجدون لذة الطعام، انقلبت أحوالهم وتملكهم الحزن والقهر

يجلدهم سوط العجز والخذلان كل يوم بل كل لحظة !!

الجرح في قلوبهم عميق، وجرح القلب كجرح الجسد بل أشد !!

هؤلاء هم المؤمنون حقاً، الذين يتمثلون حقيقة حديث الجسد الواحد الذي إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى !!

فإذا لم تكن منهم فراجع نفسك، فمن المؤكد أن هناك خلل !!

ونقول ان لم نكن بأجسادنا معكم فنحن معكم بقلوبنا وارواحنا فلا خير فينا ان غفلنا عنكم......

بعد...

(وان جندنا لهم الغالبون) [الصافات ١٧٣]

بعد انقضاء الشهور من الصراع بين الإيمان والطغيان

بعد مزيد من دماء الشهداء التي سالت تمتزج بدماء السابقين في بدر وأحد واليرموك

بعد مزيد من جماجم تعلو كل يوم وتزداد لتكون سدا منيعا في وجه الطغيان الصهيوني

بعد مزيد من الخذلان من أولياء الشيطان

ومزيد من الثبات لأولياء الرحمن

بعد انكشاف عورات أنظمة الطغيان

بعد أن حفر الشجعان بطولاتهم بأظفارهم ودمائهم

بعد هذا كله .....

سيكون العنوان

" الا أن حزب الله هم المفلحون "

"وان جندنا لهم الغالبون "

نخشى ان تصيبنا دائره

(فَتَرَى ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يُسَٰرِعُونَ فِيهِمۡ يَقُولُونَ نَخۡشَىٰٓ أَن تُصِيبَنَا دَآئِرَةٌۚ فَعَسَى ٱللَّهُ أَن يَأۡتِيَ بِٱلۡفَتۡحِ أَوۡ أَمۡرٍ مِّنۡ عِندِهِۦ فَيُصۡبِحُواْ عَلَىٰ مَآ أَسَرُّواْ فِيٓ أَنفُسِهِمۡ نَٰدِمِينَ) [المائدة ٥٢]

بعد ان حذرهم الله من موالاة اليهود والنصارى

يبدأ مشهد التنازلات والركون الى الدنيا ...

هذا المشهد الطويل في حساب الدنيا .... القصير في حساب الله

وامر الله كلمح البصر .... ويوم عند ربك كالف مما نعد

انطلق هؤلاء مسارعين ... منهم من سارع على اعين الناظرين

ومنهم من سارع خفية عن العالمين

ساوم المارقون ...والقدس في الاصفاد

باعوا الدماء في السمر

انطلقوا ونسوا امر الله .... فانساهم انفسهم

يقولون نخشى الدوائر

لكن سيأتي امر الله .....ويندم المطبعون

الفصل الثالث

خواطر حرة

من القصص الى المشاهد

في سيرة النبي وسير الصحابة قرأنا قصصا عن بطولات تصويرية لأبطال أمثال خالد بن الوليد والقعقاع بن عمرو التميمي وصولا لعمر المختار وعز الدين القسام ، وربما لم نكن نصدق كل ما روي عنهم حتى جاء الطوفان وحول القصص التصويرية الى مشاهد واقعية.

مع المشاهد المخيفة التي تضطرب بها القلوب وتزيغ منها الابصار ، ومع كل هذه الاحداث ما بين الفرح والحزن فانه لا يوجد ما يطمئن قلوبنا سوى مدارسة القران وتنزيل آياته على الواقع الذي نعيشه .

خفف الوطئ ايها المشاهد

فإن كل ذره من غزة محزونة مهمومة

ورغم ذلك فإن الموت يرتجف هناك ...أما هنا فنحن من يرتجف

انتم يا أهل غزة الضوء التام ..ونحن الظلام !!!!!

قرأنا الشعر والقصص الكثيرا   بطولات الصحابة والفخر المديدا

وغزة انشدتنا الشعر فعلا   تذكرنا به العهد البعيدا

وكنا لا نصدق بعض قول   حتى رأينا الجند تفتك باليهودا

فما بلغ المقاصد غير ساع   يسطر للأمام فخرا جديدا

هم السادات في كل ارض   ونحن في مواطننا عبيدا

أين انا ؟؟؟

صيحات صادقة من المنابر والمساجد والصفحات المخلصة التي تعبر عن حرقة حقيقية لما يجري في غزة تساءل حكام ،علماء، ومسلمين واهنين وأمة نائمة ،ولكن يغيب عن الكثير السؤال الأهم ؟!!

أين أنا من هذا الذي يجري؟! فإن غاب هؤلاء؛ فهل حضرت أنا؟!

ربما يؤدي الحديث المتكرر عن مسؤولية الحكام والعلماء فقط الى التخدير الفعال للتحلل من المسؤولية الفردية تجاه الحرب الصهيونية على أهلنا وشعبنا.

تحميل هؤلاء جميعا مسؤولياتهم أمر ضروري، غير أن هذا يجعل كثيرا من الذين يفرغون شحنات سخطهم الصادقة بإنزال جام غضبهم على الآخرين يبرؤون أنفسهم إذ لا يلتفتون إلى مسؤولياتهم الشخصية !!!!!!

الخطوة الأولى الصحيحة هي ان نبدأ باتهام انفسنا والبحث عن اليات القيام بواجبنا والالتزام الفردي تجاه اخواننا من دعم ومقاطعة وشعور وتربية ....

كل إنسان منا معذور لعجزه في ظل الاستبداد والاحتلال ما دام قائما بمحاولة إزالة العجز قدر استطاعته دون الركون والخوف على متاع الدنيا ، وليس باختيار الإسلام السهل من عمل الصالحات التي لا تحتاج للتضحية والاقتصار عليها

كلنا مقصرون ....

مبادره

وصف المبادره

" عدم تناول اللحوم بجميع انواعها طوال الشهر الكريم من الآباء فقط مع استمرار العائله في الاكل كالمعتاد في رمضان وان لا تكون المبادرة من الاب لها أثر على نوعية طعام العائله "

اطلقت هذه المبادرة قبيل شهر رمضان وفي ظل استمرار العدوان على غزة وتضييق الحصار

كبريات الامور وعظائمها في التاريخ الاسلامي سبقها اعداد الناس بالصيام، ومن المعاني الاساسية للشهر الفضل في اطار التقوى هي القدرة على امتلاك النفس والقدرة على الامتناع في سبيل الله ، وكانت الامة الاسلامية تفهم ان الصوم مقدمة للمهمات الكبرى .

ومن هذا المعانى تبادر الي عمل هذه المبادرة

...مبادرة ،هي اقل ما يقال بها انها ،صرخة لتطهير نفوسنا من دنس الإعتياد على المجازر والإعتياد على البقاء على الحياد وبصف المتفرجين فقط

....هي صرخة لتعقيم تلك المضغة في صدورنا تجنيبا لها من الفساد ،،ففسادها هو فساد لكل حياتنا ،بخزي في الدارين وتقصير لطريقنا الى جهنم

...صرخة لها بعد تربوي لكل عائلة ابناء وأحفاد وسيظلون يتذكرونها ما عاشوا حتى اخر يوم

من رام الله

ضجت مواقع التواصل بالمشهد المسرب من احدى مسابح رام الله بمشاهد تشبه شط العراة في الغرب وفي ظل العدوان المستمر على غزة !!!!

كل ما يجري هناك وفي مدن الضفة هو سياسة وإعادة تشكيل وهندسة المجتمع برعاية الدولة ومطبليها ، وهذا لا يعفي المجتمع وكثير من أفراده بعيدا عن الإستبداد، هذه الحفلة شاء القدر أن تتسرب فهناك مئات الحفلات التي يجتمع فيها محور الحكم ورأس المال .

ما يحدث هو إعادة خلق طبقة مترفة مجمعه من كل المناطق منفصمة عن الواقع الفلسطيني وأحداثه ، ويمكنك رؤية ذلك في مستويات أخرى من التجارة واللهو وحفلات الرقص ...الخ

في بعض المدن وخصوصا الخليل تم خلق طبقة تجارية ترتبط ب bmc أكثر من ارتباطها بالمجتمع وخلف هذه الطبقة انتشرت الاعلانات الممولة وغير الممولة التي نراها تتربع على مواقع التواصل وكأن ما يحدث لا علاقة لنا به !!!

مرت احداث مشابهه كثيرة مثل حفل مقام النبي موسى التابع للاوقاف !!!!!

ولا نستبعد ايضا انه بسبب اغلاق منطقة الكيان وتوقف تصاريح علية القوم اضطر هؤلاء للترفيه هنا بدلا من مدن الكيان التي كانوا يقضون فيها ليالي الترف والسكر

ما يحدث غير مقبول سواء بوجود حرب أو بعدم وجودها

سقطت الأقنعة وبان الأصيل من اللقيط

في بداية الشهر التاسع على الطوفان ما زالت غزة تعري وتكشف الأقنعة في زمن السقوط ، وتظهر لنا الأصيل من اللقيط

في هذا الزمن الذي تساقط في الكثير باتجاه الوهم والمستنقع التطبيعي ، هذا الزمن الذي خفض فيه أشباه الرجال من الحكام وزبانيتهم ما بقي من قاماتهم أمام السيد الأمريكي ، هذا الزمن الذي يلهث فيه الكثير وتنقطع أنفاسهم كالكلاب لعلهم يصيبون مغنما .

أنه زمن التراجع والسقوط العربي والافساد الصهيوني من جهة وزمن العزة والثبات للمقاومين ، في هذا الزمن لا ترتفع الا رايات المؤمنين الذين ما زالوا في الخندق رغم يأس المرحلة .

غزة هي المرآة التي تعكس حقيقة النفوس، تميز الطيب من الخبيث، وتظهر لنا جوهر الناس في زمن الخداع، وفي زمن الخداع والتلون، تظهر غزة كنجمة لامعة في سماء مظلمة، تقودنا بنورها نحو دروب الحقيقة

تقف غزة وداعميها اليوم كجزء حي وحيد في جسد ميت يحاول أن يبعث الحياة في باقي الأجزاء ويعيد إليها الرشد.

المقاهي ودوري الابطال

من مذكرات الطلاب الصهاينة

كان من أسباب انشاء دولة الكيان وبداية الفكرة انه كان هناك شباب من الصهاينة يرتادون مقاهي باريس ، وقد كان اليهود مضطهدين في ذلك الوقت ، وعندما يمر العسكر الفرنسي امام مقهى ما يقوم الشباب بالهروب والقفز الى احياء باريس القديمة .

فماذا كان يفعل هؤلاء الشباب؟؟

لم يكونوا يجلسون للفرجة ولا للتسالي او قتل الفراغ ام متابعة ما يعرضه المقهى ،كانوا يجلسون للتخطيط لإقامة دولة الكيان ، واحد هؤلاء ترك دراسة الطب وذهب الى فلسطين وقتل ممثل الأمم المتحدة هناك "برنادوس" لأنه قال رأيا ضد الصهاينة .

من جانب اخر كانت المقاهي العربية قديما لها دور في الحراك السياسي والاجتماعي ، وكانت ملتقى لكبار المثقفين ، ولكن غزو المقاهي العصرية وانكفاء النخبة لم يبقي لهذه المقاهي سوى التسالي وخدمة الانترنت والمباريات !

ما الذي تبقى اليوم من أدوار للمقاهي القديمة ؟

فهل نتعلم ؟

لقد وظف هؤلاء الشباب انفسهم لفكرة الدولة وكتبت لهم الحياة واقاموا الدولة لاصرارهم على الفكرة ، ولكنهم الان امام مقاتلين شعارهم قاتلوا في سبيل الله .

نقول هذا الكلام ونقص تلك المذكرات مع ما نراه من صرخات المقاهي في الدول العربية والاسلامية وفي الضفة الغربية مع ما تمر به غزة من اهوال ومجازر .

هل نجد في المقاهي شبابا يجلسون كما جلس اعداءنا قديما ؟؟؟!!

اترى الامم تتداعى علينا من فراغ ؟؟؟؟!!

اترى الوهم قذف في قلوبنا من فراغ ؟؟؟!!

متى نرجع ونحاول اعادة الحياة الى استقامتها ؟؟؟...

تقصير واجرام

منذ بدأ الطوفان كثرت الحملات لمقاطعة البضائع الإسرائيلية والغربية، وهذا ربما افضل سلاح بقي لنا في ظل العجز ، وهو سلاح فعال ان امنا به وطبقناه .

الثقافة الوطنية غائبة عن جيل الشباب في الوطن العربي ، وليس معنى الثقافة هنا -المعرفة- وانما الايمان واليقين بهذا السلاح .

من خلال متابعتي لحملات المقاطعة وتأثيرها في الوطن العربي وجدت فارقا كبيرا بين الضفة الغربية وباقي الوطن العربي ، وللأسف الفارق السلبي لصالح الضفة ، فالمقاطعة في الدول العربية كالأردن ومصر وغيرها وصلت مستويات فعالة وعالية وأغلقت كثير من سلاسل المحلات بعكس الضفة الغربية التي ترزخ تحت نفس الاحتلال .

المشاهد للمتتبع ستكون صادمة ، ويمكنك زيارة المدن ومتابعة المطاعم وخصوصا مطاعم استراحة اريحا لترى العدد الكبير الذي يرتاد مطاعم -الكنتاكي- وغيرها ، اما في جانب المنتجات فالأمر لا يختلف كثيرا وربما هناك منتجات لا بديل لها ورغم ان هذا ليس عذرا ، لكن يمكننا تفهم الحاجة لبعض المنتجات .

صام غاندي باستخدام هذا السلاح فاهتز الغرب ورضخ ودوخ بريطانيا ، اما نحن فلا نقوى على الصيام ، وكيف بمن اتته الفرصة بالشهر الفضيل ولم يقوى اشتراه يصوم الان .

فكرت في الامر وقلت في نفسي يبدوا الحال شبيه بما قاله الامام الغزالي فيمن يؤمل دخول الجنة بالنطق بالشهادتين فقط ويحفظ ما يعينه على كسله وينسى واجباته

"هناك من لا يحفظ من الإسلام الا ما يظنه عونا على كسله فيغيب عنه القران كله ولا يعي الا اية واحدة

"من جاء بالحسنة فله عشر امثالها "

فهو يقرأ الآية ليستدر بها الاكف ويجمع المال ."

ونحن ربما ظننا ان وجودنا في فلسطين هو رباط يحللنا من باقي الواجبات !

الجانب الاخر في المقاطعة هو اننا لم نكتف بالتقصير بل وصل بنا الامر أن نأخذ المساعدات المتجهة لغزة والتي اعتدى عليها المستوطنون ونتاجر بها ، وهذا امر قد حدث من ثلة من الناس اخذت المساعدات واتجرت بها وباعتها للمحلات بسعر زهيد او اتجرت بها عبر الانترنت والمجموعات !

وهذا الحديث علمت به وتيقنت منه وحدث عند اكثر من معبر في الضفة

اليس هذا الفعل تجارة بدماء اهل غزة؟!...

اليس هذا اكل من لحوم إخواننا ؟!...

فما لهؤلاء الثلة ، اما كان خيرا لهم ولنا لو انهم اخذوها واعادوا ارسالها لغزة ؟

اما كانوا يستطيعون التبرع بها للفقراء ؟!

ان المسألة خرجت عن الحاجة ودخلت في الاجرام ....

وبعد ، هل اصابتكم الصدمة ؟؟؟

يا أيها الناس :

هناك من يمشي حافيا ويسكن في الانفاق ولا يجد ما يسد به جوعه

ونحن نلبس الحرير ونسكن القصور وفوق ذلك منا من يأخذ طعام اهل غزة !!!!

ما بين الجوع والمرض

انا عامل لا عمل لي الان منذ عدة شهور ، انا موظف بنصف راتب منذ سنتين وأكثر ، ربما التغلب على ضيق العيش من مأكل ومشرب ممكن ، لكن ماذا افعل إن ابتليت انا أو أحد أفراد عائلتي بمرض أو عملية طارئه .

من اين اتي بهذه النفقات التي تعدل راتب عدة شهور ؟؟؟

من اين اتي بهذه النفقات ولا عمل لي ؟؟؟

هذا وانا موظف براتب عالي ، فماذا يصنع الموظفون الصغار اذا اضطروا إلى جراحه أو عملية عاجلة ولم يجدوا الواسطة؟؟!!!

في بلادنا تتسع المستشفيات لأبناء المسؤولين وأصحاب الواسطة ، وتمر التحويلات الطبية عبر اتصال او رسالة قصيرة ، وإن لم تعجبه مستشفى ربما اختار غيرها كما يريد وعلى نفقة الحكومة ...

ماذا افعل ، وماذا يفعل من هو أقل مني مالا ومعارفا ، هل أوجب عليهم القانون أن لا يمرضوا ؟؟

أم سمح لهم أن يسرقوا ليتداووا ؟؟؟

هل تعتقدون أن كل مواطن يعرف طرق التهريب التي يسرق بها ما يشاء ويبقى محصنا مبجلا !!!

ربما يصبر الجائع عن الطعام ، أما المريض فساعة تأخر عن الدواء مصيبة .

وكيف لهذا المسكين اذا اجتمع عليه الجوع والمرض .

ارحموا من في الارض ....

الحراك الطلابي في امريكا... أسبابه؟ والى اين؟

منذ تكشف الكيان بعد أكثر من شهر من العدوان ، وبعد اتفاق الهدنة والتفوق الأخلاقي الكبير للمقاومه على الكيان والمجازر التي تُبث على مواقع التواصل ، أدرك الكثير في الغرب الظلم الواقع على فلسطين وتحرك فيهم شعور الفطره الانسانيه ، وبدأت الحراكات الجماهيرية من مختلف الأطياف في الغرب وامريكا ولم يكن للطلبه ظهور واضح ،حتى وصلنا الى اليوم الذي خرجت فيه الجامعات الأمريكية بقوه ، والأسباب كثيرة .

بدأت المظاهرات في الغرب منذ شهور مضت وكان بها مشاركات طلابية ومن مختلف الأطياف وربما أخذ بعض الطلاب المؤثرين البحث عن سبب يوحد الحركة الطلابية مع السبب الإنساني لأنجاح الحراك ، فبحث الطلاب المؤثرين عن أسباب تدفع لإنجاح الحراك وكان السبب الاقوى هو الاستثمارات مع الكيان في صناعة الاسلحه والبرمجيات القاتلة في جامعات متخصصه ، فكان الالتفاف كبيرا بحكم أن المجازر والإبادة التي ينتهجها الكيان بدت واضحه منذ شهور سابقة للطلاب .

الساسه الأمريكيون كانوا على علم بما ستؤول إليه الأمور مع طول مدة الحرب ، لذلك قامت بإستدعاء رؤساء الجامعات والتحقيق معهم وتوجيههم منذ شهر ديسمبر ٢٠٢٣.

هناك اسباب كثيره أخرى منها

- الحفاظ على حرية التعبير والشعارات التي تتغنى بها الديمقراطية الأمريكية وإرسال رسالة شديدة للسلطات لمخالفتها اشعارات الوطن والكيل بمكيالين في الأقوال والافعال.

- هذا الحراك يُساءل الدولة وسياساتها الخارجية بالدرجة الأولى ويتبنى نفس شعارات الدولة التي تتغنى بها وتتخذها ذريعة للتدخل في الدول كما حدث بالعراق والسودان...الخ، وتضع الدولة وسياسييها في مأزق أخلاقي للتأثير عليهم.
- استنزاف أموال الضرائب التي يدفعها المواطن في دعم الإبادة والمجازر
- التضامن والفطره الإنسانية والتربية على حرية الراي

فهل سينجح الحراك ؟؟؟؟وما المطلوب لانجاحه اكثر ؟؟؟؟

إن وحدة الشعار المطروح في وقف الإستثمارات الحربية مع الكيان ورفض الإبادة الجماعية والانتصار للانسانية، والبعد عن الحزبية والأفكار يجعل الحراك على الطريق الصحيح.

يقول الامام الشيخ محمد الغزالي:

"النهضات التي تصحبها يقظات إنسانية واسعة ، وتحف بها عواطف جياشة، هي أمر له خطره وله ما بعده "

ان التصميم والإرادة والانتصار للحريات هي من سيحدد الاستمرارية، والبعد عن المستنقع العربي فالاساتذه والطلاب في الجامعات العربية غزاها الإستبداد ورأس المال العفن من المال والرشوة واتباع الحاكم خوفا أو طوعا

امريكا والغرب عندهم إحترام للفرد لأن القوانين والأفكار ودستور الدولة والثورات التي قامت كان اساسها الشعب الذي يسائل وينقد ويحافظ على حقوقه التي قام بها أسلافه في الثورات كما الثوره الفرنسية ، ولكن عند المصلحة الكبرى سيدافع الساسه عن سياستهم الآنية والمستقبلية لقمع الحركات ، وحتى الديمقراطية الأمريكية محصورة بين حزبين فقط وسياستهما واحدة في المصالح الخارجية ،

لذلك يمكن لهذه الحركات في الجامعات اذا أرادت التأثير بشكل أكبر وعمل نهضه واسعه أن تقوم بتشكيل حزب منافس لتعزيز الحريات .

لو أن هذا الحراك يطول ويشمل الغرب كله ويكون طوفانا في بعض الدول ، هل ستشهد تحول دول ديمقراطية إلى ديكتاتورية ؟؟؟!!!!!

وهل سيتحول المال الذي دعمت به الحكومات العربية للتضييق على الشعوب وعلى المدارس والجامعات ودعم الديكتاتوريات وبالا عليها ؟؟؟!!!

حيث اتتها الضربه من حيث لا تحتسب ...

واخيرا هذا غيض من فيض وزلزال احدثه طوفان الشرق في الغرب .

واخيرا فإن الجامعات العربية تقف مع المتفرجين بعد أن فشت فيها السياسات الحكومية الممولة من الغرب وامريكا في تحويل تلك الجامعات والمدارس والتي هي قوام الشباب إلى مجالس ونشر الرشوة والفساد والركون للقمة العيش والرعب لمن يتحدث عن الحريات والديمقراطيات ، حتى أنني قرأت مقال عن عزمي بشارة يتحدث فيه بأن الشعب القطري لا يريد ديمقراطية ،وهكذا تم شراء المثقفين والاقلام واستقدامهم لدبي وقطر ...الخ لنشر فكر إنسحابي ، وتخلى الكثير منهم عن مصطلحات طالما تغنوا بها ، واذا خرج أحدهم على الشاشات فإنه يتغنى بالحراك الأمريكي ويصمت ولا يتعرض للجامعات العربية وما يجب أن تكون عليه ، أما في السعودية كمثال فإن علماء السلاطين أفتوا بحرمة الاحتجاج منذ زمن بعيد !!!!

فهل ستبقى جامعاتنا على مقاعد المتفرجين ؟؟؟!!!!

رسالة الى صاحب السنن

يا ناصحا بأن نجاهد بالسنن		لو ابصرتنا لعلمت انك تلعب

بسواك نبي الله نحسن فعله		قلما يخط لا شكل على الجيب

الدين فقه لا شكل ولا جسم		ونهج نبينا نفديه بالقلب

ومنهاجي سماوي من الله		ونهج سواي ارضي بلا تعب

أصولي على السنه .... أتعقل يا ضلالي!!!!!

انه .....

الله اكبر إنه الطوفان	يحيا الرجال ويسقط الأعوان
ألله اكبر إنه الفرقان	بين الحقيقة وعبادة الأوثان
الله اكبر إنه الميزان	فيه العدالة لكفة الفرسان
الله اكبر إنه الآذان	فيه الفلاح وجنة العدنان
الله اكبر إنه الإسلام	فيه تجلى الحق في الميدان
الله اكبر إنه العنوان	فيه يخط الكاتب التبيان
الله اكبر إنه السنان	على الأعداء صارم فتان
الله اكبر إنه العمران	طوفان نوح يدفن الطغيان
الله اكبر إنه الريحان	يفوح منه العطر للأكوان
الله اكبر إنه الإنتاج	فيه الثمار وابرقت عيدان
الله أكبر أنه البركات	من الحبيب المصطفى بيقين
الله اكبر كله لله	فيه الرجاء لنصرنا المبين

حُكَّامُنا

فِي كُلِّ مَا جَرَى لَنَا حُكَّامُنا هُمِ السَّبَبُ

أرْضَنَا وَعَرْضَنَا ضَيَّعُو وَالدين والاخلاق والادب

وَالْقُدْسُ فِي ضَيَاعِهَا أيضا كانوا هُمُ السَّبَب

وَفِي الْحُروبِ كُلُّهَا أمَرُو ألجِّيوشَ لِتَنْسَحِب

وضعوا الشيوخ ببابهم والويل لمن قد ينسحب

وَفِي السُّجُونِ رِجَالُنَا قَضَى عَلَيهُمُ التَّعب

وأرهَقو كُلَّ الشُّعُوبِ بِمَا لَدَيْهِمْ مِنْ كُرَب

وأمسَكو كُلَّ الخيوطِ فَكُنَّا كالدُّمى واللُّعَب

وَبَعْدَهَا قَالو لَنَا إنَّ السُّكُوتَ مِنْ ذَهَب

وَكُلُّ مَنْ قَالَ لَنَا غَيْرَ الَّذِي قَدْ سَبَق

إمَّا الدُّولَارُ أعماهُ وَإمَّا عَقْلَهُ سُلِب

فَمَنْ يَا أيُّها الْمِسْكِينُ أموالَنا قَدْ نهب

وَمَنْ يَا أيُّها السَّحيجُ أهانَنا بِلَا سَبَب

مَنْ يَا أيُّها الْمَعْتُوهُ . أهُوَ الرَّئِيسِ الْمُنْتَخَب !

فَلَيْتَ شِعْرِي بَعْدَ هَذَا أن تَصيحَ مِنَ الْغَضَب

وَتَخْرُجَ مِنَ اعماق نَفْسِكَ روحَ التَّحَدِّي وَالْغَضَب

وَتَخْرُجَ لِلْمَيْدَان حُرّاً   رَافِضاً   كُلَّ   الرُّتَب

هُمِ السَّبَبْ هُمِ السَّبَبْ   وَلَا. حَيَاة. مَعَ السَّبَبْ

ملاحظة ....هذه القصيدة استلهمت كثيرا من افكارها ونصوصها من شعر احمد مطر

خير ظهور

وخير ظهور لا يمل حديثه

ظهور الملثم قاهرا ومزلزلا

فإن ثويت يلوح الشك مطردا

وإن خرجت فنورا بعد أن افلا

لا نور الا اليوم في إشراقه

وحوى رجال الأمس في امانينا

تدري النفوس الملهمات طريقها

وكلامها دوما مطابق لفعالها

في كل افئدة الورى لك معلم

سطرته بمعية الشجعان عنوانا

وسطوة الشر إن لقيت ملاطفة

تمضي ببطش من غير ما حذرا

فإضرب أتون لهيبها المتطاير

ضرب الحريص على الجهاد الذاكرا

فرعون وحكامنا

هل ما ذكره الله عن فرعون ومجتمعه ينطبق على المستبدين والحكام والشعوب الان ؟؟؟

ذكر الله المجتمع الفرعوني كرمز يتكرر تاريخيا ، ولم يذكر القران اسم الفرعون لأن الغاية هي تعريف الناس بالفرعونية التي ستتكرر على مدار التاريخ .

الفروعونية تبني العلاقات الإنسانية على أساس الظلم والاستغلال وتعمل على تجزئة المجتمع وتقسيمة إلى طبقات وجماعات .

(إن فرعون علا في الأرض وجعل أهلها شيعا)

(ولو ترى إذ الظالمون موقوفون عند ربهم يرجع بعضهم إلى بعض القول يقول الذين استضعفوا للذين استكبروا لولا أنتم لكنا مؤمنين)

(قالوا ربنا انا اطعنا سادتنا وكبراءنا فاضلونا السبيلا)

ويصنف الله سبحانه المجتمع الفرعوني إلى ثلاث اقسام رئيسية وقسمين فرعيين

اولا.. الظالمون الأقوياء المتملقون الذين يزينون الباطل ويسيرون في ركب الفرعون وربما يصححوا بعض خطواته كما في قوله تعالى (قال الملا من قوم فرعون اتذر موسى وقومه ليفسدوا في الأرض)

ثانيا.. الظالمون المستضعفون (أعوان الظلمة) وهؤلاء يحشرون مع زمرة الظالمين لأنهم يشكلون حماية وسند للفرعونية

ثالثا ..المجتمع المستسلم والطاعة العمياء وهم عباره عن أفراد كأنهم مجرد الات لا تحس بالظلم وربما لا تدرك أنها مظلومة وتتحرك بتبعية بدون تدبر وتفكر ، وكلنا اتسعت هذه الفئة زاد المجتمع انحدارا ودمارا .

رابعا ... المستنكرين للظلم في أنفسهم ويهادنون الفرعونية ، ويعيشون معارك قلبية وتوتر داخلي

ويمكن التعبير عنهم ب (ظالمي أنفسهم) فهم ليسوا من المتعاونين ولا من المغيبين وانما مستضعفين في الأرض .

خامسا ... جماعة الاعتزال والفرار وهذه كالرهبانية التي ذكرها القرآن

لو تفكرت ستجد كل هذه الفئات في مجتمعاتنا والمعنى أن كل مجتمعاتنا تعيش في ظل الفرعونية التي حذرنا الله منها في القران وأفرد كثير من الآيات والقصص للتدبر .

فلا يظن انسان أن المستبدين الان يختلفون عن فرعون ، وان فرعون كان لا يؤمن بالله وكأن الرسالة إلى فرعون هي الايمان فقط وترك ما يفعلة بالمجتمع ، فالفرعونية تتجسد بما وصفه القران من الاستغلال والطبقية والظلم ...الخ

حكامنا فراعنة وان نطقوا الشهادتين .....

قصة

يقول الحاكم العسكري لغزة قبل عام ٦٧ أنه حين وقع في الأسر من قبل اليهود بسبب دخول سيارته الأرض المغتصبة، أخذ الضابط اليهودي يستجوبه ، فكان أول ما سأله عنه :

أما يزال هناك في الجيش المصري ضباط من الاخوان المسلمين ؟!

قلت : لا يوجد ولكن لماذا تسال ؟

قال : إننا لا نستطيع أن ننسى ما حدث عام ١٩٥٦ حين اوقف إثنان من ضباط الإخوان الزحف اليهودي ست ساعات كاملة أمام ممر (متلا) في سيناء حتى ماتا على مدفعيهما .

فاليهود لا يخشون المدفع في ذاته ، فعندهم ما هو اقوى منه! ولكنهم يخافون الرجل الواقف وراء المدفع .

واقع الأمة

هل الأمة مهيئة للنصر ؟؟؟

هل اقتربت نهاية الكيان ؟؟؟

هذا الموضوع ليش من باب التثبيط بقدر ما هو تسليط على الواقع الذي نعيشه ، رغم ما أحدثتة غزة من بعض التغييرات على مستوى أفراد الأمة ، ورغم سعة هذا الموضوع الذي يحتاج لكتب لشرحة لكننا نطرح رؤوس اقلام في الجانب السلوكي والاجتماعي بعيدا عن واقع الإستبداد والجوانب الأخرى الكثيرة التي لها أهمية

القران هو القرآن نفسه منذ زمن الصحابة ، ونصوم ونصلي ونحج كما فعل الصحابة ، فما الذي تغير ؟؟؟!!!

نقول إن الذي تغير هو الفهم والاستجابة والتلقي ، ورغم عودة المجتمعات الإسلامية إلى الإسلام بعد الهجمة القومية والشيوعية والرأسمالية الا أنها عادت بالدهماء منها إلى صور العبادة مع تدهور السلوك الذي يجب أن يصاحب هذه العبادات .

لقد أصيبت مجتمعاتنا بالنفاق والتدين المغشوش والركون إلى طلب القوت وعدم الاستشعار بالمسؤولية وفقدان التوازن الديني والعلل الفكرية ...الخ

لقد أصبحت مجتمعاتنا تفصل الحياة عن الدين دون أن تعلم ذلك ،فجزء يذهب للعبادة والذكر ويظن أن ذلك هو الدين ، وجزء يمارس الحياة كسائر الناس الذين لا علاقة لهم بالإسلام ويترك واجباته واخلاق معاملاته ويظن أنه يكفر عن ذلك بصيام نفل أو تلاوة ذكر ، وجزء يظن أنه على الحق ولا شيء سواه بلا مرونة ولا تبصر ، وهناك اجزاء اخرى كثيره ولكي نختصر الموضوع

نضع هذه النقاط للتدبر ...

.. عدم إنعكاس العبادات على سلوك الناس وأخلاقهم !

.. علو الاصوات والشعارات مع سقوط الهمم وقدرات التغيير!

.. وضوح كثير من الأراء بدون مواقف عملية !

.. الموازنة بين اصلاح القاعدة ورأس الهرم !

لذلك في رأيي وحسب واقع الأمة فإن الكيان باقي لسنوات كثيرة ، والأمة ليست مهيئة للنصر والتمكين، وما لم ترجع الامة إلى الحق (انعكاس العبادة في السلوك والأخلاق ونصرة الحق على مستوى المجتمعات وصولا لرأس الهرم) فامامها مشوار طويل لتستحق النصر ....

الواقع ان محصلة الامة ضعيفة وثقلها يكاد يكون منعدما

معظمنا مشكلاتنا شخصية ودنيوية وحتى اصحاب الايمان والدعوة في نفس الركب

وكمثال

لقد دخل المسلمون الاوائل البلاد فاسلمت

اما نحن فدخلنا اوروبا فاهتز اسلامنا

الخلاصة ...... اننا احادنا اليوم تخلى فاصبحنا شعوبا متخلية ....

بلا اقلام

لا داعي لتأليف الكتب لدراسة بني اسرائيل

مع الإعلام والثوره التقنيه تنبهت جميع شعوب الأرض لهم بأفعالهم وخباياهم ...

يقول الغزالي

"لو أراد اعدى اعداء بني إسرائيل أن يفضح خباياهم ويكشف طواياهم ما تحدث عنهم بأفضح مما تتحدث به أفعالهم وتخبر عنه احوالهم"

ورغم ذلك انا اكتب ....

جشع الاسواق

مما كشفته غزه عدا عن المواقف (جشع الأسواق)

من اهم الأسباب لارتفاع الأسعار، هو الجشع لدى بعض التجار أو الموردين،ومع استمرار العدوان على غزة والضائقة المعيشية وانقطاع الرواتب ظهر للعيان حجم الجشع والربح الذي كان يجنيه التجار في الظروف الطبيعية .

ما تشهده اليوم في الضفه من اعلانات مموله (وخصوصا الملابس والطعام) يدل على حجم هامش الربح الكبير سابقا ، وبسبب قلة الطلب اضطروا للتخفيض

تخيل (بضاعه سعرها ٢٠٠ شاقل تصل لسعر ٣٠ شاقل) مثلا !!!!!!

هذا يأخذنا وينبهنا لنقطتين رئيسيتين

* أن التجار كانوا يحافظون على هامش ربح بالتوافق مع بعضهم كالعصابة

* نسبة الربح العاليه والتي قد تصل إلى ٥٠٠% وأكثر والتي تدل على الجشع الكبير

ازمة الدعوة

ظل الاسلام مختطف من الانظمة الحاكمة في معظم الدول العربية ، وتحكمت الانظمة في مفاصل المؤسسات الدينية ليكون خطابها في الحدود التي يرتضيها النظام ، واصيب الاسلام بفوضى هائله ما بين اجهزة الدعوة التابعة للانظمة وما بين الدعوة المسيسة والدعوة التلقائية ، والحماسة الشخصية .

كثير من الدعاة مصاب بضحالة الثقافة وقصور الرؤية الشاملة وكثير اخرين مصابين بسقم الفطرة واخرين يتهيبون الظالمين ويطلبون الدنيا ، وهناك عدد كبير من اصحاب الجهل المركب الذين يدعون الى وجهات نظرهم وتقاليدهم وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا .

طريق الدعوة يحتاج الى الداعية العالم بامور الدنيا والاخرة ، المتفطن للمؤامرات المحسن لاختيار اوقات الخطابات وما يحمد وما لا يحمد حسب الواقع المتبدل ، وهناك دعاة يظلمون الاسلام باسم الاسلام لاقتحامهم الدعوة دون علم كافي ، وربما يخدمون الاعداء بجهلهم اكثر مما يخدمون الدين ، بل كثير منهم وبالا على دعوة الاسلام ، والجاهل عدو نفسه .

مع اندلاع شرارة الطوفان علينا مراجعة خطاباتنا

كليلة ودمنة وحكامنا

قال كليلة: ألا تضرب لي يا دمنة مَثَل الرجل اللئيم يُحسن إليه القوم ويُكرمونه، فيأبى إلا الإساءة إليهم والغلبة على أموالهم؟

قال دِمْنَة: زعموا أنه كان في مدينة «كذا» ستة أبناء ورثوا عن أبيهم قصراً عظيماً وأموالاً طائلة، أمضى الرجل عمره وأمضَّ نفسه في جمعها وتحصيلها، وأخذ عليهم عهد الله وميثاقه:

أن يحافظوا عليها ولا يبدّدوها، فلما اطمأن إلى أَيْمانهم ووثق بعهودهم أغمض عينيه وأسلم روحه، وهو أروَح ما يكون نفساً وأهدأ بالاً.

قال كليلة: ويحك يا دمنة! ألا تخبرني ماذا كان بعد ذلك؟

قال: نعم، مات الأب، وعاش أولاده من بعده بنعمة وراحة لا يَشْكون ولا يختصمون، حتى نزل بهم في ليلة من ليالي الشتاء، حالكة الظلام شديدة القُرّ، ضيفٌ مسكين يشكو ألماً ويطلب دِفأً ويرجو طعاماً، فأطعموه وأدفَؤوه وداوَوه، ومنحوه ما شاء من عطايا ومِنَح، فلما ذاق طعم الغِنى والسعادة وأحس بلذة الترف والنعيم اقترب من أحدهم فقال له: إنك قد أحسنت إليّ وأكرمتني، ولا بد لي من مكافأتك على إحسانك ومن إنذارك بإخلاء الدار وترك الأموال قبل أن أسطو عليك وأعمل فيك سلاحي، فامنحني ما أريد طوعاً أو لا فامنحه كرهاً!

* * *

ارى هذا المثل وهذه القصة من كتاب "كليلة ودمنة"مثل حكام العرب وحكام امريكا وبينهم اليهود ، غير ان حكامنا لم يرثوا الحكم وانما اغتصبوه

الحكام العرب هم القيمون على المُلك العام وفلسطين، فإذا فرّطوا فيه أو مكّنوا هؤلاء اليهود فقد خانوا الأمانة ،وقد قدم الحكام العرب كل فروض الطاعة والاحسان الى الغرب وظنوا بهم خيرا فما كان جزاءهم الا ما نرى ونسمع ، والعجيب ميل الغرب وعطفهم على اليهود ، وانصرافهم عن المحسنين من حكام العرب !

هل ستتكرر القصه ؟؟؟؟

احسن العرب كثيرا الى اليهود منذ قرون وسكنوا عندهم واكلوا من خيرات بلادهم امنين مطمئنين ، فكان طمع اليهود ولؤمهم واستيلائهم على الارض .

والان الغرب واليهود...

أفي هذا العطف فائدة ونفع للغرب ، أم فيه الضرر والوبال ؟

كل من هو لئيم هناك من هو الئم منه ، هل يستطيع الغرب الوثوق من بقاء اليهود على الولاء ؟ إن اليهود الذين خرجوا على العرب بعد أن أحسنوا إليهم لن يتقاعسوا أن يخرجوا على الغرب، بل هم لا يتأخرون منذ الآن عن أن يكيلوا لهم السباب والتدخل في ادق شؤونهم مع المظاهرات الطلابيه وبعض المواقف الاوروبية !

ما هو إذن نفع الغرب من العطف على الصهيونية؟

انا اعلم الاجابه ، ولكنها قصة من كتاب اعجبتني فاكملتها عن حكامنا والغرب .

النرد والشطرنج

أمسكت منظمة التحرير برقعة النرد وأخذت ترمي

حجرها لعلها تصيب نصرا ، أما خصمها فإنه يعيد اللعبة

كلما حالف الحظ المنظمة وترجع المنظمة بعد ذلك

للعب

أنها تسالي لا مكان للعقل والتدبير فيها .

اما المقاومة فأخذت برقعة الشطرنج ، فتفكرت ودبرت

ومكرت ولم تتعجل

وما بين النرد والشطرنج كما بين الثرى والثريا

رسالة

على القوى القومية والوطنية -ان بقي منها – وعلى الفرق الاسلامية ايضا من سلفية وغيرها ان تعترف بدور الإسلام التاريخي والى ان يرث الله الدنيا كعقيدة ونظام حياة لمعظم جماهير الامة ، وان تدرس الواقع الجلي في تكالب الأمم وتندمج مع شعارات الحركة الإسلامية في فلسطين وتعي ان الخلافات الأيديولوجية والسياسية تحل في سبيل الهدف المشترك ، وتؤمن بانه الحركة الإسلامية هي المرشحة لقيادة المستضعفين في وجه السيطرة الغربية

الفهرس